• الخميـــس ٣ فبراير ١٩٦٦ •
• العدد ٥٢٦ ـ الثمن ٤٠ مليما •

صباح الخير



اطلب مع العدد
حكاية كندية





ـ ... حبيبتى يافوزية انتى تروحى لعمك الفنى وتقوليله انا عايزه فلوس كتير .. كتير .. كتير .. خالص عشان أشبك بيها واحد !!

أسسها : فاطمة اليوسف

رئيس التحرير
فتحي غانم

مدير التحرير
لويس جريس

المستشار الفنى للمؤسسة
حسن فؤاد

يشترك فى التحرير : إحسان عبد القدوس

الاشتراكات السنويه ٨٩ ، شارع قصر العيني ـ تليفون ـ ٢٠٨٨٨
البريد العادي : ج . ع . م ودول اتحاد البريد العربي واتحاد البريد الافريقي جنيهان مصريان باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية
البريد الجوى : الاستعلام عنها بالمؤسسة
ثمن النسخة فى البلاد العربية : سوريا ٦٠ ق . س ـ لبنان ٦٠ ق . ل العراق ٦٠ فلسا ـ الاردن ٦٥ فلسا ـ الكويت ١٠٠ فلس ـ الدوحة ١٠٠ نيابيترا ـ البحرين ١٦ انه ـ طرابلس وبنغازى ٦٠ مليما ـ عدن ١٢٠ سنتا ـ المغرب ٩٠ فرنك ـ الجزائر ١٠٠ فرنك ـ السودان ٥٠ مليما ..

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف ـ ٨٩ شارع القصر العينى بالقاهره ـ تليفون ٢٠٨٨٨

قصة قصيرة

صالح مرسى

حديث لا يسمعه أحد

لو أن انسانا قال‌له شيئاكهذا منذ عام واحد لاتهمه بالجنون ... بل لو أن انسانا قال له منذ شهر لا يزيد انه سيفعل ما فعل ، لايقن انه معتوه ... والا ، فبالله عليكم كيف يمكن لرجل مثله أن يفكر فى تركيب تليفون فى بيته !؟

لقد جاءته الفكرة كالالهام ... فجأة وبلا مقدمات ، هبطت عليه‌من حيث لا يدرى فوجد نفسه ـ على غير ما تعود طوال عمره ـ منساقا خلفها مبهورا بها وكأنه فقد ارادته وحواسه ومنطقه وعقله جميعا ..

وحاول بينه وبين نفسه أن‌يبرر تلك الحماقة التى اقدم عليها فى لحظة رعناء ... لكنه اكتشف ان كل تبرير ساقه الى ذاته وهو يناقشها غير معقول ، حتى‌ولو كان التبرير معقولا او منطقيا ..

هو من ذلك النوع من الناس الذى يبدو للآخرين سقيما عليلا مع انه فى كامل صحة واتم عافية .. ولو ان احدا ممن يعرفونه‌راقب وجهه الشديد البياض وقت ان هبطت عليه الفكرة لارتجف‌بالدهشة لتلك الحمرة التى دبت فى الجلد المشدود فصبغته بما يشبه لون الحياة ... ولقد كان فى الحقيقة يرتجف لهول المفاجأة ، وظل أسير اضطراب لذيذ طوال ساعات يومه ... وكم تمنى ان يخبر احدا بما انتواه ، وطافت بذهنه أول ماطافت ذكرى أبيه وأمه فاربد قلبه بالحزن ... وكاد فى‌لحظة من لحظات‌السعادة الغامرة ان يميل على احد زملائه فيخبره بالامر سرا لكنه تراجع ، فهو لم يتعود أن يطلع احدا على شأن من شئونه الخاصة او العامة ... وهكذا انكب بعينيه على اوراق الصادر والوارد ، وبوجدانه كله مع اطياف الماضى القريب والبعيد على السواء ..

لم يكن له احد سواهما ، ولم يكن له أحد بعدهما او معهما ... وهو طفل وهو صبى وهو شاب ثم وهو رجل ، كان يجد لديهما وعندهما ومعهما كل ما يريد ، كان يلعب معهما الطاولة والورق ، ويذهب معهما الى السينما والمسرح ، ويستمع‌معهما الى‌الراديو ويشاهد التليفزيون .. كل شىء ، كل شىء ...

لذلك ، فيوم أن ماتت امه كاد الحزن أن يقتله قتلا ، لكن اباه استطاع ان يسد الفراغ وان كان الحزن قد بدا يأكله هو الآخر ...

وتعلم من موت امه ـ رغم حزنه الشديد ـ أن الحياة من الممكن أن تستمر بشكل آخر لم يألفه ، واستقر به الحال مع أبيه ، كانا يلعبان الطاولة والورق ، ويذهبان الى السينما والمسرح ، ويستمعان‌الى الراديو ويشاهدان‌التليفزيون ... وجاء عليهما وقت كانا يتحدثان‌فيه عن « المرحومة » دون أن تدمع عيناه ..

وعندما تذكر اباه ساعة ان هبطت عليه فكرة تركيب تليفون ، حزن عليه حزنا اشد من حزنه‌عليه يوم‌وفاته ... ودمعت عيناه ، ففى الايام الاخيرة كان قد تعود على محبة أبيه ، وخيل اليه فى لحظات ـ وان لم يؤمن ابدا بهذا ـ ان‌من المستحيل على رجل مثل أبيه ان



يمـوت ، حتى يوم أن اصـابته الانفلونزا التى لم تمهله سـوى ايام ..

لكنه أيقن منذ اللحظـة الاولى لفراقه عند القبر ، ان لابد للحياة شكلا آخر لم يألفه أيضـا ، وان عليه أن يتعوده ... ووجد هـذا الامر ممكنا على أى حال ، واستطاع أن يستمع الى الراديو ويشـاهد التليفـزيون ، ويذهب الى السينما والمسرح ، ويضحك من قلبه وهو يلاعب نفسه الورق أو الطاولة ... واكتشف ان حياته الجديدة فيهـا من المتعة جوانب كانت خافية عليه ، فراح ينهل من كل ما يصـادفه ، حتى لقد ذهب مرة الى ملعب الكرة ، وشاهد المباراة لاول مرة فى حياته ، بلا شاشة تليفزيون ..

ولو كان أبوه حيا لاستمتع معه بالحدث الجديد الذى كان يهزه من الاعماق ..

تليفون ...

تليفون أسود يلمع ، فى ركن الانتريه القريب من غرفة النوم ، أو بجوار فراشه ... تليفون يدق جرسه ، فيرفع السـماعة الى اذنه ويقول : آلو ...

وعاد الى البيت ذات يوم فوجدهم فى انتظاره ... وبدات الاحداث تتحرك بسرعة ، وحلم الشـهور الاخيرة كلها يتحقق فى لحظة ، كان قـد أدمن الانتظار حتى تعـوده ، واهتزت نفسه بقلق شديد عنـدما وجد نفسه مع التليفون وجها لوجه ... وحدهما ، ولا أحد معهما .

وبدا على الفور ودون انتظار ... كان يرتجف بانفعال لذيذ وهـو يدس أصبعه فى ثقوب القـرص وهو يدير أرقاما كان ينتقيها بلا هدف ... ثم انتظر ... وسـمع رنين الجرس على الطرف الآخـر ، وانقطع الرنين ليتسلل الى جسده صوت ناعم هادئ : آلو ...

ساعتها كاد قلبه ان ينفجر لفرط الانفعال ... اصابه شئ كالدوار ، واحس برغبة طاغيـة فى القئ ، وعاد الصوت يردد: آلو ... وشعر وكأن اطرافه تتجمـد ، كان وكأنه معلق فى فضاء ... وعاد الصوت الناعم الرقيق يقـول فى غضب : آلو .. وعندها فقط وجد نفسـه وصوته ، وارتجفت شفتاه بالكلمة وكأنه يصلى : آلو ...

قالها ... ثم أعاد السماعة الى مكانها ، وهو يتنفس الصعداء .

***

سـاعات وهو يدور فى البيت كالحبيس وعيناه لا تفارقان التليفون ... وتذكر ان له عما لا يعرف عنه شيئا ، ففكر فى أن يطلبه ، لكنه عدل عن فكرته ... فماذا يقـول له ؟! ...

والحاج محمد البقـال ليس لديه تليفون ، والمكتب مغلق وليس هناك احد من زمـلائه ، وهو لن يجـرؤ على أن يطلب المدير فى البيت ... ولكن لقد بدأ يقضم أظافره عنـدما برقت فى ذهنه فكرة ... فلمـاذا لا يكلم نفسه ؟!

هكذا انقض على سماعة التليفون وهـو يرتجف بالانفعـال ، الازيز المنبعث من السـماعة يسرى فى اعصابه سريانا له لذة لم يألفهـا من قبل ، القـرص الدائر له نغم انسان يتحدث .. أدار الرقم - رقم تليفونه - ثم اعتدل منهدج الانفاس متوتر الاعصاب فى انتظار الجرس ، وصفعت السماعة وجـاءه صـوت صـفارة رفيعة متقطعة ، ولم يدق جرس التليفون ...

انتابته الحيرة للحظات لم تطل فقد تنبـه للامر ، فالسـماعة مرفوعة والجرس لا يدق الا وهى فى مكانها .

ولم يكن الامر فى هـذه المرة يحتاج لجهد أو تفكير ، راح يدير القرص من جديد وقد دهمه الفرح بقوة أشـد ... وما ان انتهى حتى وضع السـماعة فى مكانهـا بسرعة ، وانتظر ...

ولم يدق الجرس ...

***

فى صباح اليوم التالى كان وجهه شديد البياض ، وعينـاه حمراوين حتى ان احدهم سأله - على غير العادة - ان كان مريضا ... وقد ايقنوا جميعا منذ اللحظة الاولى أن شيئا هائلا قد حدث فى حياته ، فهو يقدم على تصرفات غريبة وغير مفهومة .. انه - مثلا - كان ينهض بين الحين والحين ، ويجلس الى التليفون ... ويدير رقما ، ويضع السماعة على اذنه ، ثم ينصت فى شـغف شديد ، ويقول : آلو ...

ويعيد بعدها السماعة الى مكانها ... دون كلمة واحدة ! ...

« صالح مرسى »

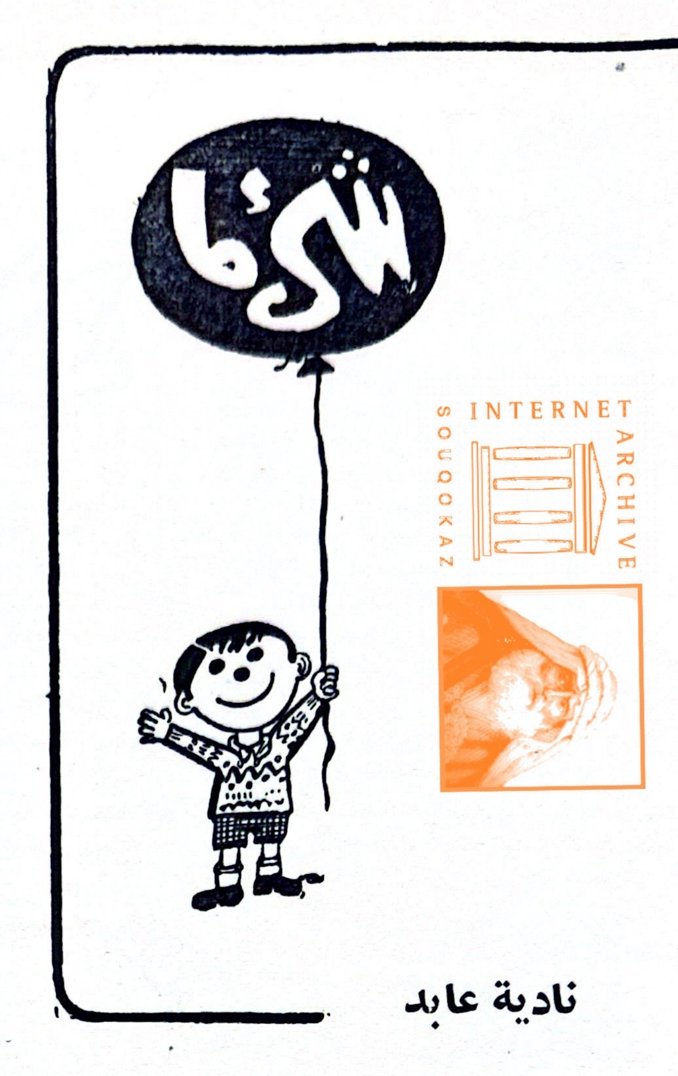
« بصلة المحب .. خروف !! »
« مثل عامى »

من أجل.. الأكثر حشمة.. والأقل أنوثة..

من الموضوعات التى لا أحب أن أخوض بحرها الواسع : الموضة !

وليس هذا عن قنزحة أو عن « اسـترجال » . فأنا أحب الملابس وأفرح - كالاطفال - بفستان جديد ، وأغضب اذا لم يشعر المقـربون الى ببلوزتى الجديدة ! ان الامر أبعـد من هذا . اننى أكره « عبودية » الموضـة ، وأحمى نفسى من الوقوع فى حبائل مصممى الازياء .. الذين يعشـقون لعبتهم المفضلة : المرأة ! وهذه مسألة شخصية أتمسك بها . أنا لا احب أن يفرض على اى انسان ما ألبسه . وأنا من اللـواتى يأكلن مايحببن ويلبسن أيضا مايحببن على عكس المثل الشائع .. كل اللى يعجبـك والبس اللى يعجب النـاس . ومنذ وعيت وأنا أهمل ببساطة قيود الموضة .. وأختار لنفسى كل مايلائمنى ولا ابدو فيه « متأخرة » ! ذلك انى أشعر خـلال احتكاكى بصديقاتى أنهن يعتبرن خطوط الموضة « فرامانات » ياويل من يخالفها ! وللدقة أكثر فصفحات الموضة لا أقف عندها كثيرا وان كنت أمر عليها مر الكرام . ولم أحتفظ فى حياتى بباترونات فى حقيبتى كما تفعـل بعض صديقاتى !

وأكثر من هذا لا انبهـر مطلقا بفستان تلبسـه أودرى هيبورن أو سـعاد حسنى . مليش دعوة . يلبسوا لنفسهم . ومع كل هذه السخافات فان أعدائى « القليلين » - وليس أصدقائى - يشـهدون انى شيك ! ماعلينا ، مناسـبة هذا الكلام ماقرأته هذا الاسبوع فى جريدة الاخبار ، نشرت الزميلة ايفيلين رياض رسالة مترجمة عن موضة الصـيف القادم . وقالت ايفلين ان «الخط الجديد للموضة يجعـل المرأة تبدو كالفراشة الجميلة » ! كيف يتم ذلك ؟ هذه هى الأجابة : الاقمشة كلها خفيفة شـفافة ناعمة والالوان خيالية ساحرة



نادية عابد

اغلبها مشتق من اللون البنفسجي بجميع درجاته ٠ والموديلات تكشف بجراة تامة عن جميع مفاتن الجسم !

ولتسمح لى الزميلة ايفيلين ـ ولا ذنب لها ـ طبعا ٠٠ ان اقول ان موضة الصيف القادم سخيفة ، غاية فى السخافة ٠ قبيحة كل القبح ٠ وجريئة لدرجة ممجوجة ! واذا كان مصمم الازياء الايطالى « بيير لويجى » يريد أن يرى هو شخصيا النساء هكذا ٠ فهل نطيعه بهذه السهولة ٠ ؟

ماهو هذا الهوس الذى يجعل نساء العالم يكشفن بجراة عن مفاتن الجسم ؟ من أجل من ؟ من أجل الرجال ؟! لقد سمعت من عشرات الرجال رايا يكاد يحدث اجماع عليه ٠ سمعت ان الرجل قد تلفت نظره لدقائق معدودات ملابس مكشوفة ولكن فى داخله احساس بازدراء يكتفى بالاحتفاظ به ٠ والبوح به احيانا اذا كانت الملابس المكشوفة فوق جسد اخته او حبيبته او زوجته ! سمعت أكثر من هذا ٠ سمعت زملائى فى المجلة يقولون انهم فى البلاجات يعبرون بسرعة المايوهات الفاضحة والاجساد الملقاة المتوسلة للعيون النهمة ٠٠

ويتوقفون عند « واحدة » ترتدى ملابسها ٠ او على الاقل تظهر ملابس تخفى أكثر مما تكشف ٠ وقال لى فنان معروف ذات مرة ٠ « انا تلفت نظرى الست اللى مخبية جسمها ٠٠ ٠٠ احس انها قلعة حصينة » هذا مايراه الرجل وما يفضله وقد استفتى الرجال منذ شهور عند ظهور موضة الصدر العارى فكانت اجاباتهم الاستنكار الشديد ! اذن ما معنى الخضوع لمزاج رجل واحد مهنته مصمم ازياء ؟! ان اخينا المصمم الايطالى يعلن فى سعادة ان مترا ونصفا يكفى لعمل فستان ويقول انه استطاع ان يضع عشرين فستانا فى حقيبة سفر صغيرة ٠ ياسلام ؟! والسبب ان طول الفستان نقص وارتفع عن الركبة كثيرا (!!) وظهرت معظم الفساتين بدون اكمام واتسعت فتحة الصدر فكشفت الكثير !! طيب ولازمته ايه الفستان ؟! مادام المسالة « اختصار » القماش وتوفيره وحرب الاسراف فيه ؟ ارجوكم ان تقولوا لى من هى المراة التى تحترم نفسها وتلبس فستانا يرتفع عن الركبة كثيرا ويكشف صدرها بجراة ؟! وهل « يحترمنا » الرجال عندما نظهر هكذا ؟!

الغريب المثير ان « ملوك الموضة » يعلنون أن الموديلات الجديدة تجعل المراة اكثر أنوثة واقل حشمة !! واذا كانت الملابس تكشف عن نوع العصر الذى نعيش فيه ٠ فاى عصر هذا الذى ينادى بالأكثر انوثة والاقل حشمة ؟ ثم ٠٠ اريد ان اتساءل هل الكشف عن الرقبة والذراعين والصدر والركبة هو الانوثة ؟! أكلما كشفت عن جسمى أصبحت أكثر أنوثة ٠ اوصلت الانوثة لهذا الفهم المادى الساذج : اظن بهذا المفهوم أن فتيات الاستربتيز اللواتى نسمع عنهن ٠٠ هن أكثر نساء العالم انوثة ٠

والحقيقة بعد كل هذا ، انى اغار على شخصية المراة من الذوبان فى عالم ٠٠ « الاكثر انوثة والاقل حشمة » ٠٠

الحقيقة انى افرح عندما اجد احدى زميلاتى او صديقاتى فى حالة « اعتداد » بنفسها ٠ لا يصيبها الاغماء عند رؤية خطوط فستان جديد ! وانا اذكر فى هذا المجال قصة صديقة كانت متزوجة من شاب مثقف ٠ وكان عندما يعود للبيت ظهرا ، يجدها فى حجرتها باكية ٠٠ ويسالها عن السبب ويحار فى معرفة سر بكائها ثم يكتشف بعد استجواب طويل ان صديقة لها قلدت موديل فستانها المصنوع من قماش السارى ٠ وذهبت لخياطتها رغم تاكيدها الشديد على الخياطة بعدم اعطاء الموديل لاى مخلوقة! وبذلك لم تعد الزوجة ـ صديقتى ـ هى الوحيدة فى موديل فستانها ٠ وقد سارت العلاقة بين صديقتى وزوجها من سىء الى أسوأ حتى طلقت منه واشتغلت « مانيكان »!! وقابلت زوجها يوما ما فلما علم بأمر مطلقته ، قال لى ان أصلح مهنة لها ٠٠ تشفى نفسيتها المريضة فعلا هى المانيكان !

اذن فللموضة ضحايا ! ولمصممى الازياء مريدات ! وللهوس مخلصات أمينات !

ورغم هذا كلـه ، فانا ساختار ملابس « أكثر حشمة ٠٠ واقل انوثة » ٠

ببساطة ، لأنى ادرك ان « الاكثر حشمة » ٠٠ اكثر انوثة ٠ وانضج انوثة ٠ واعقل انوثة !

ملحوظة ٠ جميع ملابسى مقفولة حتى الرقبة قبل اعلان خطوط الموضة وليس هذا اشارة لـ « حماشتى » ٠ فانا انزل البحر واحب المايوهات !

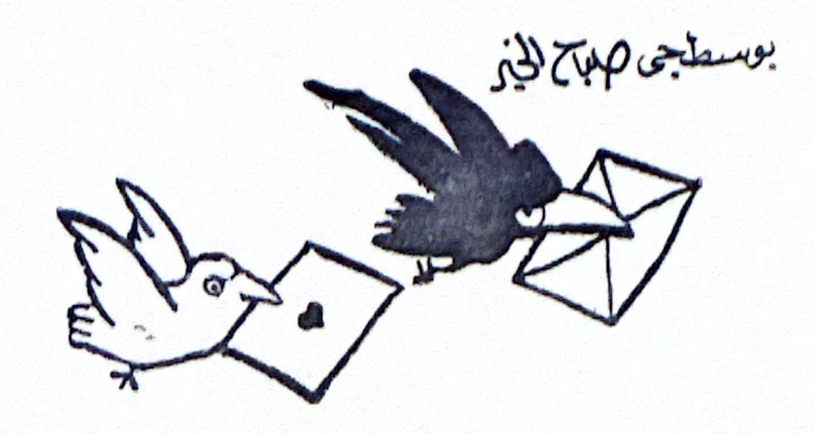
ثانيا : انا البس لنفسى ثم للناس ٠ وليس للرجال اعتبار قوى جدا يفرض على ملابس معينة !

ثالثا : وهذا هو المهم لا اظن ان ميزانيات بيوتنا التى تكفى الضروريات وتتجنب الكماليات ٠٠ تستوعب فساتين الاقل حشمة والاكثر انوثة ومش عارفه ايه !!

احلى الكلام ٠٠

« ومن الناس من يدب الهـرم الى قلوبهم اولا ، ومنهم من يدب الهرم الى عقولهم ، ومنهم من يشيخون فى ربيع الحياة ، غير أن من يبلغ الشباب متأخرا يحتفظ بشبابه أمدا طويلا ! » نيتشه ٠٠

بوسطجى صباح الخير



دواء جديد للهضم ..

حسن عبد المقصود أمين من مدرسة على مبارك الثانوية يقول انه اكتشف ان قراء صباح الخير بعد الاكل تساعد فى هضم الطعام وان قزقزة النكت بعد وجبة دسمة من المذاكرة تساعد على هضم المعلومات ..

● والمصور ايليا رزق الله من الشرابية يهنئنا بالعام الجديد ويبعث تحياته الى كاتب العنكبوت والتابوت مصطفى محمود .. ويسال عن السعدنى ـ ويتساءل عن حركاته .. ويقول ان كل خوفه ان يكون من النوع الى بينكمش فى الشتا ..

● ومحمد محمد السيد بالجمعية الاستهلاكية رايه ان رءوف توفيق هايل .. وسلوى فى موضوع الزبالين وضعت اكثر من نقطة على الحروف .. وفتحى خليل كاتب تقدمى رائد ..

تاريخ ما أهمله الكاريكاتير



ـ أمسح بسرعه ياحبيبى .. الراجل ده استاذنا وبيزعل قوى لما يشوف حاجه زى دى ..!!

وعبد الستار الطويلة مفيش منه ... وحجاز لنان بصحيح ـ وفتحى غانم فى كتاباته ... الجزائر سياسى عظيم .. اما زينب صادق ... يقول انها رومانتيكية جدا زيادة عن اللازم ...

● وسيد حسن شحاته من السويس زعلان جدا لأننا لا تنشر له ازجاله .. وآخر زجل يبعث به .. يقول انه شعر وجدانى واسمو الشعر الوجدانى ..

آه من فاطمة ومن حلاوتها
آه من روحها وابتسامتها
سحرتنى عيونها العسلية
البت الحلوه السويسية

ده شعر وجدان والا معاكسه للجيران يا عم سيد يا راجل عيب .. اختشى ..

● ومحمد عنايه عبد الوهاب يطلب شقة سريعا لنادية ويقول انه لا يشترى المجلة الا عشان عيون نادية ..

● وفتحى عبد الغنى سيد يقول اننا يجب ان نسمى كحك العيد كحت العيد لانه يكحت جيوبنا وجيوب آبائنا الغلابة .. وهو سبب فقر ومصايب وخراب بيوت ..

● وادوار عبد السيد الطالب بكلية الزراعة يقول ان نكت البطراوى ضربت البريمو ..

● وابتهال محمد تبعث لنا خطابا عجيبا مكتوبا بالمقلوب .. ليه كده يا ابتهال .. عملنا فيكى ايه ..

● وعلى سليمان جمعه المدرس من اهناسيا البلد يهدى نادية تذكرة سفر بالدرجة الأولى الى اهناسيا حيث الشمس الساطعة والنسيم العليل وحيث الشفاء من كل الأمراض مضمون .. وهو يعدها بهدية من العسل الأبيض ..

● اما شاعر الأسبوع احمد عبد العال علام من كوم الشقافه فله شعر عن العمل والعمال .

جملين وحمامتين وغزالة اطيب اصناف للأكاله اصناف بصراحة ممتازة لا عايزه دعاية ولا دلاله ابطال والله يا عمالنا ينصركم مولانا تعالى فى وقت الشدة بنلقاكم ايد واحدة تملى ورجاله يامدير مصانعنا احنا رجالك مش ممكن حاتلاقى كسالى والخطة الخمسية الثانية عايزه رجاله شغاله

● وردودى الخاصة هذا الأسبوع ..

ع . م .. سوف تنسى هذه العواطف صدقنى ..

سعيد حسن .. اذا كانت تحبك سوف تتزوجك حتى ولو اخذت دكتوراه ..

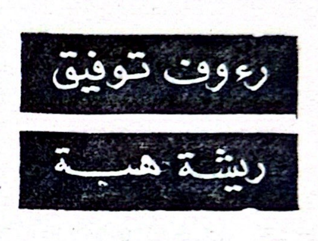
مصطفى اكرام .. اذهب الى قسم العظام بالقصر العينى ..

قريبا فى كتاب
الخروج من التابوت
اول رواية تبحث فيما وراء الموت
بقلم مصطفى محمود



مسرح الخطة وخشبة الواقع





البحث عن "لغة" للتفاهم

تماما .. كما فى أى مسرحية .. عندما نجد ممثلـــين لايحفظون أدوارهم .. ولا يفهمون أبعاد دورهم .. وممثلين ينظرون الى جمهور المتفرجين بين لحظة واخرى .. كأنهم.. يسألونهم .. « ايه رأيكم .. احنا كويســـين .. طيب ماتسقفوا لنا » .. وممثلين يحاولون جذب الانتباه بالصراخ والافتعال .. وممثلين يستندون الى الملقن فى كل حركاتهم.

نجد أيضا الابطال والنجوم القادرين الذين يحتفظـون بمستواهم من أول العمل الى نهايته ويتحركون بفهم وأصالة تماما كما يحدث على خشبة المسرح .. يحدث ايضا على خشبة الواقع ..

فبيننا فى مجال العمل .. من يغطى فشله بالشـــكوى والتذمر .. ومن يعمل فى هدوء وصمت .. ومن يعمـــل قليلا ويصرخ بأعلى صوته انه عمل كذا وكـــذا .. ولولاه لتوقفت الدنيا ..

هناك من يستخدم صوته .. وهناك من يستخدم عضلاته .. وهناك من يستخدم عقله وثقافته وخبرته ..

ان النماذج التى نراها على خشبة الواقع .. بلامكيـاج أو ديكورات .. تتحرك لتنفذ خطة العمل .. وتحقق اهداف خطة التنمية.

هذه النماذج الانسانية ، نستطيع ان نكشف اغوارهـــا بقليل من التامل.

وفى الأسبوع الماضى ، عندما اعتبرنا ـ تجاوزا ـ أن خطة التنميـة كأفكار وأهداف .. كنص مسرحى ، كتبه وصور أحداثه وشخصياته .. مؤلفون ومفكرون عندهم القـدرة على البحث والدراسة والتصور والخلق .. يحركون أحداث مسرحيتهم لتصل الى أهداف معينة .

وجدنا ـ على هذا الاعتبار ـ أشخاصا على خشبة المسرح الواقعى .. مسرح الحياة .. أبطالا كهذا العامل الذى أفاد مصنعه باختراع يخفض تكاليف التشغيل .. ولكنه يعانى مع بعض زملائه فى كل مصنع أو مؤسسـة من حكاية تقييم الوظائف ..

وتعرفنا على المسرح أيضا .. بالمدير البطل الذى اخترع جهازا جديدا لمصنعه وساهم مع زملائه فى دفع الحياة الى أرض صحراوية .. فأنبتت مئات الأفدنة الجديدة .. فى صمت بلا ضجة أو صراخ أو اعلانات .. ثم اكتشف أن الجهة المفروض أن تمد اليه يد المساعدة .. كمؤسسة تعمير الصحارى .. لم تسمع عنه شيئا

ووجدنا على المسرح ـ أيضا ـ مجموعة من الموظفين ، لهم أدوار مرسومة .. ولكنهم يقفون فى قلق وحيرة يتساءلون .. كيف نعمل .. بلا امكانيات .. وبلا أى وسائل راحة ممكنة .. و ...

ومن يتأمل ما يحدث بجواره على خشبة الواقع .. سيصادف كثيرا من المشاهد والشخصيات .

بعض هذه المشاهد أكثر اضحاكا من مشاهد المسرح الكوميدى .. وبعض هذه الشخصيات ، أكثر قوة من أبطال مسرحيات المسرح القومى .

وتعالوا نكمل باقى العرض ..



كمان دور ..

● مناقصة لتوريد بنى آدم

على المسرح الآن .. شاب قصير .. سريع الحركة .. سريع الكلام . متحمس جدا ، يمسك دائما بملف ضخم ملىء بالاوراق .. يقف ويمسك احدى الاوراق .. ثم يتكلم بعصبية ..

ـ هل تصدقوا .. معى ورقة تقول « اعلان مناقصة لتوريد أنفار » .. هل سمعتمونى .. والورقة من جهة حكومية !!

ثم تتسع ابتسامته الساخرة وينظر لنا ليعرف صدى كلماته على وجوهنا .. فيرى الدهشة والاستنكار .

نقترب منه .. ونعرف أن اسمه « **محمد عزت الكريمى** » نائب رئيس النقابة العـامة للعمال الزراعيين .. نسأله عن حقيقة هذه الورقة .. فيفردها امامنا ، ونقرأ .

« **الهيئة العامة للانتاج الزراعى ـ منطقة مزارع المطاعنة ـ تفتيش شندويل ..**

« **اعلان عن مناقصة لتوريد الانفـار اللازمة للاعمال الزراعية لعام ١٩٦٦ ، والشروط كـذا وكذا ..**

« **المناقصة ستفتح مظاريفهـا يوم كذا .. وللتفتيش الحق فى قبول او رفض أى عطاء بدون ابداء الاسباب » ..**

« **والامضاء .. مفتش الزراعة ..** » !!

ونكاد لانصدق عيوننا .. هل هذا معقول .. مناقصة لتوريد أنفار .. تماما كمناقصة لتوريد ماشية أو حيونات .. جاموس ، بقر !!

هل من الممكن أن يدخل الانسان ضمن مناقصة .. بعد كل ما حدث لتأكيد كرامة الانسان .. ورفع الظلم عن فئة العمال الزراعيين .. عمال التراحيل .

ان هذه الورقة الصغيرة التى قرأناها ، دليل على أن بعض اللوائح القديمة البالية ، مازالت تعيش بيننا وتتنفس برئة مريضة ينفخ فيهـا بالحياة ، بعض الذين يطبقون هذه اللوائح حرفيا .. ويوقعون بامضاءاتهم .

ان مشكلة العمال الزراعيين ، عمال التراحيل .. مشكلة عاشت فى ضمير الثورة .. وتحدث عنها الرئيس جمال عبد الناصر .. أكثر من مرة .. ولكن مازالت بعض الاجهزة التنفيذية تفتقد طريقها الى الوضع السليم لهذه الفئة من جماهير الشعب !

صحيح أن بعض المحافظات لها تجارب ناجحة فى تشغيل العمال الزراعيين .. ولكن المشكلة ككل ، حائرة بين نقابتهم .. وبين المسئولين عن اجهزة القطاع العام .. والمصالح الحكومية .. وامانة الفلاحين .

فى سوهاج مثلا .. تسمع من بعض العمال الزراعيين ، أنهم يتقاضون ١٤ قرشا ، بينمـا المقاول يحاسب القطاع العام على أنه يدفع لهم ٢٥ قرشا .. واذا اشتكى واحد منهم .. طرده المقاول ، ويأتى بعشرة غيره فى الحال ..

وتسمع حكايات عن مقاولين .. يتلاعبون ، فيأتون بنصف عدد العمال اللازمين لعملية معينة .. ويتحمل نصف العدد كل العبء .. ويأخذون أجورا ناقصة .. وتذهب كل الفروق ، فروق عدد العمال وفروق الأجور الى جيب المقاول .

والمقاول مشكلة .. فله اعوانه وسماسرته .. و ... و .

والغريب أن القطاع العام وتفاتيش الزراعة (٦ تفاتيش موزعة بين سوهاج والمطاعنة وكفر الشيخ وسدس) .. وعندما تحتاج الى عمـال زراعيين .. فانها تلجأ الى المقاولين ..

لماذا .. هذا هو السؤال المحير ؟

اليس من الافضل .. أن توكل المهمـة الى فرع نقابة العمال الزراعيين فى كل محافظة ، هى التى تتولى حصر العمال .. وتصنيفهم .. وتلبية رغبات القطاع العام وتفاتيش الزراعة وتراقب التشغيل ؟

هل هناك كلام اعقل او ابسط من هذا .. لكن للغرابة .. لا ينفذ !

وتتخبط الأمور فى شـكاو بين مكـاتب المسئولين .. ويجرى الكل فى حلقة مفرغة

ونعود الى « عزت الكريمى » صاحبنا الذى ظهر على المسرح ، ليحكى عن أطراف هذه المشكلة



ايه ده كله ، ياحضرة .. !

.. انه يقول لنا .. فى سوهاج ٤٢ الف عامل زراعى مقيدون فى النقابة .. وأمام اسمه « **عامل يبحث عن عمل افضل** » والكل ينتظر هذا العمل الافضل بعيدا عن انفاس المقاولين .. ورائحة اللوائح القديمة المتعفنة ..

وعزت الكريمى .. تركناه فى سوهاج ، وهو يعد لمؤتمر عمالى خاص بالعمال الزراعيين ... ومنذ أيام جاءتنا منه رسالة .. يقول ان المؤتمر عقد .. وأقر ضمن توصياته « ان تتم العمالة فى الريف عن طريق اللجان النقابية منعا لاستغلال المقاولين » ..

لقد صدرت التوصية .. ولكن متى تأخذ طريقها الى الواقع الحى ..

سؤال .. للأسف الشديد .. لا أعرف لمن أوجهه ..

ان ٥ر٣ مليون عامل زراعى ، قوة لا يمكن تجاهلها .. تستطيع أن تكون أعمدة رئيسية للعمل فى الخطة الجديدة .. اذا وجدت الحماية .. والتنظيم و .. « العمل الافضل » !

◆ حديث غير روتينى .. لموظف ◆

يظهر على المسرح .. رجل هادىء وقور .. موظف حكومة من النوع الذى يجيد الحديث فى موضوعات غير الترقيات والعلاوات والدرجات موظف عنده حديث جديد ..

لقد استطاع بالاقناع .. وبمجهود ٦ موظفين .. وبالاشراف والتنظيم الدقيق ، ان يوفر للدولة مايقرب من ٤٠ الف جنيه .. وهو يسمى هذا « خفض فى تكاليف خطة التنمية » ..

وماحدث شىء بسيط جدا .. كانت التقاوى التى يزرعها الفلاح ، لاعادة استخدامها من جديد .. تحتاج الى عملية بسيطة ، هى عملية النقاوة والتنظيف والغربلة .. وكانت التقاوى تنقل من اسوان وقنا وسوهاج .. الى محطات الغربلة فى المنيا .. ثم تعاد مرة أخرى الى كل محافظة

قال « لماذا لانقنع الفلاح أن يغربل التقاوى بنفسه وينقيها .. على أساس انه يستفيد بعد ذلك من فرق السعر » ..

« العملية محتاجة للتوعية .. والاقتراب من قلب الفلاح وعقله .. واستخدمت ٦ موظفين لهذه العملية .. وتحملت المسئولية كاملة ..

« اقتنع الفلاح وقام بالغربلة والتنقية .. تحت اشراف الموظفين الستة .. وكانت العملية اشبه بمعركة هدفها اكتساب الوقت والثقة .. وكانت النتيجة عظيمة .. درجة النقاوة ٩٩٪ ..

هل وفرنا كثيرا .. احسبوها .. كان كل اردب يتكلف جنيهين فى عملية النقل الى المنيا .. وعندنا حوالى ٢٠ ألف اردب من تقاوى الفول والعدس ..

واستفاد الفلاح من فرق السعر ..

الاستفادة من كل جهة .. بالاضافة الى الانتصار فى معركة الثقة والاقناع .. لقد انجزنا فى هذه المهمة نصف ماجهز من التقاوى فى الجمهورية كلها .. وبدات بعض المحافظات تعمم التجربة بعد ذلك ..

ولكن هناك شيئا بسيطا .. يؤرق ويلسع

هؤلاء الموظفين الستة الذين تحملوا العبء .. لم يأخذوا مليما واحدا كمكافاة ... فكيف يتحملون عبء العمل فى السنة الجديدة ... وكيف يقنعون الفلاح ، وهم اصلا يؤلمهم عدم اقتناع المسئولين باهمية جهودهم ..

محدثنا يصمت .. لتظهر الابتسامة على شفتيه مطمئنة .. وتخرج كلماته قوية ..

« ورغم ذلك .. اعتقد بل أؤكد .. أننا سننجز كمية عمل أكثر مما أنجزناه فى السنة الماضية .. يكفى أننا اكتسبنا حب الفلاح »..

ويصمت الموظف الهادىء الوقور .. مع كلمات الاصرار والتحدى ..

هل هناك تعليق ؟

ان بعض التصرفات الصغيرة ـ ربما نتيجة السهو أو عدم التقدير السليم أو عدم اكتشاف مفهوم المكافاة التشجيعية ـ بعض هذه التصرفات تبقع الصورة الجميلة وتخدشها ..

نسيت ان أقول لكم .. ان اسم هذا الموظف الذى تحدث معنا ـ فى غير حديث العلاوات والدرجات .. أسمه « **فؤاد تاوضروس أبو سنان** » وعمله مفتش الادارة للتقاوى فى أسوان وقنا ..

◆ الرجل الذى يتكلم ببساطة مثلنا ◆

الشخصية البارزة على المسرح الآن **فى اسيوط** لا تظهر لتقول حكاياتها .. بل ان مجاميع الجمهور هى التى تتولى ترديد الحكايات عنه ..

يقولون .. انه هرب من كل الاحتفالات الرسمية التى أعدت لاستقباله .. ونزل الى التجار فى متاجرهم .. والتقى بالمدرسين والطلبة فى مدارسهم .. وانتقل الى القرى والمراكز وتجاهل كل الرسميات .. **ليسمع كلام الناس** .. مشاكلهم .. كيف يفكرون لحلها يساعدهم فى الحل .. يتركهم وهم يتسلقون حبال الامل والاصرار على الخلاص من مشاكلهم ..

انهم يتحدثون عنه .. ويقولون « لقد كان بيننا .. وتكلمنا معه .. كما نتكلم معك الآن .. واحد بسيط زينا .. » ..

يقولون عنه .. ويحكون .. بكل حب وفرح ..

« لقد نزل فجأة الى الجمعيات الاستهلاكية ، وشاهد بعض عمال الجمعية يسخرون من نظام الطوابير .. ويؤمنون بأن توزيع البضائع للاقوى وللمصالح الشخصية .. وليس هناك أى نظام .. أو نظافة .. يخرجون السمن ثم يعبئون السكر بأيديهم .. ثم يسحبون الصابون ليمسكوا بالشاى .. و ..

« وبين يوم وليلة تغير الحال .. لبس العمال الملابس النظيفة .. انتظمت الطوابير .. وقال لى أستاذ فى جامعة أسيوط انه لم يكن يتصور انه سيجد فى أسيوط نظام الطوابير ،

←

ولكنه فوجيء في يوم وهو ينزل من القطار دائما من القاهرة ، ليذهب الى الجامعة .. بأن أسيوط عرفت الطوابير .. وظل يمسح عينيه - أستاذ الجامعة يحكي - غير مصدق مايراه .

ويقول عنه مدرسو التربية الفنية في كل المحافظة .. انه أشعرهم لأول مرة بحقيقة وجودهم وبكيانهم .. لقد التقى بهم .. وقال لهم: لابد أن نجعل من مدينتنا ومدارسنا ومصالحنا الحكومية ، مكانا جميلا بهيجا تزينه الزهور والتماثيل واللوحات .. لابد أن يدخل الفن في حياتنا .. واستيقظ مدرسو التربية الفنية على هذا النداء .. وامتلأوا بالسعادة والفخر.. ونزلوا الى الميادين.. والمدن والقرى .. يضعون لمسات الفن ..

كانت فلسفة هذا الثائر الذي جاء الى أسيوط منذ أربعة شهور .. أن يقترب من الناس .. ويعطيهم الثقة في أنفسهم .. ويكسر حواجز الخوف والرسمية بينه وبينهم .. ليشتركوا كلهم في عمل أفضل . ولهذا أطلقوا عليه لقب الثائر الفنان ..

قال لي الثائر الفنان : «ان شعبنا .. شعب عظيم .. طيب القلب مخلص في العمل .. اذا اقتربت منه خطوة اقترب منك عشر خطوات » .

الثائر الفنان اسمه « **احمد كامل** » محافظ أسيوط .. المحافظ الذي جعل الناس يحبون مدينتهم أكثر .. ويعيدون اليها الشباب والقوة .. لتصبح بحق عاصمة الصعيد ..

• البحث عن اللغة •

على خشبة الواقع .. شخصيات ومشاهد ، كل شخصية لها حكاية .. وكل مشهد له مغزى ..

النقابي الذي عثر على « اللغة » التي تعبر عن قضية العمال الزراعيين من خلال مؤتمر .. والمفتش الذي اكتشف «لغة» الاتصال لاقناع الفلاحين .. والمحافظ و « لغة » اكتساب ثقة الجمهور .. و ..

والمهم ان يعثر الانسان منا على « لغة » يتفاهم بها مع مشكلته او قضيته ..

واذا كان الانسان منا يعمل في مركز قيادي .. فان اكتشاف « اللغة » المناسبة .. يصبح مسألة هامة وضرورية ..

لقد ظهرت على خشبة الواقع - في الخطة الخمسية الاولى - مشكلة بدأت تتضخم بشكل غريب .. وتحدث ضجيجا عاليا .. يغطي على اي لغة ممكن التفاهم معها ..

هذه المشكلة .. كيف نقدمها لك ..

هل نقدمها بمشهد فكاهي ؟ ..

• مشهد فكاهي •

المكان احدى الجمعيات الاستهلاكية في قنا .. احد الموظفين يقفز ويشتري علبتين من



عزت الكريمي



احمد كامل

« كريم كرامل » لصنع الحلوى .. يقترب منه احد الفلاحين القادمين من القرية ، ليخرج محفظته ويعد نقوده .. ثم ينادي على البائع .

- انا عايز عشر علب من الصنف ده ..

يندهش البائع ويسأله ..

- انت عايزهم ليه ..

يغضب الفلاح للسؤال ..

- وانت مالك يابوى .. باجولك عايز عشر علب .. والفلوس الى انت عايزها اديهالك .

يتراجع البائع ويقول باستغراب :

- يابلدينا .. ماتزعلش مني .. العلب اهيه .. لكن لا مؤاخذة انت عايزهم ليه ..

ويثور الفلاح

- ايه الى عايزهم ليه .. مش ده صابون؟ ويضج الجميع بالضحك .. ولا يتراجع الفلاح

.. وانما يصر على موقفه ويأخذ علب «الكريم كرامل » على انها صابون ..

والمشهد يرويه مدير التموين في قنا .. ماهي دلالات هذا المشهد ..

انه يمهد لنا ، حديثنا عن المشكلة .. عن الشبح الذي ظهر ونحن ننفذ خطة التنمية .. الشبح المرعب ذو الالف فم .. والالف ذراع .. الذي يلتهم كل شيء .. ويطلب المزيد .. المزيد .. فافسد علينا كثيرا من توقعاتنا ..

• حكاية الشبح المرعب •

نتيجة عدة ظروف .. أصبحنا نصادف مثل هذا الفلاح الذي أراد أن يقلد ابن المدينة .. فاشترى ما لا يحتاجه .. وانما اشتراه ارضاء لغريزة التقليد ..

نتيجة عدة ظروف .. ربما الحرمان الطويل .. ربما لزيادة النقود بين أيدينا .. وربما لمراهقة التطلعات الطبقية .. وربما لان السوق غمرته البضائع الاستهلاكية بكل اغراءاتها .. ابتداء من الكريم كرامل ، الى السيارات والثلاجات والسخانات ..

فانهارت كل مقاومة أمام اغراء هذه السلع وتضخمت المشكلة .. وتجسدت في شكل شبح ، اسمه « جنون الاستهلاك » .. وقف أمامه الاقتصاديون وخبراء التخطيط في حيرة ودهشة ..

واذا كان شبح الاستهلاك ، نعرف تفاصيل عنه في القاهرة .. فانه من المهم لنا أن نعرف تفاصيل أخرى ، عما يحدث في الصعيد ..

مثلا .. في قنا .. قال لي : « علي صالح مكاوي » مدير التموين في المحافظة وأمامه ملفات ضخمة مليئة بالجداول والتقارير الشهرية .. أن أرقام الاستهلاك زادت بشكل فظيع .

الدقيق مثلا .. كان الاستهلاك منه سنة ١٩٦٢ - ١١٠ شوال في اليوم .. وصل الى ٤٠٠ شوال .. السكر تزايد الاستهلاك ٤٠٪ .. اللحوم ٧٠٪ .. الاقمشة ٤٠٪ ..

ولمدير التموين ، ملاحظات على الاستهلاك وطباع المستهلكين .. مثلا ..

« الشاي مثلا ، والشاي في الصعيد غذاء أساسي بالنسبة للفلاح .. أي كمية شاي تصل الى المحافظة تستهلك فورا .. ولم يؤثر قرار رفع الاسعار على استهلاك الشاي » ..

«الصنف الذي يعتاده المستهلك لا يستطيع ان يغيره .. انه يطلب شاي جمهوري ويشتريه بأي سعر .. ويطلب دبلان ٢٢ .. أي صنف تاني لا ..

« في البطاريات الترانزستور .. الراديوهات زادت .. مافيش وسيلة للترفيه غير الراديو .. ومع ذلك البطاريات قليلة .. نسبة ماينزل منها الى المحافظة كلها ، لايكفي مركز من مراكز المحافظة .. بنضطر نخطف عن طريق الوزارة او المحافظة كميات زيادة .. لكن طريقة



التخطيط غير سليمة .. لابد من تعديل الخطة نفسها واعادة دراسة احتياجات كل محافظة وتخصيص الحصة المناسبة لها .. » ..

« حظنا من السلع الغذائية أحسن من السلع الثانية .. زى الخشب والبطاطين ..

هناك طلب مستمر على البطاطين .. هل تعرف كم بطانية وصلت الى بندر قنا ـ ٢٦ بطانية .. كيف توزع على ٥ آلاف أسرة .. غير باقى البنادر والقرى ..

الخشب وصل للمحافظة كلها ٥٠ متر زان ٢٠ متر ابلكاج .. كيف نوزعه .. هل نعطى لكل تاجر عشرة سنتيمترات .. وهناك تشييد وعمران .. وهذا الوضع يخلق السوق السوداء ..

أغرب ما سمعته من مدير التموين .. هو استهلاك السجائر .. وبالذات السجائر البلمونت ..

بندر قنا مثلا .. يستهلك يوميا ٥ آلاف علبة عبوة عشر سجائر و ٧ آلاف علبة عبوة عشرين سيجارة ..

فى مركز قوص مثلا .. يستهلك يوميا ٥ آلاف علبة (عشر سجائر) و ٧٠٠ علبة (عشرين سيجارة) يوميا ..

والاقصر تستهلك ٨ آلاف علبة (عشر سجائر) و ٨٠٠ علبة (عشرين) يوميا ..

التعليق .. كما يقوله مدير التموين فى قنا ..

« القوة الشرائية زادت .. الاستهلاك بيزيد كل شهر عن الثانى .. العامل والفلاح الفلوس فى أيديهم زادت ..و ٦٠٪ من الدخل بيروح للاكل .. والباقى ملابس وسكن .. !!

وننتقل الى سوهاج

التقينا **بحلمى عمران** مراقب التموين **وعبد العزيز آدم** مفتش التموين .. وكان حديثنا عن الاستهلاك من خلال التقارير والملفات الرسمية ..

هناك حقيقة ثابتة دائما ان الاستهلاك يزيد شهرا عن شهر .. خصوصا فى الشاى والسكر ..

« الشاى بيعتبر سلعة غذائية .. يفتوا فيه العيش ويأكلوه »

« العامل الزراعى بيستهلك كل حاجة من بيته .. من أرضه .. ماعدا الشاى والسكر .. أما العامل الصناعى بيستهلك الضعف .. كل حاجة يشتريها من السوق .. »

« الفلاح غالبا بياكل لحمة مرة فى الاسبوع .. وده غالبا يوم السوق .. بالرغم من ان اللحم عندنا أسعارها فى حدود ٤٥ ـ ٥٠ قرشا .. واللحوم المجففة توزيعها بسيط » ..

« الجزم البلاستيك ، الفلاح بيخاف يلبسها .. بتتقطع بسرعة من الحجارة فى الارض .. يقولك مافيش أحسن من المركوب الاحمر » .

• ما هو المطلوب ؟ •

والحكاية نجدها فى أغلب محافظات ومدن الصعيد ..

ودراسة الاستهلاك فى الصعيد . لها طبيعة خاصة .. فظروف الحرمان الشديد والبعد عن العاصمة والعمران والترفيه .. ثم المصانع التى أقيمت وزيادة محاصيل الارض .. أعطت دخولا مرتفعة .. وشهية مفتوحة للاستهلاك .. وخصوصا فى الشاى والسكر والدقيق والذرة والقماش .. والبطاريات .. والشهية لاتمنع التخزين .. ولا تحمى من نشاط السوق السوداء .. و ..

كيف يمكن التحكم فى هذه « الشهية » .. ماهى اللغة التى نتفاهم بها ..

انهم يقولون هنا .. انها مسئولية الاتحاد الاشتراكى ..

ان لجان الاتحاد الاشتراكى فى المراكز والقرى .. تستطيع أن ترشد الفلاح والعامل والموظف .. كيف يوزع دخله ..

وحملات التوعية والاقناع .. يجب أن تكون مدروسة بعناية .. حتى لا يهرب منها المستمع .. انها يجب ان تخاطب قلبه وعقله .. تخاطب عواطفه.. وهو الذى يريد أن يتباهى بالقروش التى فى يده ويشترى بها أى شىء .. حتى ولو لم يكن يحتاجه ..

لقد سمعتهم فى قرى الصعيد .. يضحكون من برامج الاذاعة الموجهة لهم .. والتى يمثل فيها ممثلون يقلدون أصوات الفلاحين .. يضحكون على الطريقة والاسلوب واللغة ..

واذا كانوا لا يقرءون الجرائد .. أو أغلبهم لا يقرأها .. فان الاذاعة هى التى تصل اليهم .. وعلى ذلك يجب أن نجعل الصوت الذى يصل اليهم مقنعا .. يحركهم .. لا يضحكهم .. ولا يسخرون منه ..

ان مهمة الاتحاد الاشتراكى فى هذه القضية .. مهمة سياسية فى الدرجة الاولى .. وهذه مسئولية المكاتب التنفيذية فى المحافظات .. التى يجب أن تتخذ ـ كخطوة أولى ـ موقفا واضحا من تجار السوق السوداء .. موقفا متشددا .. لا تسامح فيه .. فهم كالدود الذى يسحب دماء الفلاحين .. كما تسحبه ديدان البلهارسيا والانكلستوما ..

وهنا .. تصبح عملية ايجاد « لغة » لحل المشكلة بجميع أطرافها .. عملية هامة ودقيقة .. قبل أن يلد الشبح اشباحا أخرى .. ونحن على أبواب خطة جديدة ..

« رءوف توفيق »

الخميس ٣
فبراير ١٩٦٦



بين عبد الوهاب ومحافظ
كفر الشيخ ! صفحة ١٤

تقرر زيادة مكافأة ضبط المخدرات ..


زكريا محيى الدين

منذ أسابيع قليلة ، عكفت وزارة الداخلية على اعادة النظر فى مكافأة ضباط المخدرات والمواد المهربة . كان الهدف من البحث هو زيادة المكافأة برفع النسبة التى يتقاضاها الضباط والجنود بما يتناسب مع مجهودهم فى هـــذا الميدان ..

وقد انتهت الوزارة ــ فعلا ــ من الدراسة وقررت رفع النسبة .

كان أقصى حد للمكافأة هو ١٠٠ جنيه مهما كانت كمية المضبوطات . مغزى الخبر ، تشجيع ضبط هذه المواد .

محافظة الشرقية حلت مشكلتها بأسطول نقل !!

التلكؤ فى حل مشكلة التكدس على أرصفة الموانى ، حديث الاسكندرية . وقد أصبح الموضوع محل اهتمام رئيس الوزراء . واجراءات الحل عبرت حواجز الروتين .

ومن محافظة الشرقية ، هذا الخبر المضىء : فللمحافظة ٥ آلاف طن من المواد التموينية ترقد على رصيف ميناء الاسكندرية . وسر رقادها الطويل أن أصحاب السيارات فى القطاع الخاص كانوا يتلاعبون دائما اذا ما طلب منهم المساهمة فى نقل المواد من الاسكندرية للزقازيق . كانوا يسعون الى أجور مرتفعة باهظة . وفجأة اجتمعت المحافظة وطرح سؤال على الاعضاء : لماذا لا يكون لنا أسطول للنقل . وكانت المشكلة هى : التمويل . وبعد دراسات ، اكتشفت المحافظة أن عندها مبالغ مرصودة للبنود التالية : معونة الشتاء . اصلاح المواد التالفة . أرباح طحن الذرة فى مطاحن المحافظة منذ أن كانت مديرية .

وجدت المحافظة أن هناك مبلغ ٣٥ ألف جنيه .. فقررت شراء أسطول من ٢٠ سيارة نقل ضخمة . دفع المبلغ كعربون على أن يسدد ثمن السيارات على أقساط من أرباح التشغيل .. وبعد ٥ شهور حقق المشروع أرباحا قدرها ٣ آلاف جنيه وتم نقل ٢٧٠٠ طن وقدر نقل باقى الكمية حتى أغسطس القادم . وقد سمح لسيارات القطاع الخاص بالاشتراك فى النقل لقاء أجر بسيط . اشتغل فى المشروع ٧٠ عاملا ما بين سواقين وموظفين يتمتعون بالاجازات وبساعات العمل الطبيعية المقررة .. و .... وهزمت محافظة الشرقية الروتين ، وحلت المشكلة على طريقتها ..

تدريبات كلية الشرطة للمواطنين

كليــة الشرطة تفتح ابوابهــا اليوم ــ للمواطنين . المناسبة عيد الشرطة . سيشترك المواطنون فى نفس التدريبات التى يتلقاها الطلبة .. سيقود الطابور فى هذا اليوم طلبة السنة النهائية ، بينما يكتفى الضباط بالاشراف فقط .

بعثات دراسية لـ ٢٥ ضابطا

٢٥ ضابط شرطة بين رتبة النقيب والرائد يسافرون فى بعثات دراسية الى الخارج لدراسة نظم شرطة السجون .. وميكانيكا السيارات وقواعــد المرور والادارة العامة . وسيجرى امتحان للمتقدمين فى شهر فبراير وتتراوح الدراسة بين ٥ أشــهر وسنة . هذه البعثات منح من هيئة التنمية العالمية .

ماذا حدث للحمير ؟

يتساءل الاهالى فى بعض قرى محافظة الغربية عن سر حالة غريبة من الهياج تصيب الحمير ! فالذى يلاحظ أن الحمير تدور حول نفسها فى حالة هياج شديد ولمرات عديدة حتى يتملكها التعب ، وتبــدأ فى ضرب رأسها فى الحوائط المجاورة لها . وقد مات ٤ حمير من جراء هذه الحالة . لذلك أرسلت وزارة الزراعة بعثة من الاطباء البيطريين الى مديرية الزراعة بالغربية لدراسة هذه الحالة ومعرفة أسبابها . وقد تبين للاطباء ان هذه حالة جنون اصابت الحمير . ووضعت الحمير تحت الحراسة البيطرية !

لماذا باظت الندوة ؟

فى معهد الموسيقى عقــدت ندوة ثقافية موضوعها اثر عبــد الوهاب على الموسيقى . وتكلم فيهــا اكثر من واحد . وكان فى آرائهم رائحة الهجوم .. للهجــوم فقط ! قال حسين جنيد . ان عبــد الوهاب موهوب تنقصه الدراسة العلمية !! وقال عبد العظيم عبــد الحق : ان الجمهور لايصفق الا لمن يكون له رصيد !! وهنا خطف احمد شفيق ابو عوف الميكرفون واعلن انتهــاء الندوة !!

سر قلق الاتحاد السكندرى ؟

سبب قلق جمهور الكـــرة فى الاسكندرية ان نادى الاتحـــاد السكندرى سوف يلعب ٥ مباريات وكلها خارج ملاعبه ! سيلعب ضد اندية الزمالك والاهلى والســـكة والطيران ..

يوسف ادريس

العسكرى الاســـود فى اذاعـــة الشرق الاوسط

طلبت آمال فهمى من الدكتــور يوسف ادريس ان يعد قصته القصيرة «العسكرى الاسود» لتكون مسلسلة تذاع يوميا ويخرجها محمد علوان .

السر فى اختصار : الخرائط المتأخرة ؟

الطـــريق بين القاهرة والاسكندرية طوله ٢٢٠ كيلو . وثمن التذكرة فى الاتوبيس ٥٧ قرشـــا . والطريق بين القاهرة والغردقة طوله ٥٥٠ كيلو . فمن الطبيعى أن يكون ١٥٠ قرشا . ولكن ثمن التذكرة فى الأتوبيس بين القاهرة والغردقة ثلاثة جنيهات ، ولهذا عزف الناس عن السفر الى هنـــاك . فما هو السر ؟!

الغردقة ــ من عبد الستار الطويلة:

قال لى محافظ البحر الاحمر سيف اليزل خليفة ان المشكلة التى تعترض تنشيط السياحة الداخلية : انعـــدام وجود نوع من العناية لمتوسطى الدخل بالاضافة الى مشكلة المواصلات . أما الحكاية الاولى ، فقد أعدت المحـــافظة مبنى نادى الغوص لذلك ، وأصبحت أجرة الاقامة فى الليلة الواحـــدة ٥٠ قرشا . وكانت مشكلة المياه تواجهنا ، فتغلبنا عليها . ولم يبق أمامنا سوى مشكلة المواصلات التى أدت الى هروب الناس من الغردقة ، حتى أصبح الفندق الكبير الفاخر يخسر يوميا خمسين جنيها .. وقد ناقشت المسئولين عن النقـــل فى أمر تخفيض أجـــرة الاتوبيس بين القاهرة والغردقة فقالوا لى ان الطريق بين السويس والغردقة ليس مرصوفا فقلت لهم . ولكنه مرصوف . قالوا : خرائطنا ــ خرائط النقل ــ تقول انه ليس مرصوفا . قلت لهم ولكن الواقع يكذب ذلك . قالوا : خرائطنا لم يثبت فيها هذا !

قلت لهم : هذه خرائط قديمـــة . قالوا : ولو !!

يقول سيف اليزل خليفة : ولكنى لن أترك المسألة تمر . أنا مصر عـــلى « تفويق » الخرائط .. لتعيش معنا على أرض الواقع ، وتساهم فى تنشـــيط السياحة الداخلية .


سيف اليزل خليفة

معارض ١٩٢٦-١٩٦٦-٢٠٠٦ !

منذ اربعين عاما بالتمام والكمـــال ، اى فى فبراير عام ١٩٢٦ اقيم المعرض الزراعى الصـــناعى فى القاهرة بعـــد انقطاعه ثلاثة عشر عاما ، بسبب الحرب العالمية الأولى ، ثم ثورة ١٩١٩ ..

كانت الصحف فى ذلك الوقت تقول ان اهم اقسام المعرض ، هى المخصصة للزراعة .. ولـــكن قسم الفنون فى المعرض ، كان يقدم لوحة مكتوبا عليها « الشرق عليل تشفيه الصناعة » ..

وكان آباؤنا او اجدادنا ، يقبلـــون على زيارة المعرض اقبالا عظيما ، حتى السيدات ذهبن الى المعرض بالشباشب والاحذية الكاوتش ، اســـتعدادا لتتبع كل اقسام المعرض .. وعندما حـــاول سعد زغلول ان يزور المعرض ، منعوه بحجة الزحام الذى بلغ سبعين ألفـــا فى ذلك اليوم .. وفى الحقيقـــة كان هناك خوف من تظاهر الشعب ..

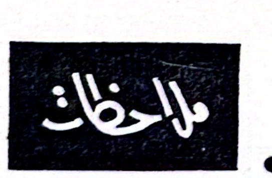
اليوم .. بعــــد اربعين عـــاما .. نستطيع ان نقارن بـــين الماضى والحاضر .. نستطيع ان نرى الفرق بين «لوحة» فى قسم الفنون تدعو الى الصناعة .. ومعرض ضخم باهر يعلن قيام الصناعة ونجاحها ..

ترى ما الذى نحلم به اليوم ونسجله فى لوحة ، او شـــعار ، ليراه ابناؤنا بعد اربعين عاما ، حقيقة قائمة ..

الصناعة الذرية ؟ . تحقيق الرفاهية عن طريق الكفاية والعدل ؟ .. الحياة فى الفضاء ؟ ..

ان معرض عـــام ١٩٦٦ .. يجعلنى اتفاءل بمعرض عام ٢٠٠٦ !!

« فتحى غانم »



١ ـ اصلاح وعلاج الشوارع الهامة فى القاهرة ، على قدم وساق ولكن هذا « الاصـــلاح » فى الشوارع الخلفية للمدينة .. ليس كذلك ..

٢ ـ البطاريات الجافة مازالت شيئا صعب المنال !

تجار البطاريات يذهبون فى اسراب منظمة الى الجمعيات التعاونية ويحصلون على كميات كبيرة منهـــا ويتحكمـــون فى بيعها بـــ ٢٥ قرشـــا ... البطارية !

٣ ـ اصوات مذيعات المطار ، ثلثها لطيف والباقى كريه . وفى كل مطارات العالم ، يدقق فى اختيار الصوت الذى يعبر عن البلد . شىء يشرح النفس اما فى مطارنا فكل شىء عـــلى مايرام . المبنى والنظام ... ماعدا اصوات المذيعات !

٤ ـ الشـــوكلاته تباع باكثر من سعرها الرسمى المقرر . هذا « التلاعب » يحسه الاباء !

٥ ـ سخافة « بعض » سائقى التاكسى تبدو واضحة فى أيام المطر . التاكسيات « فاضية » ومع ذلك لا تتوقف دون ســـبب معقول ..

٦ ـ محصلو النور بارعون فى اختيار « الوقت المناسب » للكشف عن العدادات وتحصيل القيمة ياتون دائما فى الاسبوع الاخير من الشهر !

←







عبد الوهاب

◆ البادى اظلم ! ◆

نجاة

◆ الضوء المسموع ! ◆



حمدى قنديل

◆ طه حسين الشاشة ! ◆

فريد الأطرش صعبان عليه من عبد الوهاب ..!!

★ لا يعلم احد من عشاق فن عبد الوهاب وفريد الاطرش ان الاثنين فى حالة « خصام » !

والخصام عمره اسبوعين فقط . والبادى « فريد الاطرش » . فقد قال لأصدقاء سهراته ان عبد الوهاب لم يزروهو مريض . وهذا غير لائق من عوبد . وذهب ابن الحلال وابلغ عبد الوهاب الكلام ومعه شوية تحابيش . فغضب عبد الوهاب وأخذ على خاطره . وفى نفس الوقت قال فريد انا صعبان على منه علشان قال عن ناس يستاهلوا الوسام ومقلشى اسمى منهم ! وابتسم عبد الوهاب وقال لاصدقائه «فريد ده فنان كبير وقلبه اكبر » . فهش فريد وبش وقرر ان يصالح عبد الوهاب بشرط ان يكون البادى عبد الوهاب ، ولذلك فكلما ذهب فريد الى أى سهره سأل عن عبد الوهاب حتى يتحاشى اللقاء !! ومازال فريد صعبان عليه ، ومازال عبد الوهاب يعدل فى بروفات أمل حياتى !!

★ وبالمناسبة ، فان فى دسوق « محافظة كفر الشيخ » نادى لاصدقاء وعشاق عبد الوهاب .

نادى له مقر وجلسات ومحاضر ومجلس ادارة . وطلب رئيس النادى من موسيقار الجيل زيارتهم ، فوعد أن تتم الزيارة بعد عيد الاضحى . والجديد ان محافظ كفر الشيخ كان قد التقى بعبد الوهاب منذ أيام واتفق معه على أن تمول « المحافظة » النادى ويفتتح فصلا لالتقاط أصحاب المواهب .. التى أصبحت شحيحة جدا . فربما كان هذا الفصل نواة معهد موسيقى فى المستقبل !

والمحافظ متحمس للفكرة ..

★ وفى القاهرة فتاة رقيقة اسمها فوزية شرف الدين . اذاعت لها الاذاعة قصتها الاولى « ليته عرف الحقيقة » . وهى قصة جميلة ينقصها عمق التحليل ولكنها محاولة جادة للكتابة والاصرار على الوصول لشاطىء القصة المصرية . فوزية مدرسة .. فى الكويت . وتمضى وقتها هناك تتامل .. لتعيش أحداث قصة جديدة !

★ والفنانة التى اطلق عنها كامل الشناوى « الضوء المسموع » تريد ان تضيف شيئا الى فنها الغنائى. تريد نجاة أن تتمرد على شكل الغناء فى الحفلات وعلى المسارح ويسدل عليها الستارة بعد الوصلة . تريد ان تغنى فى اماكن جديدة . فى حديقة الهيلتون مثلا . تحت اقدام ابو الهول مثلا . فى الحديقة الفرعونية بقصر الهرم . المهم بعد ذلك ، تريد نجاة ان تقدم اغان قصيرة يصاحبها فيها اوركسترا مكون من جيتار وأكورديون وعود فقط .. كل هذا يعكس « ثورة » فى نفس الفنان . متى تبدأ نجاة هذه الثورة ؟ مشكلتها – الآن – التوقيت الذكى !

★ وسمعت حسن حلمى مدير برامج التليفزيون يقول انه مقتنع بحمدى قنديل ليمثل دور طه حسين . فالدكتور طه من احد مميزاته العظيمة صوته الرخيم الرنان المميز . ولقد اعتاد الدكتور طه أن يملى ما يؤلفه على سكرتيره فريد شحاتة فاكتسب صوته هذه الخاصية . ويقول حسن حلمى مخرج « الأيام » انه رشح نهائيا حمدى قنديل ليقوم بدور الدكتور طه . لأن حمدى يتمتع بصوت رخيم .. رنان . مميز . وقد قبل حمدى العرض . وسمعت اسم « حسن فؤاد » يردد ، وفهمت انه رشح لكتابة سناريو « الأيام » . وميزة أبو على – كما قلت من قبل – أن يضيف للاحداث بعدا ثالثا .. كالفن التشكيلى ..

★ من الأسماء التى ترددت لشغل منصب رئيس مؤسسة السينما : فتحى ابراهيم . والاستاذ نجيب محفوظ ..

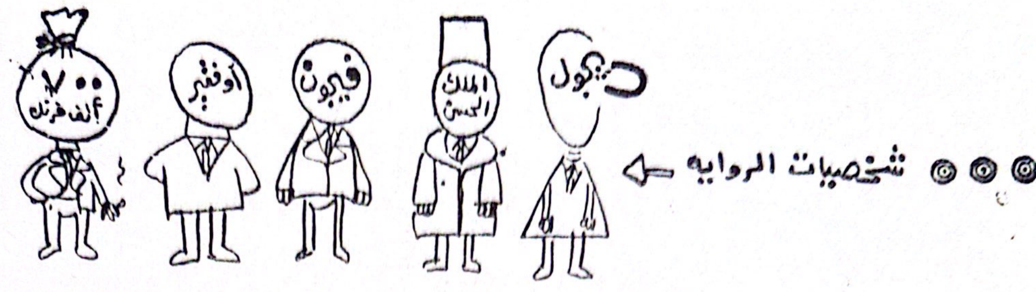
★ سمعت ان اسطوانات فيروز .. تغزو بشكل ساحق أسواق العالم ، لمستمعى الغناء العربى ..

★ فى يوم مباراة كرة قدم هامة ، لمحنا ، السعدنى وانا طوابير رهيبة تقف امام شباك تذاكر الفيلم الهندى سنجام . يا ترى ماذا فى الفيلم يلفت الانتباه الشديد لهذه الدرجة التى فيها يكتسح الافلام العربية الجديدة ؟



ـ أنا من رأيي نحلق له زيرو !!

حجازي



مغامرات أوفقير!



١ قليل هم الذين يعرفون أن الإسم الحقيقي لوزير داخلية المغرب ليس « أوفقير » كما هو معروف .. فالواقع أن له إسما آخر لا نذكره



٢ فعندما كان « أوفقير » طفلا صغيرا وبينما هو يسير في أحد شوارع مدينة الرباط وهو يرتدي جلبابا ممزقا .. حدث له حادث أثر في حياته تأثيرا عميقا ...



٣ أثر في حياته لدرجة أن الناس نسوا إسمه الحقيقي وأطلقوا عليه منذ ذلك اليوم إسم « أو فقير »



٤ وكان من نتيجة هذا الحادث أيضا أن تكونت عند أوفقير عقده نفسيه دفعته في حياته حتى وصل إلى منصب وزير داخلية المغرب وذلك بطرق مختلفه!



٥ وبوصفه وزيرا للداخليه عليه أن يحافظ على سلامة النظام في بلاده .. وذلك حتى يضمن لنفسه سلامة جلوسه على كرسي وزارة الداخليه.




٦ كان لابد إذن أن يتخلص من بن بركه زعيم المعارضه الموجود حاليا في باريس



٧ ما أسهلها من مهمه....
مهمة القضاء على رجل وطني لا شيما دأن أوفقير يملك المال والعسكر



٨ .. وهكذا تمت المؤامره ببساطه وبمعاونة البوليس الفرنسى ...



٩ ويبدو أن البوليس الفرنسى متعاون بطبعه — لعلك تذكر فيلم «إيرما الغانيه»





١٠ الآن فقط إطمئن أوفقير على مستقبله



١١ وزياده فى الإطمئنان سوف يطير بنفسه إلى فرنسا ليشاهد بن بركه



١٢ ولم يستطع أوفقير أن يتحكم فى أعصابه من الفرح فاستل خنجره وتقدم من بن بركه ليمزق صدره ووجهه ..

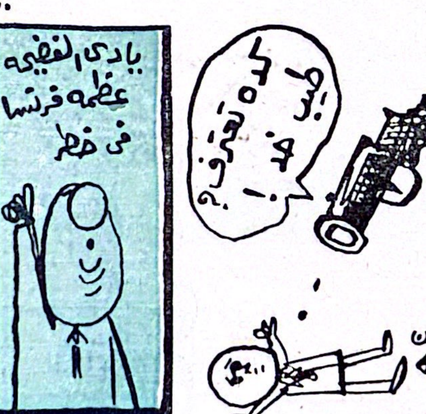


١٣ وانهار فيجون .... واعترف بكل تفاصيل الجريمه الرهيبه ... هه

طيب ليه تعترف ؟ خد !

فيجون

١٤ «...»



١٥ يحدث كل هذا فى فرنسا ... بينما ديجول رئيسا للجمهوريه



١٦ وثار ديجول وقرر أن يشرف على التحقيق بنفسه . ويتكهن بعض المعلقين السياسيين الأجانب بأن نتيجة التحقيق ربما تؤدى إلى إنتاج سينمائى مشترك «مغربى — فرنسى» عن مغامرات أوفقير ..

– لو احنا اسود بصحيح ماكانوش يعملوا نفق تحت الكوبرى من غير ما ياخدوا رأينا !!

● من بلاد بره ●

... وجاء دور الرجل !

... حبة واحدة فى بداية كل شهر تكفى لمنع الحمل ، حبة واحدة ولكنها هذه المرة للرجل ..

فالجديد الذى بدأ تصنيعه فعلا فى امريكا هو حبوب منع الحمل التى يتعاطاها الرجال ..

فبعد تجارب عديدة على الارانب ثم على بعض الرجال الذين تقدموا ليكونوا حقلا لهذه التجارب .. اكتشف العلماء الامريكيون نوعين من الحبوب المؤكدة المفعول ... نوع مهمته القضاء تماما على الحيوانات المنوية التى لابد منها للاخصاب ونوع آخر مهمته منع الغدد المختصة بافراز الهرمونات اللازمة للاخصاب أصلا من أى افراز أو عمل ..



وفى الحالتين يضمن الرجل رغم اى اتصال جنسى ، ان هذا الاتصال لن يؤدى الى اى اخصاب ... فشرط الاخصاب لقاء حيوان منوى للرجل بالبويضة فى الأنثى .

ويمتاز هذا الإكتشاف الجديد بعدة مزايا

● فهو اولا اضمن من حبوب منع الحمل التى تتعاطاها المرأة والتى تستلزم تعاطيها لعشرين حبة متوالية مما يفتح باب الاحتمال لأى نسيان او خطأ يكون من نتيجته الحمل بالفعل ..

● وهو ثانيا يغنى عن العمليات الجراحية التى كان يجريها الرجل لنفس الهدف .

● وهو ثالثا وبالذات للبلاد التى تعانى من زيادة النسل وتضخمه تعتبر اكتشافا حاسما ... فهذه البلاد معظمها بلاد متخلفة صناعيا وثقافيا ومتخلفة من ناحية الوعى النسائى ... بلاد من الصعب فيها نشر التوعية بتحديد النسل بين النساء ... و .

اكتشاف جديد وحاسم ولكن يعيبه شىء واحد . فبعض أطباء علم النفس يثيرون نقطة مضمونها أن الرجل يعتبر خصوبته جزءا من رجولته وفحولته . وأن تلك الفترات المتقطعة التى قد تصيبه أحيانا من عقم نسبى قد تزداد وتتعدد لما قد يستقر فى نفسه أن هذه الحبوب هى السبب فى ذلك .

مع أن من المقطوع به أن هذه الحبوب لاتؤثر من قريب او بعيد فى قوة الرجل الجنسية ..

« الهام سيف النصر »



نادية لطفى

قطعت شوطا طويلا فى السينما ، رغم ان عمر مشـــــوارها الفنى قصير : لم تطلق على نفسـها اى القاب أو تسميات غريبة .. فهى ليست « فتاة الشاشة الاولى » .. وليست «كبيرة ممثلات الشرق»! .

تقول عن نفسها دائما انهـا « تجتهد » وتبذل جهدا صادقا .. ونادية جميلـة ، ولـكنها عبرت جمالها فوق جسر من الموهبـة والاخلاص ..

من أجل هذا اصبحت « الحصان الرابح » للقطاعين العام والخاص ليس من أجل سواد عيونها ولكن اسمها ـ فى عالم الاسـواق التى تستقبل افلامنا ـ يساوى الكثير ، ومن هنا اشتغلت أكثر من طاقتها الطبيعية ، وكانت النتيجة المنطقية أن خرجت بعض افلامها تزف اتقانها للادوار ، وخرج البعض الآخر وهو يفضل « الانطواء » بعيدا عن عيون النقاد ! ..

لهـذا اصبحت كل اخبار نادية لطفى فى الصحف والمجلات ، أخبارا غير شخصية ، لان العمل المتواصل يمتص أخبار الحب والغرام والمغامرات الصغيرة .. وهذه ميزة ..

وقد استطاع الحصان الرابح أن يكون واحدا من سفرائنا فى ميدان الفن ، فمثلت نادية لطفى الجمهورية العربية فى مؤتمرات السـينما ومهرجانات الافلام العربية فى عواصم العالم ..

آخر انتاجها الذى لم يظهر بعد هو دور « ريرى » فى رواية نجيب محفوظ « السمان والخريف » أنها بهذا الدور تريد أن تضيف شيئا لمشوارها .. فاذا حدث ، سعدت وانشرحت واذا لم يحدث ، ستحاول محاولات اخرى ، صادقة ايضـا .

فشعارها . بالصدق ـ وحده ـ يحقق الانسان امنياته !..

« **متفرج** »

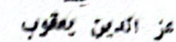
راجل كروي

لا شوربة ولا !









عز الدين يعقوب — شحته

انكشف فريقنا الدولى يا سادة امام فريق المانيا الغلبان ، الذى يشوط الواحد فيهم على المرمى فتذهب الكورة الى البحر المالح ، ويجرى فيتزحلق ، ويتزحلق فيحمد الله ويشام ومع ذلك لعبوا معنا مباريات هزلية ، وحاصرونا عند الجون ، وكان لعيبتنا فلول من عساكر الجيش الانجليزى فى الصحراء ، ولو كان فى الالمان واد شويط مثل الشاذلى او حتى مثل عز الدين ، لكانت النتيجة الطبيعية ، عشرين صفر ، العشرين للالمان ، والصفر احنا طبعا مفيش كلام ..

ونتساءل بعد ذلك ، ماذا كان يفعل هؤلاء السادة فى المعسكر اياه ؟ وهل هذا هو فريق يوسف الشريعى الذى خوت دماغنا وهرش به مخنا ؟ .. وقال قبل المباراة ، سنجيب الديب من ديله يا أيها الثقلان .. والثقلان دول هم الانس والجن وكباتن الكورة بتوعنا ، حيث أنهم لا انس ولا جن ولكنهم صنف آخر أعوذ بالله !

ونتساءل مرة أخرى ، على أى أساس يتم اختيار السادة لعيبة المنتخب ؟ وهل هذا منتخب مصر ؟ أم منتخب الشريعى ؟

اذا كان منتخب الشريعى فأهلا به وسهلا وياتلتميت مرحب بالشريعى ومنتخبه العظيم .

أما اذا كان هذا منتخب مصر فلا أهلا ولا سهلا .. ولنا عليه كلام ، لأننا من مصر ولسنا من منوف ، ولنا حق البغبغة والاعتراض . اذا كان هذا منتخب مصر يا سادة فأين العربى كابتن الاسماعيلى وحصان الكورة الشهير . أين السقا ويسرى طربوش احسن هافين فى البلد منذ عدة أعوام . اذا كان هذا منتخب مصر فأين فؤاد مرسى وشحتة الاسكندرانى ؟ واذا كان هذا منتخب مصر فأين عيال المحلة الصبايا الجدعان؟ انا أشك كثيرا أن هذا هو منتخب مصر ، واعتقد أنه منتخب الشلل والعلاقات الشخصية وعلى أحسن الفروض منتخب مصر العاصمة وليس منتخب مصر الجمهورية ؟

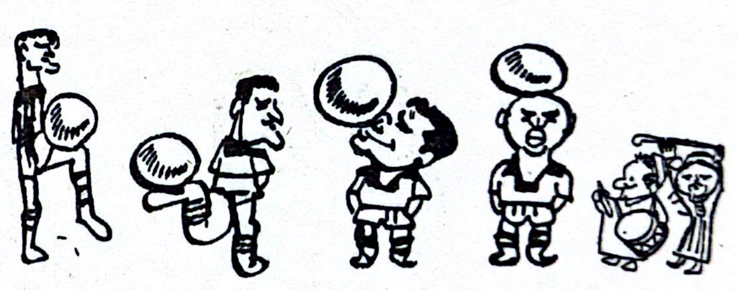
وأنا عندى الدليل يا سادة ومعى الحق كذلك .. طه اسماعيل مثلا لا يلعب بنكلة منذ عاد الى الملاعب هذا العام ، ومع ذلك رأيناه فى المنتخب ، ويا حسرة عليه راح يعرج مسكين ويتحنجل خلف كل لعيب طالع بالكورة وكأنه مخبر فى بوليس مكافحة الكورة والكروين ؟.

والأخ عفت أثبت منذ مباراة الانترناسيونالى أنه استوى وطلب الاعتزال يامشمش . وأثبت بكر مثلا أنه أحسن منه ، بل ان سيد عبد الرازق أحسن منه ، بل ان محمود عبده بتاع اتحاد السويس أحسن من عشره زيه ، ومع ذلك لعب عفت فى المنتخب وفى المباراتين . وحمادة امام الذى تسبب هذا العام فى قلش الزمالك من الدورى ، والذى تخصص طول الموسم فى البحث عن مكان أمين يختبىء فيه حتى يريح ويستريح .. أخونا حمادة امام لماذا نزل مع المنتخب ؟.

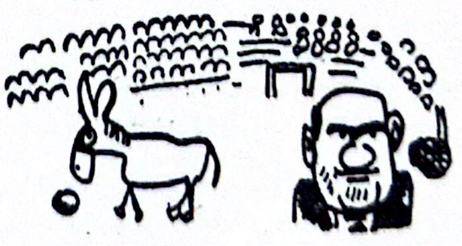
وماذا كان يمكن أن يحدث لو نزل فؤاد مرسى مكانه أو شاهين المصرى أو حتى عادل زين بتاع القناة ، أو حتى سعد ترك كابتن فريق بلبيس؟

صدقونى يا سادة أن فى الأرياف لعيبة أحسن مائة مرة من لعيبة المنتخب . والأرياف شىء غير الأقاليم ، وأنا أراهن أن فى دسوق وفى بلبيس وفى الصالحية وفى بسيون لعيبة أعظم من حمادة امام ومن عفت ومن طه اسماعيل ولكن هؤلاء الثلاثة سيظلون يلعبون ويلعبون ويلعبون حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ذلك لأن يوسف الشريعى رجل ألوف وعشرى ، واللى تعرفه أحسن من اللى ماتعرفوش ، ومن

• عدسة جورج فى الملعب •



ـ نكته من غير كلام اتفرج ياسلام .. على سيرك الاسماعيلى .. ميمى بدماغه والعربى بمناخيره وشحته بكعبه والسقا بركبته ..



محمد لطيف ـ فيه حمار نزل الملعب دلوقتى ويمكن يكون جحش أو خروف او كلب والتقدير الصح هوه تقدير الحكم



فات قديمة تاه ، واصبر على اللعيب السو ابرحل لتجيله مصيبه الى آخر هـذه الأمثال والأقوال ؟

ويقول الناس بعد ذلك أن الكورة فى مصر سيئة ·· لا ·· الكورة بخير ولكن الاختيار هـو السيىء ! ولكى أضرب لكم مثلا ، أقول افرضوا اننا فى سبيل تكوين منتخب للموسيقيين فى مصر مثلا · فماذا يكون الحال لو أخترنا محمد عمر وسيد مزيكه وعلى شنوان وابراهيم دالجها وسيد كراويه ·· وتجاهلنا جميع الموسيقيين بلا استثناء ؟ والذى يحدث الآن فى الكورة شىء شبيه بهذا الحال ·

الدليل على ذلك أننا لعبنا فى المباراة الأولى بمنتخب من بتوع الاقاليم ، عز الدين وبدوى والبورى من أوليمبى اسكندرية ، وشحتة من الاسماعيلى ، وبدوى وشـاهين من المصرى ، والاسناوى من اتحاد السويس وخورشيد من المحلة ، ٨ لعيبة من الاقاليم ولعبنـا وحتى وكسبنا المانيا · فلما لعبنا بلعيبة من مصر فى المباراة الثانية لعبنا اوحش وخسرنا ! لماذا لم ينزل الفريق الأول الذى هزم المانيا ؟ ·· لأن اللعب حظوظ ومزاجات وخواطر ·· وكان الله يحب اللاعبين ! ولذلك أيضا وقف فريق مصر فى المباراة الثانية أمام المرمى مذهول ، والألمان نازلين عزق فى الكورة على ودنه · لم يتحرك واحد من بتوعنا ناحية جون الالمان ، لأنه فضل الوقوف عند مرماه ، لأن من يخرج من داره يتقل مقداره ، ولعيبتنا خير من يقف عند داره ويحتفظ بمقداره ·· يا هوه !

وأنا أقول لكم بمنتهى الصراحـة بمنتهى الوضوح ، بمنتهى الغيظ الذى يأكل قلبى ، والنار تشتعل فى صدرى ، والمغص يلوى أمعائى ، أقول لكم ·· اما الشريعى واما الكورة ·· لأنه لو ظل الشريعى مكانه على رأس المنتخب ·· فلا منتخب ولا دياولو ، وسنظل هكذا ننهـزم فى كمبالا وفى ألمانيا وفى هافانا وفى سرس الليانا وفى كل آنا والسلام ·

الدليل عندكم فريق ألمانيا الغلبان ، ويقولون أنه فريق ألمانيا الشرقية ، وأنا أقول ان هذا الفريق ليس من ألمانيا الشرقية ولا الغربية··· ولكنه من ألمانيا المحطة ···وهى ان كنت لاتعلم من أعمال مركز شبين !

كتابة هذا الرجل



محمد عفيفى كاتب من الصنف النادر الممتاز الذى تنتجه مصر بين الحين والحين على راى ستى · وعندما ظهر محمـد عفيفى أول مرة منـذ عشرين عاما كانت بدايته كالصاروخ ، وقال الناس هـذا هو الوريث الجديد لكل التراث الساخر الضاحك الباكى الـذى افرزه شعبنا عـلى مر العصور ، منذ ابن مكنسـة وابن دانيال حتى حسين شفيق المصرى رحمه الله ··

ولكن محمد عفيفى بعد مجموعة قصصه الاولى تعثر فى الطـريق لا أعلم ليـه ؟ ولا أدرى كيف ؟ ولكن ها هو محمد عفيفى الساخر يعود الينا بعد غيبـة طويلة فى عمل جاد ، رواية طويلة التفاحـة والجمجمة ، فـاذا به محمد عفيفى الذى كان · لم يمت ولم ينته ، ولكنه حى وخالد ومتدفق كالريح وكالنهر ·· ولقد عشت سـاعات قصيرة ولكن عميقة مع زازا واحمد والحاج طلبه والمعلم كرشـة الذى يقسم كل لحظة ·· بضينه وايمانه لاشرب من ضمك وأموطك !! ·· أسـلوبه السهل الممتنع يذكرنى بالمرحوم مارك توين ، ولكن سرحاته وشطحاته فى الرواية تذكرنى بالمعلم الاكبر لفن الرواية عمنا الكبـير نجيب محفوظ ·· ذلك لان محمـد عفيفى ليس كاتبا من كتاب الهلس ·· ولكنه كاتب ساخر وشاخر فى الوقت نفسه ، الساخر فيه يبكيك والشاخر فيـه يضحكك ·· ولعل روايته هـذه هى أول رواية من نوعها فى الادب العـربى ، فلم يسبق لكاتب أن دخل هذا المجال الروائى من قبـل ··· واذا كان الحريرى قد دخل التاريخ بالمقامات ·· وحسين شفيق المصرى دخـل التاريخ بالمشعلقات ، فمحمد عفيفى دخل التاريخ هو الآخر ومعه رواية طويلة جديدة ليس لها مثيل ·· ولكن العيب الوحيد فى محمد عفيفى أنك تشم بين سطوره رائحة أوسكار وايلد وبرناردشو ومارك توين !! ولو شاعت بين سطوره رائحة ابن سـودن المصرى وابن مماتى وعبد الله النديم ومحمـد البابلى وعبد العزيز البشرى ، لأصبح لمحمد عفيفى فى تاريخ الادب الحديث نفس المكان الذى للشاعر امرىء القيس فى أدب الجاهلية ··

ولكن الحلو مايكملش ياخسارة ، ومحمد عفيفى حلو ·· ياخسارة !

« محمود السعدنى »

الحقيقة في الهند

"أنديرا" واليسار

علاء الديب

● رسوم مودى حكيم ●

لابد انها قد تغيرت الآن .. أنديرا غاندى .

فليس يوجد فى العالم كله امرأة تحمل قدر ماتحمله هذه المرأة الآن من مسئوليه ..

قابلتها منذ أسابيع فى غرفتها الصغيرة بمبنى البرلمان .. وكانت وزيرة للاعلام .. نحيلة ، شاحبة .. ولكن من عيونها تطل حياة غريبة .. وذكاء !!

قال لى موظف الخارجية الذى رتب لى اللقاء معها :

ـ سوف تقابل سيدة تعرف كل رؤساء العالم .. انها لاتعرفهم فقط ولكنها صديقة للجميع .. كنيدى ، خروشوف .. ناصر .. لقد كانت جزءا أساسيا فى حياة والدها .. ودخلت معه فى كل الصداقات الكبيرة التى صنعها .. انها سيدة غريبة .

كنا نجلس فى حجرة السكرتير وهو شاب يكتب القصص ويؤلف الشعر ويتحرك فى بساطة وأناقة .. ويعتذر فى أدب عن انشغالها لدقائق

.. استقبلتنا فى خجل وتواضع .. وتبدد فى لحظات احساسى بالغربة .. وباننى اقابل مسئولا كبيرا ..

كانت ترتدى سارى أبيض أنيقا ، والمكتب امامها خال .. فى يدها قلم رصاص ترسم به على ورقة بيضاء : طيورا .. ووجوها .. وخطوطا متقاطعة ، كأنها طفلة تفكر .. حول عيونها حزن واجهاد ، ولكن روحها باسمة فياضة بالسماحة .

مع كثير من السيدات الهنود تشعر ان السارى والزينة الهندية قشرة أو ستار لروح عصرية مفتعلة ..

... فتفسد الصورة وتضيع الاصالة .

ولكن أنديرا غاندى تجعلك تشعر أن الرداء ، والروح ، والسلوك قطعة أصيلة من الهند ..

البساطة فى الحركة ، أناقة اليدين ، الخجل ، الهدوء الذى يكسو الوجه .. ثم الصوت المنخفض الرخيم الخالى من الادعاء أو التوتر ..

وراء هذه القامة المديدة النحيلة .. والوجه البسيط تاريخ عريق .. وفكر .. ومسئولية تتحرك بهم جميعا فى انسانية الواثق بلا غرور .

كم أتمنى أن يظل الانسان فيها كما هو .. وأن لا تثقل عليها الأزمات .





لم يكن فى المكتب صورة للأب الراحل .. كما لم تتكلم هى عنه .. جاء ذكره فى الحديث مرة أو مرتين .. علاقتها بوالدها نهرو مسجلة فى التاريخ ، فى الكتب ، وفى نفوس شعب الهند .. اما هى فعليها ان تحمل هذا التراث وان تتحرك به .. لقد شعرت وانا معها انها ليست أسيرة الماضى ، ليست أسيرة الروح العظيمة التى عاشت فى سمائها .. ولكننى شعرت فى نفس الوقت انها قد تلقت الرسالة وفهمت محتواها .. ولذلك لم نتكلم عن نهرو .. ولكن تكلمنا عن الهند .

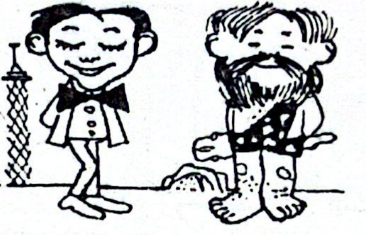
● كنت أرى فى جميع الشوارع ، وعلى كل الجدران اعلانا كبيرا رسمت فيه صور لخمسة من الهنود ، كل منهم يرتدى زيا مختلفا : السيخ .. المسلمين ، الهندوسيين ، البوذيين .. وغيرهم .. وكتب تحت الصورة « كلنا هنود »

.. الاعلان يدعو الى الوحدة القومية والى نبذ الخلافات الاقليمية والدينية والطائفية .. وأنت لاتستطيع أن تتصور هذه المشكلة الا اذا تصورت ضخامة الهند الجغرافية .. وتنوع الهنود من حيث الشكل والعادات والتقاليد .. ان المولود فى بومباى يعتبر سائحا فى كلكتا .. وليس هذا فقط ، بل أن الاختلافات فى اللغة وفى التاريخ وفى التراث قد خلقت عداوات تقليدية .. وخلافات قديمة بين بعض الاقاليم .. وكان من الطبيعى أن أسأل أنديرا غاندى وقد خرجت الهند لتوها من حرب كانت هى أثناءها وزيرة للاعلام .. **كيف تفكرون فى الوحدة القومية ، وما هى الجهود التى تبذل فى هذا السبيل ؟**

وربما ادركت هى أننى أبالغ فى تضخيم الصورة .. فعبرت باحساسها المباشر كهندية لا كوزيرة :

– **خلف كل هذه الاختلافات التى تراها خلف اختلاف الدين واللغة ، خلف اختلاف العادات والتقاليد .. هناك معنى واحد يقلل من قلق الرجل الذى يعرف الهند حقا : ان الوحدة القومية عندنا مبنية على أساس « طريقة الحياة » .. الروح الهندية قابعة فى كل نفس .. مهما اختلف المنظر أو تغير .. فهى دائما فى الداخل : مختلفة ، وعظيمة ، ومتميزة .. لقد استطعنا أن نحقق الوحدة الادارية الكاملة .. ورغم كل الصعوبات التى قابلت اندماج الهند ، الا أننا نعيش الآن فى بلد موحد قادر على الحركة ككل ، لقد ألغيت كل الفروق بين الطوائف والفئات .. ودستورنا لا يحمل أية اشارة الى الدين .. أما اذا كنت تتكلم عن الناس وعن ما فى نفوسهم فهذا سؤال آخر . ان كل هذه المسائل مرتبطة بالتخلف .. بأنواع الجهل والفقر .. والتخلص من الظواهر يأتى بعد القضاء على الاسباب ، والجهود الاعلامية التى**





حدث قبل أن تولد :

ان انقذت امراة من الشعب تسكن قلعة الكبش ، حياة السلطان برقوق . بان القت عليه قلة من فوق السطوح :

كان ذلك يوم أحد من عام ١٣٩٧ . وكان اليوم عيد وفاء النيل . نزل السلطان من القلعة ليكسر السد . وجاءه مملوك وأسر اليه بأن هناك مؤامرة تدبر لاغتياله . المتآمر هو الأمير على باى . قال المملوك أتباع على باى يرتدون آلة الحرب ويتسترون فى اسطبلات الخيل . لم يصدق السلطان القصة . وقرر أن يزور الامير على باى وهو فى طريقه الى القلعة فقد كان يعلم ان الامير مريض يلازم الفراش ... قصد السلطان بيت الأمير وحين هم بالدخول سقطت قربه قلة من سطوح . رفع رأسه ورأى امراة . قالت له المراة لاتدخل . الموت ينتظرك هناك . وفعلا لوى السلطان عنان فرسه وتوجه الى الرميلة وأغلق خلفه باب السلسلة وبعد ساعة وصل على باى فعلا ومعه مماليكه فى حالة حرب .

انكسر على باى . وقبض عليه ..

وفى التحقيق . تبين أن سبب الانقلاب قصة غرامية !

اقباى الطرنطاى ، أمير . قصره قريب من قصر على باى . واقباى له جارية جميلة عشقها أحد مماليك على باى وأفسدها . ولما علم اقباى بالقصة قبض على المملوك الدون جوان وضربه ٤٠٠ عصا . وثارت كرامة على باى . تعصب لمملوكه وصعد الى القلعة واشتكى للسلطان . وكان برقوق مهتما بمسائل أكبر من غراميات المماليك . كان مهتما بالدفاع عن مصر ضد تيمور لنك .. تجاهل برقوق الحكاية .

الأمير على باى ثائر لأن المسألة مسألة كرامة . وقرر أن يأخذ ثار مملوكه بيده ..

المهم فى القصة . أن أهالى قلعة الكبش حين وصلتهم أخبار هزيمة الامير على باى . هجموا على قصره . ونقضوه .

وحدث منذ أسبوع :

ان دخلت منطقة بافاريا بألمانيا الغربية ، ضمن المناطق الموبوءة بالغبار الذرى .

والسبب قد يكون احتراق سفينة فضاء تحمل بطارية ذرية ، داخل المحيط الجوى للارض .

وقبل بافاريا دخلت أسبانيا فى المنطقة الموبوءة نتيجة لسقوط طائرة أمريكية بها قنبلة ذرية . وقبل أسبانيا دخلت تركيا فى منطقة الوباء نتيجة لتحطم قاذفة قنابل امريكية فى البحر الاسود . وقامت ضجة فى الفلبين لأن طائرات أمريكا المحملة بالرءوس النووية ، وسفنها التى تعمل بالطاقة الذرية ، تهدد البلاد وتدخلها بلا اخطار سابق .

والامر يحتاج الى موقف عالمى .

فتحى خليل

يجب أن تبذل فى هذا السبيل جهود لا حدود لضخامتها .. ونحن ندرك أثر التوعية وحاجة الشعب اليها ..

ولكن لكى اقول لك الحق .. ان المصاعب مصاعب اقتصادية .. ليس العجز فى الفكر .. وليس العجز فى الكلام الذى نقوله للناس .. ولكن مرة اخرى : المصاعب مصاعب اقتصادية .

لقد تكونت منذ سنة ١٩٦٠ لجان فى الوزارة وفى البرلمان للوحدة القومية تدرس توحيد برامج التعليم واللغة ، ونشر الوعى القومى . ولكن لكى تظهر هذه الجهود على سطح الامة الهندية العريض .. فانها فى حاجة الى بحر من النقود ..

وعادت أنديرا الى ورقتها البيضاء ترسم الطيور .. والوجوه .. والخطوط المتقاطعة :

ـ لقد تغيرت الاوضاع الآن ـ أو هى فى سبيلها الى التغير ـ بين الهند وباكستان .. انتهت الحرب .. ووصل شاسترى الى اتفاق طشقند ، ويبدو أن الكلام الذى دار بينى وبين أنديرا غاندى عن باكستان أصبح كلاما قديما .. ولكنها وضعت فى نفس الوقت أفكارا أساسية أحب أن أتذكرها الآن ..

قلت : لقد شعرت أن بعض السياسيين يوافقون على أن الخلاف بين الهند وباكستان هو **خلاف بين نظامين مختلفين للحكم .. الديموقراطية فى الهند .. والحكم شبه العسكرى فى باكستان .. فهل يمكن أن يكون هذا هو التفسير .**

ترددت قليلا ثم قالت : أظن أن هذا تفسير بسيط للمسألة .. فان طريقة الحكم فى باكستان من شأن باكستان .. ان باكستان تزرع الكراهية ضد الهنود فى نفوس الاطفال فى المدارس وفى الراديو .. وعلى الرغم من الجهود التى بذلت للوصول الى الصداقة والتعايش السلمى بين الهند وباكستان الا أنه يبدو لى أن التوتر قد خلق مع ميلاد الباكستان .. **والحقيقة الغريبة التى افكر فيها دائما هى اننا نحن الذين حاربنا الحكم الانجليزى وكفاحنا هو الذى جاء بالحرية لكل الهند .. فهل تكرهنا الباكستان من أجل هذا .. لست أدرى ؟! الزمن وحده هو الذى سيجيب .**

● عندما كنت فى الهند كانت هناك أصوات كثيرة تحاول أن تنتقد نهرو .. وأن تشكك فى المثالية السياسية التى كان يحكم بها الهند .. وقد كان فى هدوء شاسترى واتجاهه العملى فرصة لكى تنمو هذه الاصوات حتى بدأ الرجل العادى يتبينها .. **ولذلك فانا اعتقد ان اختيار انديرا غاندى لرئاسة الوزارة لا علاقة له بوالدها .. ولكنها اختيرت لأنها اقدر المسئولين الهنود الآن على تحقيق توازن عادل بين اليمين واليسار .. توازن بين المثالية الهندية القديمة .. والروح التى تطلب التغيير ..**

وهى تستمد قدرتها هذه من خبرتها الواسعة بالعالم التى اكتسبتها خلال رحلاتها المتواصلة مع والدها ، ومن خبرتها بالهند خلال سنوات طويلة من الكفاح داخل حزب الكونجرس .. كما انها الآن على علاقة وطيدة بمجموعة من اليساريين الذين يحاولون تجميع اليسار الهندى الموجود فى داخل وفى خارج حزب الكونجرس .

وتولى أنديرا غاندى رئاسة الوزارة فى الهند يفتح الطريق أمام احتمالات جديدة .. وان كان كل شىء يتوقف على قدرة الوزارة الجديدة على التحرك فى داخل البرلمان ..

●●

ولكى نخرج الآن من دائرة الاحداث الجارية ، لكى نعود الى محاولة رسم صورة لطبيعة الحياة السياسية فى الهند .. لست أدرى لماذا وجدت نفسى مختلطا أغلب الوقت باليساريين فى الهند ؟ هل لأنهم من الشبان والمثقفين ؟ أم أن التفكير اليسارى يربط بين الناس بسهولة .. ويجمعهم حول نقط التقاء يستطيعون منها أن يتكلموا ويتفاهموا .. اننى أعتقد أن المسألة كانت بالنسبة لى أننى شعرت أن هؤلاء اليساريين الهنود : راغبون فى التغيير ، انهم هم المجموعة الوحيدة التى لا تقبل الوضع القائم على علاته ، وأنهم هم وحدهم الذين يفكرون فى المسائل الاساسية ويرفضون قبول البناء على أسس قديمة من الرمال .. وأن هذه الرغبة فى التغيير بما يتبعها من حرية فى التفكير والتعبير تنعكس فى تصرفاتهم وفى نفوسهم ..

وخلال هذه الرغبة فى التغيير كنت أفهم الهند أكثر وأقترب منها .. فان القبول التام لوضع من الاوضاع ، والرضى المطلق به ـ هذا القبول الذى يميز تفكير السياسى اليمينى ـ يخلق فى نفس « المقابل » هدوءا يشبه الموت .. والقبول الكامل هو بلاشك بداية النهاية وأول التحلل ..

لست أريد أن أقول أن اليساريين فى الهند هم أحسن الناس .. ولكنهم على الاقل راغبون فى الحركة .. قابلتهم جميعا : الشيوعيين ، والشيوعيين المتطرفين ، والاشتراكيين وأصحاب النوايا الطيبة ، أحسست أن بعضهم أسير النظرية والفكر المجرد .. وأن بعضهم يستهلكه الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتى فينسى بلده ودوره التاريخى ، وأن بعضهم يؤلف أفكارا من هنا ومن هناك لكى يعيش ويكسب قوته .. وأن بعضهم أثقلته المشاكل التى يحملها باخلاص .. فانعزل ، وتقوقع وهجر الكفاح .

وقبل أن أغادر الهند قال لى أحد المسئولين فى وزارة الخارجية :

ـ احذر أن تكون صورتك عن الهند مستقاة كلها من الشبان اليساريين الذين قابلتهم ..

فكرت فى كلماته للحظات ولكننى قلت :

ـ ان الصورة التى يقدمها شخص متحمس هى على أى حال ، رغم كل احتمالات المبالغة .. ورغم كل احتمالات التطرف ، هى بلاشك صورة أصدق وأكثر دلالة .. من الصورة التى يقدمها الموظف الخائف على وظيفته ، أو السياسى المرتزق ..

●●

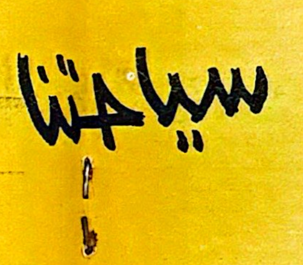
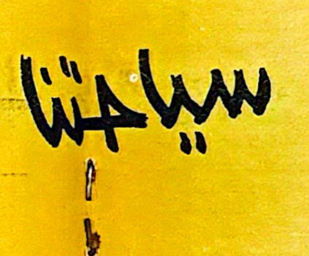
قالوا لى قبل أن أقابله : احذر ، فهو يتكلم بسرعة ولا يعيد الكلام .. نحن لانفهم كلامه الا بعد أن نعيش معه لسنوات .. ولكنه أحسن الشيوعيين الهنود .. عضو لجنة مركزية سابق جاوز الستين ، يسكن فى شقة متواضعة فى دلهى تحيطها أشجار ضخمة ، يرتدى بلوفر برقبة ، ويضم ساقيه الطويلتين تحته على الكنبة الصغيرة ، ويداه الكبيرتان تتحركان دائما مع كلماته المتدفقة .. أكثر من أربعين عاما فى الكفاح السرى ، منهم حوالى ١٥ سنة فى السجون .. يختلف مع الحزب الشيوعى الآن بعد العدوان الصينى .. الحجرة مليئة بكتب الاقتصاد والجرائد العالمية ملقاة فى كل مكان . كان معه طالب اقتصاد يتكلمان فى اقتصاديات الزراعة فى الهند . بينما يمضغ هو بعض القرفة والجنزبيل من علبة صغيرة موضوعة الى جواره ..

فى لحظات تبينت أنه لا يتكلم مثل بعض الشيوعيين .. المصطلحات لا تتردد على لسانه بلا معنى .. ايمانه بالهند أكبر حقيقة ولكن فرحه بالثورة هو روح الحياة .. قبل أن يتكلم أخذ يسألنى عن مصر ، وعن الجزائر ، عن الثورة العربية ، وكان يهز رأسه فى حماس ويكاد يصفق بيديه ..

قال : من أين أبدأ ؟ اننى أبدأ من الحرية فى الهند .. تصور ، أنا شيوعى ، وعضو لجنة مركزية سابق ومنذ أسابيع دعتنى الحكومة الى كشمير ، لكى أقابل هناك كل الجنود والضباط الذين اشتركوا فى المعركة الاخيرة .. وأتجول فى الخطوط الامامية .. ثم بعد ذلك كلفتنى بكتابة كتاب عن الحرب الاخيرة .. هذا نوع غريب من الديموقراطية ! أليس كذلك ؟!

« البقية صفحة ٤٤ »

« علاء الديب »

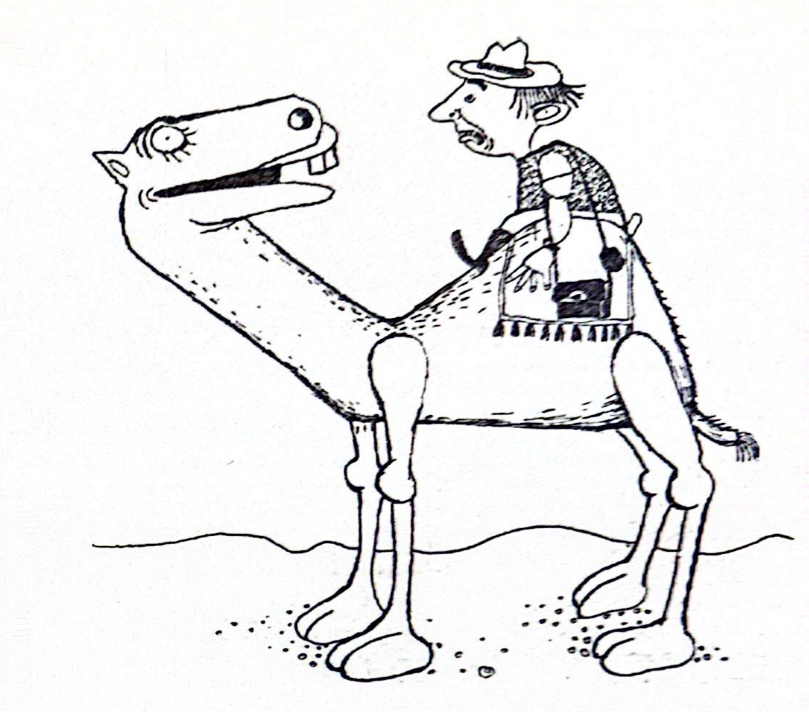
سياحتنا

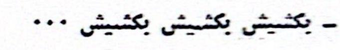
• من غرائب كوكب الأرض •

عربة نوم

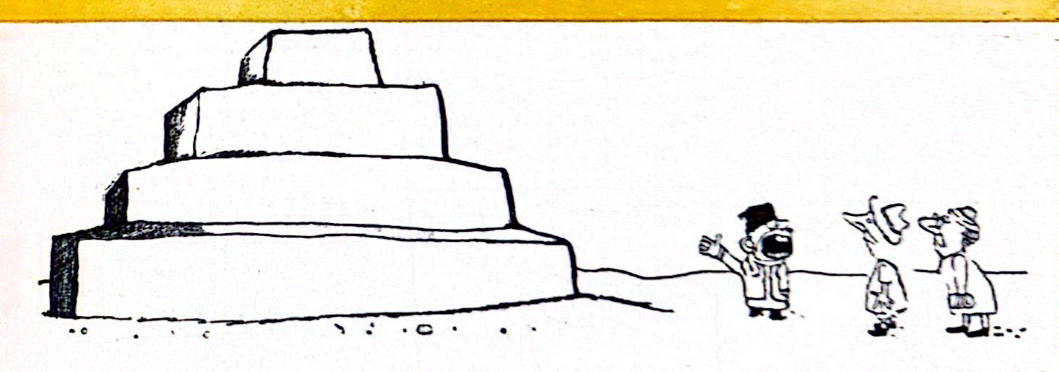
عربة نوم

بدون تعليق ..

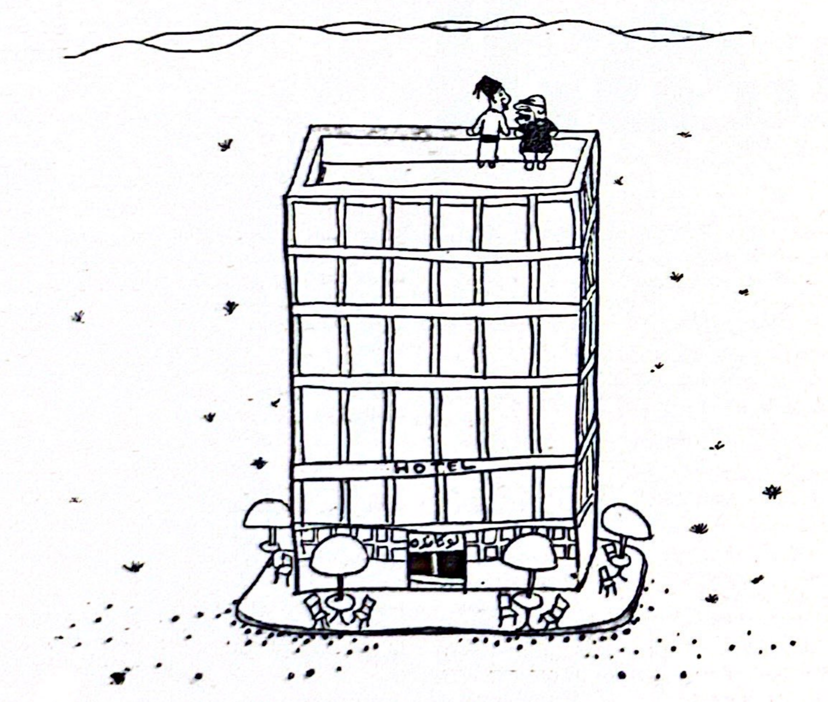




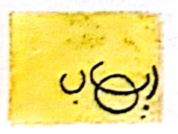
– بكشيش بكشيش بكشيش ...



– .. والملك أيامهـــــا كان غاوى كوره .. فبنوله المدرج ده !!



مدير اللوكانده : .. يعنى عاوز تفهمنى ان انت اللى ناصح ..
والسـياحه اللى بنت اللوكـانده هنـا هى اللى عبيطـه ؟؟ !!



الليلة الرهيبة

انا شاب سنى ٢٥ سنة من اسرة ريفية اسكن فى مدينة قريبا من بلدتى حيث عمل فى احدى المصالح الحكومية .. شغفت بالرياضة فى صباى ومارستها وحققت فيها بطولات عدة

كثيرا ما تحدثت مع بعض اصدقائى حول الزواج ومشاكله وما يلاقيه الرجل فيه خاصة الليلة الاولى حيث يعجز الكثيرون عن القيام بها وكانت لهذه الاحاديث أثرها فى حياتى وتفكيرى فكنت ابتعد عن التفكير فى الزواج خشية الفشل الذى قد الاقيه فى ليلة الزفاف

وظلت أمى تلح على وتزين لى الزواج من ابنة خالى والواقع انى كنت احب بنت خالى واتمنى الزواج بها ثم اعود فاتهيب الليلة المشئومة وما يحدث فيها فاتراجع واكبت عواطفى فى نفسى .. وارفض الزواج وسيرته ..

ولكن الحياة وسنتها اقوى منا ومن تهيبنا كما تعلم .. والبنت استوت وبدت كقمر ليلة اربعتاشر .. واصبحت عيونها تتكلم ولغة العيون اقوى من لغة الوساوس ..

وهكذا حدث المحظور .. ووافقت .. ولا اعرف كيف وافقت .. ولكنه النصيب ..

وظللت أعيش فى رعب منذ قرأنا الفاتحه .. واحلم كل ليلة حلما واحدا لايتغير .. ان الباب يغلق على انا وزوجتى فى الليلة الرهيبه .. وان رجولتى تخذلنى .. وان وجهى يصبح فى سواد التراب ..

وظللت أسوف فى كتب الكتاب .. واؤجل فيه ما استطيع وانتحل المعاذير ..

ولكن المعاذير انتهت الى نهاية.

ولم اجد ما اقوله .. وتم كتب الكتاب

وجاءت ليلة الامتحان

ومهما اوتيت من قوة الوصف لن استطيع ان اصف لك عذابى .. والاهوال التى عشت فيها ..

كانت رؤية منظر العروس وقد أعدوها لى يلخلخ مفاصل ويشيع الرهبة فى كيانى ..

سؤال واحد ظل يلح على

ماذا سافعل اذا فشلت ..

ماذا سأقول ..

وكيف اتصرف ..

هل انتحر أم اموت خجلا .. ام أذوب من احساسى بالهوان ..

وصف لى أحدهم وصفة بلدية . حبوبا ومرهما .. وشرابا فيه بعض من أعشاب مقوية ..

ابتلعت الحبوب .. وجرعت الشراب وكان مرا كالعلقم .. لبست حجابا قال لى أحد المشايخ انه موصوف للحالة التى اخشى منها .. وقال ان فيه كلاما مبروكا يجلب الوفاق والمحبة ويمنع الربط

ولو وصفوالى بتر ذراعى لتواتينى القدرة لبترتها راضيا ..

كنت ارتجف رعبا

ولفرط خوفى .. كانت لحظة اللقاء الحاسمة شيئا كالهول بالنسبة لى ..

كانت عروسى فى زواقها جميلة كالبدر .. وكان جمالها عذابا زادنى ارتباكا على ارتباك .. وكانت نظراتها الحلوة تنزل كالكرباج على وجهى .. فانكس بصرى الى الارض ولا اقوى على رفعه الى وجهها .

ومرت الليلة كاسوأ ما تكون الليالى السوداء المشئومة .. وانهرت الى جوارها فى خذلان اسبح فى عرقى واخفى وجهى فى الجدار

وصممت منذ تلك الليلة الا اكرر المحاولة ..

ولالتمس لنفسى المعاذير امام الناس .. طلبت من رئيسى فى الوظيفة نقلى لوردية الليل حتى اتجنب هذا الموقف واقضى الليل بعيدا عن البلاء واسبابه ..

ومرت ايام قليلة كانت بالنسبة لى دهورا واجيالا وقرونا من القلق والياس والالم والندم والحسرة والحيرة امام المستقبل وما يخفيه واشد ما كان يؤلمنى هو معرفتى ويقينى بانى طبيعى .. وان الخوف والارتباك هو الجانى الحقيقى والسبب الحقيقى لماساتى ..

وفوجئت بعد الايام القليلة بامى تفاتحنى فى الموضوع ..

اذن فقد صارحتها زوجتى بالحقيقة

وبعد قليل لابد ان ينتشر الكلام وتتسع دائرة الفضيحة ويعلم الجميع واصبح مهزلة ..

وشعرت انى اموت من الهم والكمد .. ولكنى غالبت نفسى وطمانت امى بانى سوف احقق لها رغبتها ..

وفاتحت صديقا عزيزا فى مصيبتى لشجعنى واكد لى انه مر بهذه المرحلة وانه الآن سعيد وموفق مع زوجته وله طفلان فتشجعت .. وعاودت المحاولة .. وانا فى قرارة نفسى فزع يائس اقاسى الويل .. وطبعا فشلت مرة اخرى .. واخرى ..

وعشت فى تفكير اسود .. انتقل من كابوس الى كابوس .. المخرج الوحيد الباقى هو ان انتحر واستريح ..

الموت هو راحتى ..

وحدثت فى هذه الاثناء المفاجأة التى نزلت على كالصاعقة ..

قالت لى زوجتى ذات صباح انها حامل ..

حامل ؟؟ !! ..

كيف .. ومتى ..

وممن ..

وتظاهرت بالفرح الابله .. والشك يشتعل فى احشائى .. وعيناى تتلفتان فى كل وجه دخل او خرج من البيت ..

كل رجل زارنا اصبح فى نظرى هو النذل الخائن الذى فعلها .. وكل بعيد او قريب تردد علينا اصبح هو الاب الحقيقى لهذا الجنين غير الشرعى ..

وهو لاشك يعرف ذلك وينظر الى فى سخرية ..

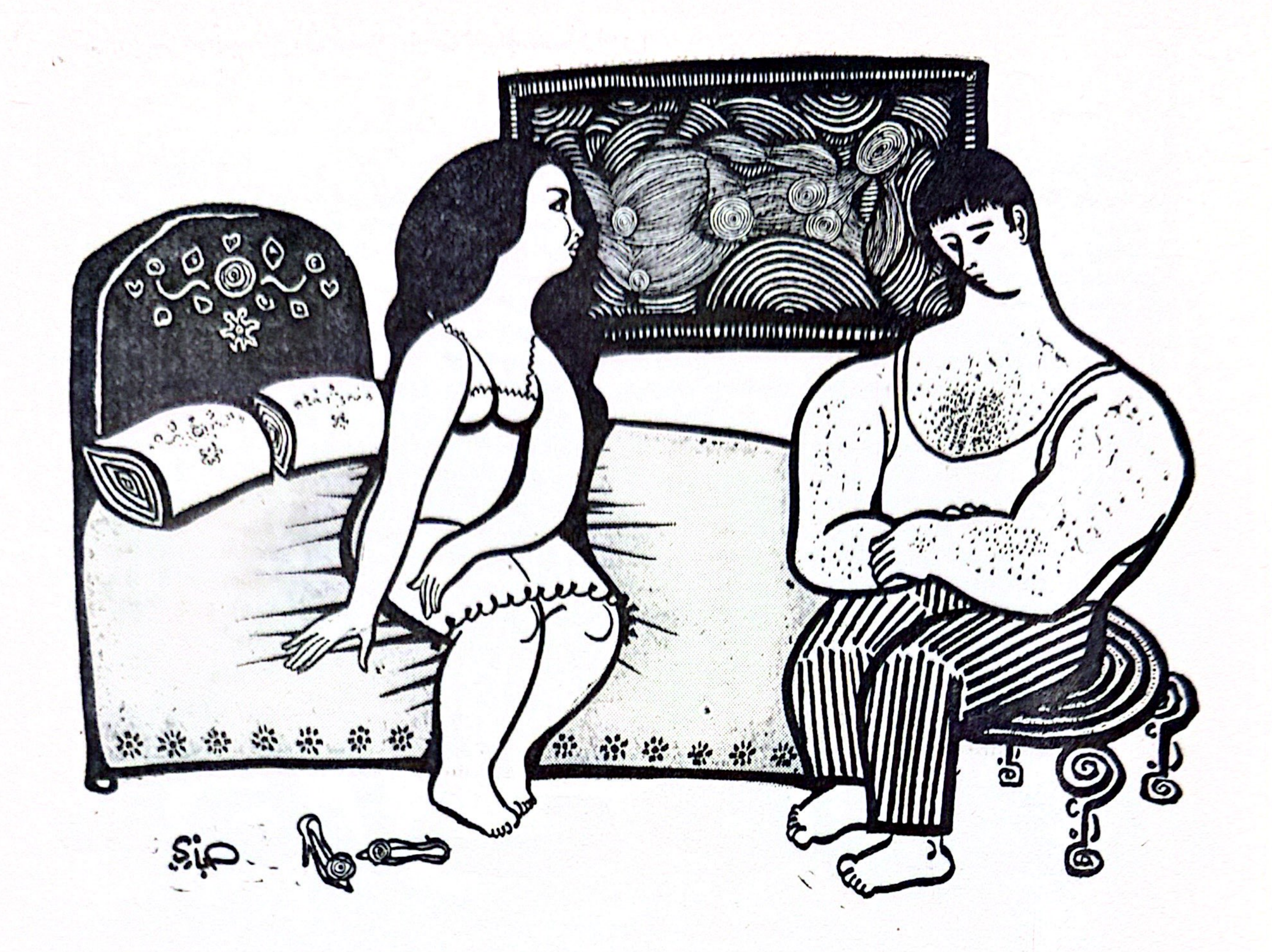
وتغيرت معاملتى لزوجتى فاصبحت اثور فى وجهها لاتفه الاسباب واتمنى لو اقوم من نومى فاجدها ميتة .. واضربها واتمنى ان تجهض ما فى احشائها

اصبحت اكره الحياة والناس كل الناس .. ولم يعد هناك مبرر واحد باق لحياتى ..

وطبعا لم اصارح زوجتى بشكوكى ولم اصارح احدا سواك لانى اردت ان اضع الحقيقة كلها امامك ..

والآن ما رايك .. هل انتحر .. ام اطلقها واخلص نفسى واخلصها ..

وهل انا مريض بالوهم .. ام مجنون .. ام مخدوع ..



مصطفى محمود

اولا أحب أن اطمئنك بأن الجنين الذى تفكر فى قتله واجهاضه هو ابن شرعى ·· وانه منك ·· ·· وانك أبوه ·· وان الحمل يمكن ان يحدث من الخارج ·· وان هذه الحادثة لها سوابق طبية كثيرة

وان مشكلتك هى اصلا مشكلتك مع نفسك ··

وانك أخطأت التصرف من البداية ··

ومن العيوب الشائعة فى بلدنا ·· التقليد المتعارف عليه بتحديد ليلة الدخلة وهذا يجعل منها ليلة امتحان ينتظر نتيجتها جميع الاطراف ويؤدى الى توترات نفسية شديدة عند العروسين ·· وهى توترات قد تؤدى الى الفشل بالرغم من القدرة الطبيعية عند الزوج ··

وما يحدث هو نتيجة الخوف عادة ·· كما يهرب دم التلميذ وتهرب الاجوبة من دماغه ساعة جلوسه امام ورقة الاجوبة فى الامتحان ·· كذلك يهرب دم الزوج وتزايله قدراته فى اللحظة الفاصلة ··

وعلاج هذه المضاعفات السيئة يكون بالاقلاع عن تقاليد ليلة الدخلة ·· واعتبارها ليلة غير محدودة الميعاد ·· فبعد كتب الكتاب تصبح الزوجة من حق الزوج على ان تكون المباشرة الزوجية رهنا بظروفها ··

وبهذا يخالط الزوج زوجته بدون مشروع سابق ونية سابقة عنده الزوجة أو الزوج بعمل شىء ·· وبهذا يزول الخوف بزوال الترقب والانتظار ·· ويعتبر الاثنان الليالى الاولى مجرد محاولات لرفع الكلفة ·· وهى محاولات سوف تتسم بطبيعتها بالبراءة ·· وتكون الوسيلة التدريجية لتهيئة الجو فى النهاية بروح من الود الكافى ··

أما تقاليد ليلة الدخلة ·· وانتظار الاقارب المنديل الملوث بدم البكارة على الباب ·· وتوتر اعصاب الزوج ·· ورعب الزوجة ·· كل هذا ينتهى الى حالة من الوحشية والقسوة هى اشبه بالاغتصاب منها بالتراضى ·· وهذا يؤدى بدوره الى تعقد الزوجة طول حياتها من العلاقات الزوجية ·· او الى فشل الزوج وخيبته وتعقده طول حياته من العلاقات الزوجية.

والرجل والمرأة المقبلان على الزواج فى حاجه الى حد أدنى من التربية الجنسية السليمة ·· وهو واجب الامهات والآباء ان يبصروا الزوجين بالسلوك السليم للمعاشرة ··

كل هذا الكلام خاص بما يجب ان يكون وبما يجب ان يحدث

اما فى مشكلتك وبعد ان حدث ماحدث ·· فاعتقادى انك بامكانك ان تعالج خوفك اولا بمعرفة طبيب نفسى ·· وانك بعد هذا سوف تنجح فى ان تكون زوجا موفقا ·· هذا بشرط ان تطرح من ذهنك حكاية الحمل غير الشرعى والخيانة المزعومة وتتصرف كابن ناس ··

حكايات ضاحكة من باريس !

عبد المنعم سليم

الحكاية الاولى

هى حكاية ذلك الاجتماع العجيب الذى حدث واستمر ثلاثة ايام ، وهو ليس اجتماعا سياسيا ولا اقتصاديا ولا فنيا ، ومع هذا فهو اجتماع عالمى ، صحيح لم تتحدث عنه الصحف كثيرا فى اول الامر .. لسبب بسيط هو ان المجتمعين قرروا منع الصحفيين من حضور الاجتماع ، ولكن اخباره بالطبع تسربت واصبحت حديث الناس ..

والحكاية ان النبلاء والارستقراطيين فى اوروبا اكتشفوا فجاة ان دولتهم قد دالت ..

ويجب ان نلاحظ ان هؤلاء الارستقراطيين لم يعد يملكون شيئا ، فهم مفلسون ، ولايملكون فى هذه الدنيا الا الصيت القديم ..

ولقد اجتمع الارستقراطيون فى مطعم « فوبورسانت هونرى » بالقرب من « ميدان السلة » وهو مطعم من هذه المطاعم التى لايقدم لك فيها الطعام أى لا يخدمك فيها أحد ، بل انت تخدم نفسك بنفسك ..

وطبقة الارستقراطيين الذين اجتمعوا ليسوا عبطا ولا مجانين فهم يعلمون تماما ان لا فرنسا ولا اى بلد اخرى فى أوربا عادت تتسع لهم ليمارسوا نشاطهم بنفس طريقةالعصور الوسطى وما بعدها ، ولذلك فان مناقشتهم اقتصرت على ضرورة ادخال النبالة والارستقراطية الى الدول غير النامية ! وفى ذلك يقول رئيسهم :

اننا نملك القوة لان نفرض فى هذه المناطق (الدول غير النامية) تقاليدنا العزيزة ..

اننا نملك القوة لأن ننقل اليها المثاليات والثقافة حسب دستورنا .. واستمر رئيسهم قائلا انه فى سبيل الوصول الى ماتريده لا يجب أن تكون هناك أى تعقيدات فى تصرفاتنا . ثم أكد وجوب أن يتصرف كل أرستقراطى من الحاضرين تصرفات ارستقراطية كاملة ..

وهنا انبرى أحد النبلاء الالمان مؤكدا شعوره بالخوف من بعض التطورات الحديثة وهو يرى ان من واجبه كارستقراطى ان يشير اليها ..

فسالوا جميعا : ماهى ؟

قال : ان بعض النبلاء من الشبان قدسمحوا لانفسهم ان يشتغلوا ببعض الاعمال التى تبدو فى مظهرها اعمالا جيلة مثل المحاماة ، ولكن السؤال هو كيف يمكن لهؤلاء النبلاء الجدد ان يحافظوا على تقاليد النبالة اذا استمروا فى مثل هذه الاعمال التى تتطلب احتكاكا بالناس ..

وهنا تنهد الرئيس وشبك اصابع يديه الاثنتين ببعضهم وقال : الواقع اننا يجب ان نسلم بان النبالة والارستقراطية تواجه فى هذه الايام مشكلات صعبة ، فالتعليم مثلا اجبارى ولكن التعليم فى البيت هو الذى يؤكد تقاليد النبالة ويرسى قواعدها ..

واستمر رئيس الجلسة قائلا : ان نبلاء اوربا قد استمدوا قوتهم من اشياء كثيرة مثل الصداقات الطويلة والتقاليد الجماعية ومن الروابط العائلية .. ان نبلاء أوربا كانوا دائما فى وحدة وفى هارمونى ، وهذه الوحدة لم تحدث اعتباطا اذ ان النبالة فى أصلها قد اقتضت ان تمر عصور طويلةحتى رسخت التقاليد والاخلاق الارستقراطية وهذا الذى كان يحدث فى فرنسا كان يحدث فى نفس الوقت فى كل بلاد اوروبا .. ولذلك فان وحدة النبلاء او الارستقراطية الاوربية انما هى وحدة أساسها المشاركة والفهم .. صحيح يوجد كثيرون ، الآن ، قد وصلوا الى المجد ولكن هؤلاء (الوصوليين) انما وصلوا عن طريق المال .. انهم فى الواقع لا يمتلكون القوة التى ورثناها نحن باعتبارنا نبلاء ..

والى هنا انتهى اجتماع اليوم الاول دون الوصول الى قرارات ، وفى اليوم الثانى كانت هناك مشكلة فى غاية الاهمية طرحت امام المجتمعين .. لقد تقدم الماركيز دى سانت بيير سكرتير جمعية النبلاء الفرنسية من منصة الخطابة وهو يغلى من الغضب ، لماذا ؟ لأن احدى الصحف المسائية هاجمت جمعية الارستقراطيين الاوربية بسبب منعها احد الصحفيين من دخول الاجتماع ، وصرخ الماركيز دى سانت بيير .. لماذا ندعو هؤلاء الصحفيين الحمقى الى اجتماعنا الدولى .. ان هؤلاء الناس لا يعرفون اصلا ماذا تعنى كلمة النبالة أو الارستقراطية !



على اى حال انتهى اليوم الثانى بعد النظر فى جدول الاعمال وكان جدول الاعمال فى ذلك اليوم يحتوى على طلبات انضمام من جمعيات بعض الدول ! وبطبيعة الحال فان الاجتماعات فى جملتها لم تتحقق من ورائها نتيجة ما ، سواء لطبقة النبلاء انفسهم فى اوروبا ولا خارج اوروبا اى فى الدول غير النامية ، ولكن برغم هذا فان هذا الاجتماع الدولى الغريب سوف يتكرر مرة اخرى حتى ياتى الوقت الذى تتوقف فيه هذه الاجتماعات نهائيا وذلك عندما يموت هؤلاء النبلاء موتا حقيقيا بعد الموت الادبى الذى الم بهم منذ سنين ..

الحكايه الثانية :

هذه الحكاية مرتبطة بالحكاية الاولى تمام الارتباط ، ولعل اجتماع النبلاء لم يكن يحدث لولا هذه الحكاية الثانية ، او لعل النبلاء قد شعروا بان نهايتهم قريبة فارادوا ان يلموا الشمل ويقوموا بمجهود اخير ..

الحكاية الثانية تقول ان « كارولين اثيرو » قد توفيت .. حدث ذلك فى ابريل الماضى ..

وكتب محرر الفيجارو فى فرنسا رثاء لها وكان اهم ماذكره فى الرثاء دهشته الشديدة عندما علم ان كارولين كانت ماتزال حية ترزق حتى ذلك الوقت .

ماتت كارولين فى سن ٩٦ فى لوكاندة صغيرة جدا فى نيس .. من هى كارولين ؟

كارولين كانت هى المراة التى اشاعت الانوثة - ان صح هذا التعبير - والجو الحريمى فى فرنسا ابتداء من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩١٤ ، وهذه الفترة يطلق عليها العصر الذهبى ... العصر الذهبى بالمعنى الارستقراطى .. بمعنى الاكل والشرب حتى السكر ثم ممارسة الجنس والفراغ ثم المبارزة والدم ، ثم العودة الى البرنامج اليومى من جديد ..

كارولين كانت عشيقة كل نبلاء فرنسا وكل النبلاء خارج فرنسا ... وقع فى غرامها الملك ادوارد السابع والدوق نيكولاس والقيصر ولهلم والملك الفونسو وغيرهم ، وكانت كارولين تلعب بالناس فكانوا يتبارزون عليها ويموتون ببساطة ، وكانت تلعب ايضا بنقودهم .. خسرت مرة مائة الف فرنك من الذهب فى ليلة واحدة فى مونت كارلو ..

وبالرغم من ان كارولين لم تنحدر من صلب ارستقراطى الا انها كانت حبيبة وعشيقة الارستقراطيين ، وقصة حياة كارولين تصلح رواية ... لقد ولدت فى قادش سنة ١٨٦٨ . امها من الغجر وابوها كان ضابطا يونانيا ، وعندما مات ابوها فى مبارزة تزوجت امها بسرعة واودعت ابنتها فى احدى المدارس التى تخرج الخادمات !!

ولكن كارولين لم تشتغل خادمة .. بدات ترقص فى بعض المقاهى ثم هربت الى لشبونة .. كان عمرها فى ذلك الوقت ١٤ سنة ، ولقد رآها اغنى اغنياء اصحاب البنوك هناك فانتزعها من الحانات الرخيصة وكون لها فرقة باسمها واسكنها الفخم الشقق وبدا يغدق عليها الاموال والملابس ..



ولكنها بعد شهرين فقط بدات تشعر بالملل فهربت بملابسها وكلبها وخادمتها وحوالى خمسين الف جنيه ، الى برشلونة ، وهناك قابلت رجلا افقدها كل نقودها فى ليلةواحدة على ترابيزة القمار .. فعادت الى الغناء مرة اخرى فى اوبريت صغيرة فطار اسمها فى كل مكان وبدا النزاع عليها ، واستطاع احد ابناء صانعى الخمور الاغنياء ان يختطفها من المسرح ، وقد تم ذلك بعد ان قدم رشوة لرئيس البوليس الذى مهد له عملية الاختطاف .. ولكن كان واضحا ان هذا الشاب سوف يرهن جميع امواله من اجل كارولين ، وعندئذ تدخل ابوه ورشى رئيس البوليس ليساعده فى القبض على كارولين ثم ترحيلها من برشلونة ! وقد تم ذلك بالطبع ورحلت كارولين الى مارسيليا ، وهناك اثارت ضجة ما بعدها ضجة حتى ان احد الكتاب كتب عنها مقالا فى ذلك الوقت قال فيه : اننا نرى الشرق باجمعه ممثلا فى حركاتها .. وبالطبع اصبحت كارولين خطرا على نساء مارسيليا وكانت النتيجة ان تالفت جمعية من النساء اتصلت بالعمدة وطلبت منه ترحيل كارولين لانه لو بقيت فى المدينة بضعة شهور فسوف تخرب كل بيوت الزوجية هناك بلا جدال .. ولقد استسلم العمدة لطلب النساء ورحلها .. وهناك اختارت كارولين : باريس ...

وهناك فى باريس رقصت وغنت ، وعن طريق حركاتها الجنسية - فقط - استطاعت ان تحقق نجاحا خياليا ، ولقد كتب ناقد الفيجارو نفسه فى ذلك الوقت يقول : ان نظراتها الخاطفة تبرق وتخطف الابصار ..

انها طويلة ، داكنة ، وكالخيال .. ان بشرتها محروقة ولكنها حروق ذهبية بتاثير الشمس .

وعندما اشتغلت كارولين فى (الفولى برجير) كتب ناقد آخر يقول : انه من النادر ان يرى الانسان امراة من هذا النوع .. انها تشبه جوهرة وأن صدرها يشبه الرخام الابيض .. وفى ذلك الوقت بدات الطبقة الارستقراطية تجرى وراء كارولين وبدا اسمها فى الارتفاع .. لقد كان وراءها رجال على مستوى الامراء ... وبدأت المبارزات .. وفى الوقت نفسه بدات عواطف نساء فرنسا تشتعل بالغضب ، ولكنهن قررن ان يهادنها .. وبدأن فى زيارتها والاعجاب بمجموعة المجوهرات الخيالية التى كانت تمتلكها كارولين .. وهذه المجوهرات

لم تشتريها بالطبع ولكنها كلها كانت هدايا من عشاقها ..

وحتى ذلك الوقت كان عمر كارولين ٢١ عاما فقط !

ولقد ظلت كارولين ترتفع وترتفع بلا توقف حتى انها كانت تستطيع ان تأمر وتنهى كما تشاء ومن تشاء وعلى مستوى الدولة ، ولكن بعد أن وصلت كارولين الى القمة كانت الدنيا تتحرك بسرعة ، وكان مستحيلا على الفتاة الأسبانية التى غزت قلوب الرجال ان تسير بسرعة الدنيا ، ولذلك بقيت فوق القمة فترة ثم بعد ذلك تغيرت هذه القمة .. تغيرت مفاهيم الناس وقيمهم وتفكيرهم ، وعندما نظرت كارولين الى الأرض التى تقف عليها رأت أنه مازالت فوقها أرض أخرى لا تستطيع أن تصل اليها ..

وماتت كارولين أدبيا ومات معها عهد بأجمعه . وعندما ماتت كارولين منذ شهور أعادت الى الناس ذكرى الأيام الحالية .. وهنا استيقظت مشاعر الارستقراطيين القدامى الذين عاشوا حياة هذه المرأة ..

لعله من أجل ذلك اجتمع النبلاء فى باريس ليدرسوا مشاكلهم ..



الحكاية الثالثة :

بدأت الصحف هذه الحكاية تحت عنوان كبير هذا نصه : « أوه .. ياللعار .. مدام (الفو) سوف تاخذ وظيفة » . ولقد كان العنوان مثيرا للانتباه بالنسبة لى .. فمن هى مدام الفو هذه ؟ وما هو العار أن تشتغل ؟

ان السيدة (نيكول الفو) هى زوجة (مسيو هيرفيه الفو) الذى كان سفيرا لفرنسا فى واشنطن لمدة سبع سنوات كاملة انتهت منذ اسبوعين فقط عندما عاد من واشنطن ليشغل وظيفة سكرتير عام وزارة الخارجية ..

ومدام الفو كما تقول الصحف الفرنسية امرأة جميلةشقراء ، وتصفها الصحافة الامريكية بانها أشد النساء اناقة فى العالم وكانت تعتبر صديقة شخصية لجاكلين كنيدى ..

ولكن ما هى هذه الوظيفة التى صرخت من اجلها الصحافة وقالت يا للعار ؟

ان مدام الفو سوف تشتغل عند مصمم الازياء المشهور بيير كاردا وهى بالطبع لن تجلس على ماكينة لتخيط فستانا مثلا أو لن تذهب الى زبولة فى منزلها لتاخذ مقاساتها ولكنها ستشتغل بمثابة المستشار للمصمم الكبير .. أى سيكون لها رأى فى موضة الشتاء او الصيف أو الربيع او الخريف ، ومع أن امثال هذه الوظيفة كانت دائما هى المقر الأخير أو المطمع لزوجات رجال السلك السياسى ..

ولكن بعض الصحف قالت : ان اشتغال مدام الفو فى محل كاردا يعتبر بالنسبة لزوجها أخف الاضرار وذلك اذا قيس بما حدث له من قبل ، وماحدث له من قبلهو انه كان متزوجا من سيدة اشتغلت مغنية فى أحد الملاهى الليلية وقد استتبع ذلك الطلاق بالطبع . أما ان تشتغل السيدة نيكول كمصممة أزياء فان ذلك يعتبر فى الواقع ضربة خفيفة جدا ، ومن الناحية المادية البحتة فان مدام الفو سوف تحصل على مرتب يعادل ضعف مرتب زوجها ، ومرتب زوجها فى العام أربعة آلاف جنيه أى أنها ستحصل على ثمانية آلاف جنيه سنويا وهو مبلغ لا يمكن الاستهانة به أبدا . ولا شك أن محل كاردا سوف يدفع هذا المبلغ الباهظ لأنه يعلم تمام العلم أنه سيحصل من ورائه على عشرات الألوف ، والمسالة واضحة اذ ان مدام الفو كانت تحصل على ملابسها من محل كريستيان ديور وذلك أثناء اقامتها فى واشنطن مع زوجها ، ولأنها كانت أشيك النساء فان نساء رجال السلك الديبلوماسى جميعا فى واشنطن كانوا فى الواقع يجرون وراءها ويحذون حذوها .

ولكن ما رأى مدام الفو نفسها فى اشتغالها ؟ .. انها تقول : اننى سعيدة جدا أننى استطعت ان أحصل على وظيفة ولكننى قلقة الى حد ما ليس لأننى أخشى رد الفعل بالنسبة لزوجى ولكنى أخشى رد الفعل بالنسبة لزملائه فى العمل ، ثم تقول ومع هذا فان هؤلاء الزملاء سوف يقفوا عند حدهم عندما يعرفون أو عندما يرون صورة الجنرال ديجول المعلقة فى صالون بيتى ، والصورة ليست مهمة فى حد ذاتها ولكن المهم ان ديجول قد أهدى اليها هذه الصورة شخصيا وكتب عليها بخط يده : الى مدام هيرفيه الفو اعترافا بشخصها وتقديرا للخدمات التى أدتها ..

الحكاية الرابعة :

قبل أن أحكيها اقرءوا معى هذه القائمة :

- طبق من القواقع ومعه نوعين من النبيذ الأول شاتودى كريم سنة ١٩٥٥ مثلج جدا والثانى نبيذ بوردو أبيض ..
- سمك مفروم ومعه نبيذ بورجاندى سنة ١٩٦٢ ..
- لحم ضان ومعه نبيذ شاتوتروت سنة ١٩٥٧ ..
- طبق جمبرى ومعه نبيذ كورتوشارلمان سنة ١٩٤٥ ..
- فطيرة محشية بالأرانب والفراولة مع نبيذ قوى اسمه شاتولاجراف سنة ١٩٢٩ ..
- نوع من الطيور البرية مثل البط مع نبيذ رومانيه كونتى سنة ١٩٣٧ (أحسن نوع نبيذ فرنسى) ..
- جبنه مع نبيذ شاتولاتور سنة ١٩٠٤ (أحسن أنواع النبيذ فى العالم ونادر الحصول عليه) ..

بعد ذلك قدمت الشمبانيا بولنجر سنة ١٩٢٩ وشمبانيا كليكو سنة ١٩١١ ..

وبعد الشمبانيا قدم كونياك ارمنياك سنة ١٨٨٤ ثم براندى نابليون وهومعتق جدا لدرجة ان تاريخه غير معروف ، ثم براندى اسمة شارتريز سنة ١٩٠٠ ..

هذه المائدة الحافلة وهذه المشروبات المختلفة المتنوعة لم تقدم لأحد رؤساء الدول أثناءزيارته لفرنسا ، ولكن هذه المائدة كانت احتفالا اقامه (مطعم لوكاس كارتون) أحدكبار مطاعم باريس وذلك بمناسبة استقالة رئيس طباخى هذا المطعم واسمه مسيو سوستيل ، ورئيس الطباخين هذا قد استقال لكبر سنه بعد ان خدم فى المطعم سنوات عمره كلها وبعد ان بنى شهرة المطعم الغذائية ..

كان هذا الحفل فى الأسبوع الماضى ، وكان حديث الصحف ..

« عبد المنعم سليم »

بسم المحمود رجّى جلت قدرته
والمصلى عليه المختار عطوف
الاكوان سيرته

السيد المحترم الاستاذ الفاضل

بوسطجى صباح الخير

تحية عاطرة طيبة ، مباركة من عند الله اليكم والى جميع العاملين معكم فى « صباح الخير » ٠٠ وتمنياتى القلبية النابعة من تلك الصفحات التى لاتكف عن الخفق والنبض بدوام السؤدد والرشاد والتوفيق ٠٠

اما بعد ٠٠

تعودت ـ بلا مراء ـ ان يكون أول اعمالى فى صباح الاربعاء من كل أسبوع ، هو ابتياع نسخة من هذه المجلة الغراء ثم يتلو ذلك مباشرة قراءة بريد العدد الذى يقع تحت عنوان « بوسطجى صباح الخير » ٠٠

وفى العدد الماضى ـ العدد ٥٢٢ بتاريخ ٦ يناير ١٩٦٦ ـ طالعنى رأى الاستاذ مرسى ابراهيم نعيم المدرس بالمنيا عن تلك المشكلة التى كثر التحدث عنها هذه الفترة وحفلت باخبارها صفحات هذه المجلة وأعنى مشكلة الاختلاط فى المنيا ٠٠

وقد راعنى حقيقة راى المعلم وهو الدارس للتربية وعلم النفس ٠٠!

يدعى الاستاذ المعلم ان الاختلاط فى المرحلة الثانوية يجلب من الضرر مالا تحمد عقباه معللا ذلك بأن فترة المراهقة من أخطر فترات حياة البشر ٠٠ واختلاط الذكور والاناث فى هذا العمر مفسده واى مفسده ٠٠ وأعتقد أنه فهم الاختلاط بمفهومه السطحى وهو أن يجلس الشاب (الطالب) الى جانب الفتاة (الطالبة) على مقعد واحد فتلاقى الجسدان وتندلع شرارة كهربية تلهب الشعور بالاشتهاء وتوقظ الوحش الكامن فى أعماق كل منهما فيندفعا الى الهاوية معا ويجرفهما التيار وما أقبحه من تيار ٠٠ او ان يشترك مثلا كل من الطلبة والطالبات فى دورة مياه واحدة وفى ذلك مايؤذى الحس والبصر ٠٠ او أن يشتركا مثلا فى طابور الصباح فيقف الشاب جنبا الى جنب مع الفتاة ، وقد يزين له خياله الخصب أنه عندما ينادى قائد الطابور « صفا » فتنفرج الاقدام على شكل العدد ٧ وتوضع الايدى خلف الظهور ٠٠ يمسك الشاب بيد الفتاة او العكس !!٠٠

وقد يرى أن اشتراكهما فى فترات الراحة (الفسح) قد يكون مدعاة للتحدث فى امور الجنس ، تلك الاحاديث التى تثير الشهوات وتنبه الغرائز ٠

هذا ماطرا فى مخيلتى بعد قراءة هجومه وهجوم غيره على فكرة الاختلاط ٠٠ والحقيقة أن هناك فى المدارس (التى تتبع هذا النظام التربوى الحديث) دورات مياه منفردة لكل جنس على حده كما أن الطالبات فى هذه الحالة لا يحضرن الطابور وانما يدخلن لفصولهن مباشرة وفى الفصول توجد أماكن مخصصة للطالبات وأخرى للطلبة بحيث لا يجلس الشاب الى جانب الفتاة اطلاقا ٠٠ وفى فترات الراحة يهبط الطلبة الى الفناء حيث تبقى الطالبات فى الفصول يلعبن ويمرحن ويأكلن ويشربن ثم بعد انتهاء الفسحة يصعد الطلبة لفصولهم ويكون للطالبات بعد ذلك فترة من الوقت يهبطن فيها لقضاء حاجتهن ٠٠

ثم بالله عليك خبرنى صادقا ٠٠ كيف تاتى للشاب الشجاعة الخارقة التى تجعله يغازل فتاة يعرف تماما انها زميلته وستجمعهما غرفة دراسية واحدة بعد قليل ؟!

بل هل القارىء العزيز يدرك أن نظام الاختلاط موجود فعلا فى المدارس الابتدائية ، أى أن الشاب عرف هذا النظام منذ نعومة أظافره وعرف أن تلك الجالسة معه فى الفصل الآن هى زميلة طفولته السابقة التى ارتبط معها برباط أخوى وثيق مدة الدراسة الابتدائية ثم الدراسة الاعدادية ثم الثانوية ٠٠ وهل تسيطر الشهوة على شاب عندما يجلس الى ماهى فى حكم شقيقته ؟

لقد مررنا بهذه التجربة فى الابتدائى ثم فى الاعدادى ثم فى الثانوى ولم نشعر اطلاقا بما يحاول الاستاذ المعلم أن يبثه فى نفوسنا ٠٠ لقد شعرنا حقا بأن المنافسة بين الطلبة والطالبات كانت السبب الاساسى فى الجد والاجتهاد ٠٠ شعرنا حقا بأن ألفاظنا (على الاقل فى المدرسة !) أصبحت مؤدبة اكثر مما لو كنا طلبة فقط ٠٠ شعرنا ايضا بأن الاساتذة كانوا يحرصون على انتقاء كلماتهم والفاظهم والبعد بها عن الابتذال كما يحدث فى المدارس ذات الجنس الواحد !

شعرنا حقا ـ على الاقل ـ بأن الفتاة التى تجلس فى فصل واحد معنا ليست كما صورها السادة الادباء والشعراء وغيرهم من انها غامضة عملها الوحيد التفكير فى الذكر والتجميل وغيره هذا هو شعورنا ياسيدى المعلم وأعتقد انه شعور نبيل !٠

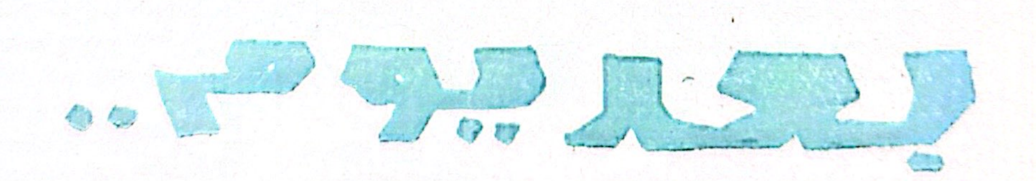
« احمد نزيه الزواوى »
الطالب بمدرسة شبراخيت الاعدادية الثانوية للبنين والبنات
(سابقا)
والطالب الجامعى حاليا

الاختلاط فى البحر الأحمر
عبد الستار الطويلة
العدد القادم



• زينب صادق

• ريشة مأمون



« ملخص ما نشر »

امضت أميرة يوما مع صلاح فى الاسكندريه لم تمض مثله من قبل .. هل بدأت تحبه ! وتعرف عفاف خبر سفرهما من زميلة لهم فى الشركة رأتهما فى محطة مصر .. وتؤنبها .. وتنصحها هى ونادية أن يتزوجا قبل ان يفوت الوقت ..

زهقت اميرة من نصائح الصديقات ، وكلام عفاف بالذات وتقابل صلاح ويسألها باهتمام عن ضيقها .. فتحدثه عن زهقها بالاشياء التى تعيد نفسها فى الحياة .. ويقول لها صلاح انه لاحظ انها مهتمة وتبدو لامبالية بالاشياء .. حزينة وتبدو مبتسمة لكل شىء .. وانه لايريد ان يعرف مشكلتها فى الحياة الا اذا ارادت ان تقولها له ..

وتسير أميرة وحدها تفكر فى كلام صلاح .. تفكر ماذا صنعت فى السنوات الثلاث الماضية .. لا شىء .. الايام تعيد نفسها .. الحوادث تعاد .. الحيرة بين انتظار الغائب والاقبال على الحياة .. وتشعر بتفاهتها فى الحياة .. الخلاص فى يدها هى .. اذا لم تساعد نفسهاسوف لاتتخلص من هذا الشعور بالتفاهة .. وتقرر الاهتمام بعملها .. بصلاح .. لايمكن ان تستمر الحياة هكذا..

نظر الى متعجبا .. ورحب بى عندما سالته أن أجلس معه ... بعض الوقت .. فانا لم أذهب الى حجرة رئيس القسم وأتحدث معه وحدى .. منذ ثلاث سنوات .. سالنى عن أخبارى ربما يستطيع ان يعرف منها سبب زيارتى .. قلت له اننى اريد أن أعقد اجتماعا للسيدات المتزوجات لنعرض مشاكلهن على الشركة .. قلت له أن السيدات المتزوجات لهن مشاكل كثيرة ..

قال ان عمل اجتماع أثناء العمل مستحيل .. قلت له سيكون نصف ساعة بعد انتهاء العمل .. ووافق لا لانه مقتنع بما قلت .. لكن لانه متأكد ان السيدات المتزوجات يصعب اقناعهن بالمكوث نصف ساعة بعد انتهاء العمل ..

وسالنى ضاحكا .. لماذا اهتمامى المفاجىء بالسيدات المتزوجات هل سأتزوج .. وابتسمت ببلاهة .. لا استطيع ان أقول له .. أريد أن اتحمس لشىء .. أهتم بشىء .. وهو لا يستطيع أن يفهم لماذا .. هل أحكى له تاريخ حياتى ! ..

ذهبت الى حجرتنا وقلت لهم الخبر .. تعجبوا .. تحمسوا ، تحمست دلال .. هذا شىء جديد يدعو الى الحماس .. وخرجت تدعو السيدات المتزوجات الى اجتماع .. قال شكرى انها فكرة ممتازة يستطيع أن يكتب كل ما يدور فى الاجتماع وننشره فى المجلة بدل من طلب نقدمه الى الشركة بامضاءات .. وسألتنى عفاف عن هذا الحماس المفاجىء .. وسألتنى نفس سؤال رئيس القسم .. هل سأتزوج .. لا أستطيع أن أقول لها شيئا .. وهى لا تستطيع أن تفهم لماذا ..

ولم أكن أتوقع اقبال السيدات المتزوجات على الاجتماع حتى انهن قررن أن يكون فى نفس هذا اليوم وجاءت سعدية مهللة الى حجرتنا .. وسألت من صاحب فكرة هذا الاجتماع .. ولما عرفت انها .. أنا .. قبلتنى .. وجرت مسرعة ، متحمسة الى أن نلتقى بعد انتهاء العمل فى حجرتنا الكبيرة ، وذهب شكرى يطلب موافقة من المدير العام ..

وحضرت معظم السيدات المتزوجات .. وبعض الفتيات .. وفرحت بهذا العدد الذى اهتم وجاء .. وسعدية فى قمة سعادتها تنظم المناقشة .. وشكرى يجلس أمامه أوراق يكتب فيها ما يدور وأنا أقف بجوار سعدية .. لأسأل الاسئلة ، وعفاف تنظم السيدات ..

وقالت سعدية .. انها تستطيع ان تلخص مشاكل السيدات المتزوجات فى شىء هام .. وهو ضرورة انشاء دار حضانة لاطفالهن .. وضرورة مساهمة الشركة فى انشاء هذه الدار ، صفقت السيدات موافقات .. وفى هذه اللحظة دخل الى الحجرة المدير العام .. اقترب من المكتب الرئيسى الذى نلتف حوله .. نظر الى أوراق شكرى .. صمتنا .. نظر الينا .. وقال انه يلغى هذا الاجتماع لانه ليس على علم به .. وقال شكرى أن رئيس القسم وافق عليه .. وانه ذهب الى مكتبه ليعرض عليه أمر الاجتماع .. وكان عنده ضيوف ، أو اجتماع .. وسأل المدير العام

بأى شىء كانت تطالب سعدية .. وقالت سعدية بانشاء دار حضانة .. ونظر الينا وسأل من الذى نظم الاجتماع .. انفرجت شفتى لأقول أنا .. وسبقنى شكرى .. وقال انه القسم كله .. وقال المدير غاضبا :

ان قسم العلاقات العامة ، قسم جاهل .. لان القانون الصادر بشأن

دور الحضانة .. يقول ان الشركة تنشىء دار حضانة اذا زاد عدد الموظفات على المائة .. وان الشركة بها ستون موظفة .. فاما أن يكون القسم جاهلا واما أن يكون يريد أن يعمل بلبلة وشغب فى الشركة .

قلت بصوت مضطرب .. مرتفع .. اننا نظمنا الاجتماع لنعرف مشاكل السيدات المتزوجات ... وليس لانشاء دار حضانة ، ووجدنا أن مشاكلهن تنحصر فى انشاء هذه الدار فالحديث جاء هنا .. والآن .. وقالت سعدية .. ان الكلام الذى قلته أنا حقيقة .. وانها هى التى تحدثت عن دار الحضانة .. وقال المدير العام .. انه يلغى الاجتماع ..

خرجت السيدات والفتيات من الحجرة .. وجاء بعض الموظفين ليعرفوا سبب هذه الجلبة .. وجاء رئيس القسم مسرعا .. كان فى طريقه الى منزله عندما قابل أحد الموظفين وأخبره بما حدث مشوها الكلام .. جاء يصرخ فينا لانه كان لا يصدق أن أنفذ فكرتى ، لا يصدق أن أحدا سيأتى ويكون الاجتماع هكذا سريعا .. اليوم .. وقال شكرى ساخرا متملقا انه كان يكفى موافقة رئيس القسم على عمل الاجتماع ..

خرج رئيس القسم واضطربت ، نظرت الى الوجوه الستة متفرقة فى الحجرة الكبيرة .. وشعرت بحزن ويأس .. هذا أول اهتمام أقوم به .. هذا أول حماس منذ سنين بعيدة .. أنا انسانة فاشلة ، قلت لهم : آسفة .. نظر الى محسن وابتسم .. وضحك .. وضحكت عفاف .. وضحكت نادية ، ضحكت دلال ، ضحك شكرى ، وضحكت .

***

عدت الى منزلى وأنا أفكر ، لماذا فشل الاجتماع .. هل لانه لم يسبقه أى تنظيم او أى تحضير للاسئلة والمواضيع .. الحقيقة أنا كنت أقصد من هذا الاجتماع الحديث عن انشاء دار حضانة فى الشركة .. أو فى مكان قريب منها أو كما اقترحت سعدية فى مقالتها فوق السطح .. لم أفكر فى هذا القانون الذى تحدث عنه المدير ..

قرات يوما عن قانون انشاء دور الحضانة فى الشركات ، قرأت العنوان ، ولم أهتم بقراءة التفاصيل ولم اقرا عن الشركات التى انشأت فعلا دور حضانة ربما قرات يوما ونسيت .. ولا اعرف اذا كان عدد الموظفات فى شركتنا مائة او خمسين .. انا اراهن كثيرات .. ربما لو كنت درست الموضوع الذى كنت اهدف اليه من هذا الاجتماع ... كان نجح الاجتماع .. لكن لم أدرسه ولم أسأل مدير المستخدمين عن عددنا .. ولم أقرأ تفاصيل القانون .. ومرت الاحداث هكذا .

أردت أن أهتم بشىء ، فتحمست لموضوع الاجتماع وسألت رئيس القسم .. ووافق لانه شك فى حماستى واهتمامى ظن اننى أريد مجرد الحديث .. قلت الخبر فى الحجرة الكبيرة .. تحمست دلال ، ولان حماستها دائما مندفعة فذهبت تدعو السيدات الى اجتماع ، سمعت سعدية الخبر .. ولان حماستها نشطة قررت وأقنعت السيدات أن يكون الاجتماع اليوم تحمس شكرى ليكتب موضوع .. وذهب يطلب موافقة الشركة .. لم أسأله ماذا فعل .. وهو لم يخبرنا انه لم يستطع مقابلة المدير .. وقال للسكرتيرة اننا سنعقد اجتماعا اليوم .. أخبرت السكرتيرة المدير ... وجاء غاضبا .. الغى الاجتماع .. أخطاء كثيرة حدثت ..

***

وفى اليوم التالى جاء رئيس القسم الى حجرتنا وقال انه وصلته مذكرة بعمل تحقيق مع قسم العلاقات .. بسبب الاجتماع ..

ذهبنا الى حجرته وكان مدير المستخدمين موجودا .. سأل كل فرد منا عدة أسئلة .. وبسبب الظروف الخاطئة التى حدثت متتالية .. وجد أننا كلنا مسئولون عن الخطأ الذى وقع او عن هذا الشغب الذى احدثه الاجتماع .. وكانت نتيجة التحقيق .. خصم يومين لقسم العلاقات العامة ..

وشعرت بحرج .. هل أنا مسئولة وحدى عن هذا الخصم .. عدنا الى حجرتنا ..

قالت عفاف ـ أميرة تدفعى لنا اليومين دول ..

قال محسن ـ ليه شكرى ميدفعش الخصم .. هو اللى مجبش الموافقة على الاجتماع .. أميرة ملهاش ذنب

قلت ـ أنا مستعدة أدفع لك يا عفاف ..

قالت عفاف ـ أنا بضحك ..

قالت نادية ـ مش مهم الخصم .. المهم اننا عملنا حاجة .. كل الموظفين النهاردة بتسال .. كان فى ايه فى قسم العلاقات ..

قالت عفاف ـ يا سلام .. على الفخر ..

قالت نادية ـ لازم تفخرى بقسمك ..

قالت عفاف ـ أفخر لما يعمل حاجة كويسة مش لما يجيلى خصم .

ودخلت سعدية الى حجرتنا وصرخ محسن ..

ـ والنبى يا ست سعدية ... متجبيش سيرة دور الحضانة ، أنا حصلت لى عقدة من دور الحضانة .. ومدارس الاطفال . والاطفال .

قالت سعدية ـ أنا جاية أتأسف لكم على اللى حصل .. لكن ..

صرخ محسن ـ لكن ايه ... متجبيش السيرة ده بالكتابة ولا بالكلام ..

قطع المناقشة رنين التليفون ... ونادتنى عفاف .. وذهبت اليه ..

***

أسندت رأسى فوق يدى .. وأمسكت ملعقة باليد الاخرى أحركها ببطء فى فنجان الشاى وأنا سارحة ..

قال صلاح ـ اخبارك ايه ..

نظرت اليه وأنا مازلت مسندة رأسى فوق يدى .. وقلت وأنا امط شفتى ..

محمود عبد الماضى

ـ ربنا يتوب علينا من دى مواصلات ...

دياب

زينب صادق ...
(يوم بعد يوم) .

— عملت عمل لماشيل ..

قال — أنا كنت عند ناهد امبارح وكانت بتحكى عن اجتماع عملته .. والمدير غضب .. أو لغاه .. وهززت رأسى موافقة على كلامه

— أنا صاحبة فكرة الاجتماع .. وابتسم ..

— كان ليه الاجتماع ..

— نناقش مشاكل الستات ... ونقدم مطالبهم للشركة .

— وايه نتيجة المناقشة ..

— خصم يومين لقسم العلاقات . وضحك .. وابتسمت ..

قلت — مش لازم أهتم بحاجة بعد كده ..

— بالعكس .. انت تشوفى ايه سبب الفشل وحاولى بعد كده تعملى حاجة ناجحة ..

اعتدلت فى جلستى ، نظرت حولى .. المكان ابتدأ يزدحم بالنـاس والجرسون النوبى يقف سارحاً فى شىء .. ربما يفكر متى يأتى موعد خروج كل هؤلاء الناس .. ورجل يجلس خلف المنضدة المجاورة يقرأ جريدة .. وفتاة صغيرة هناك ... متعلقة بعينى الشاب الجالس أمامها .. لابد انه يملأ رأسها بالاحلام .. بالكلام .. مجرد كلام ..

قال صلاح — تعرفى ايه أجمل شىء فى الحيـاة .. ان الشخص يحقق وجوده ..

— ازاى ..

— يحقق وجوده فى عملـه ... ويحـقق وجـوده فى انه يحب ويتحب ..

— وانت حققت وجودك ..

— بحاول ..

— عندك وقت نروح سينما ..

— فكرة ..

***

اجتماع مع رئيس القسم ، طبعا سيهزأ منا .. من حملة الشهادات الجهلة .. هكذا قال عنا المـدير العام .. نظر الى نظرة ساخرة ..

قال رئيس القسم — أميرة ... عندك فكرة جديدة تانية ..

قلت — احنا لازم نرجع ثقـة الموظفين فى القسم .. ..

قال — ازاى

قلت — ممكن نسألهم عن مشاكلهم .. ونعمل موضوع فى المجلة .. وعلشان ميحصلش سوء تفاهم مع الشركة .. تكون الاسئلة غـير مباشرة ..

اعتدل فى جلسته وسأل باهتمام

— ازاى ..

قلت — يعنى مثلا .. أسـأل الموظف أو الموظفة .. بتفكر فى ايه فى اللحظة دى ..

قال محسن — هى لعبة ..

قال شكرى — فكرة هايلة تنفع مجلة كبيرة ..

قالت عفاف — بلاش نتعـرض لمشاكل ..

قال محسن — المرةدى حيخصموا منا شهر ..

قال رئيس القسم — الفـكرة كويسة .. تحيى المجلة ..

قلت — انفذها ..

قال شكرى — عايزين نطلع المجلة بعد أسبوع ..

قال محسن — عايزين نعمل حفلة

قال رئيس القسم — بمناسـبة ايه ..

قال محسن — بمناسبة الصيف

قال رئيس القسم — نعملها فوق السطح ..

قالت دلال — سعدية بتقول دار الحضانة ممكن تكون فوق السطح .

قال محسن — بلاش السيرة دى .

أخذت بعض الأوراق .. وخرجت من الحجرة .. ولمعت فى رأسى فكرة أن أذهب الى المدير العام وأسأله .. ويكون أول المتحدثين ، سألت السكرتيرة اذا كان موجودا بمفرده .. طرقت الباب ودخلت .. رفع رأسه عن المكتب ونظـر الى ... ابتسمت ..

قلت — فيه موضوع بنعمـلـه للمجلة ، انى أسأل حضرتك سؤال وتجاوبنى عليه ..

— اتفضل ..

— حضرتك بتفكر فى ايه .. فى اللحظة دى ..

نظر الى بضيق وقال :

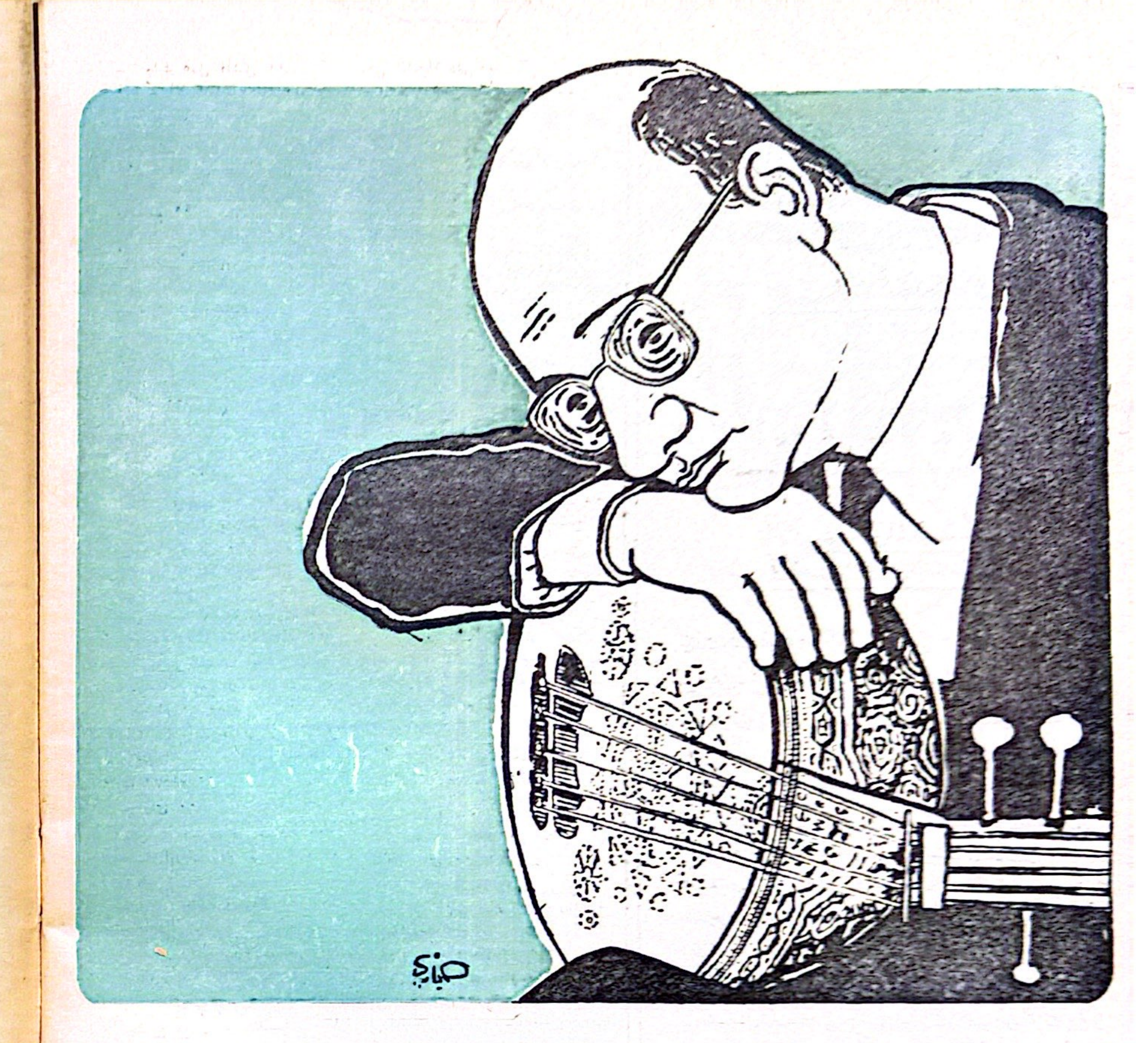
— انى ألغى قسم العلاقات العامة من الشركة ..

وابتسمت وشكرته ..

وكانت اجابات الموظفين والموظفات على سـؤالى تعبر عن مطالبهم أو مشاكلهم .. أو أشياء طريفة عن حياتهم الخاصة .. وكان الموضوع جديدا .. مثيرا بالنسبة لمجلـة روتينية تصـدرها شركة ، وأبدى المدير العام اهتمامه لرئيس القسم ، وأبدى رغبته فى الاكثار من عمل مثل هذه الموضوعات التى تستفيـد منها ادارة الشركة ..

وفرحت بهذا العمل الذى قمت به .. واهتممت به .. لا يهم أن ينسبه رئيس القسم لنفسه أمـام الشركة .. يكفى اننى فعلت شيئا وفرحت به .. صلاح فرح لفرحتى .. قال المهم أن يحاول الانسان أن يفعل شيئا مفيدا .. مهما .. لا يهم الفشل .. مادام الانسان لا يفقد الامل .

« البقية العدد القادم »



« ... فجأة وجدناهما يجلسان معنا ، وعلى مكاتبنا ، ثم أصبحت سلوى ولبيبة أحدث عضوين فى أسرة صباح الخير .. وككل ناشىء مغرور ، أرادا أن يبدآ حياتهما الصحفية بحديث مع عبدالوهاب ... وعندما عرضا علينا الفكرة ، ضحكنا منهما فى وقار وسخرية ... وغابت سلوى ولبيبة يوما واحدا .. ثم فوجئنا بهذا الحديث ! »





اكتب لكم هذا الموضوع دون علم سلوى ، فلأنها تعبد عبد الوهاب ، أصرت على الا تكتب كلمة عن تلك الزيارة أو المقابلة .. ولأنى أعبد ام كلثوم وبعدها الصحافة ، وجدت نفسى أجلس لأكتب حديثا ـ وقع لنا ـ مع عبد الوهاب !

كانت البداية مثيرة ، وموعدنا معه فى الثامنة مساء ، وكل منا بدأت ترتدى ملابسها وتقف أمام المرآة منذ السادسة ، وأصبح كل من فى البيت مشغولا بنا وكان حدثا هاما سبقع لنا ، كانت أختى تساعدنا وهى تناولنى المشط ، وتختار لسلوى لونا مناسبا للشفاه ... وأمى تسألنا ان كنا نريد أن نشرب شايا ، ونحن نعيش فى الحلم بقلق لذيذ ... وكلما تذكرنا ماحدث ، ابتسمنا ونحن لا نصدق أننا سنقابل عبد الوهاب ، وسلوى ترتجف ، ومنذ طلعت الفكرة فى رأسها فحدثت عبدالوهاب وطلبت منه موعدا وهى تبدو شاردة ... انها تعبده ، وتحفظ أغانيه ، وتردد كل ألحانه ... و ... وطوال الطريق الى بيت عبدالوهاب فى الزمالك وهى تحكى لى قصة المكالمة ... وعندما حدثته قالت له :

« أنا مش حاخد من وقتك أكتر من عشر دقايق ياأستاذ ! »

ورد عليها عبد الوهاب : « لا ... أكتر .. أكتر ... أنا حاديكى أكتر من عشر دقايق !»

كانت الساعة السابعة والنصف عندما وصلنا الزمالك ، وسلوى تردد : « حانتأخر عليه ! » ... ثم تصمت فى عصبية وتعود الى الحديث : « ياترى حايقابلنا ازاى ؟! » ... وما أكاد أتخيل صورة عبد الوهاب حتى تقطع سلوى أفكارى : « حايلبس الباروكه ، والا يقابلنا من غيرها ؟! » ... ثم تصمت طويلا ونحن نخترق شوارع الزمالك ، لكنها كانت تردد بين الحين والحين : « أكتر ... حاديكى أكتر من عشر دقايق ! »

عند باب البيت احسست أن أطرافى تتجمد، كنا قد عبرنا شارع محمد مظهر الى شارع الفردوس ... وكنا نعلم أنه يقيم فى الدور الثالث ... وركبنا المصعد ، وبعد ثوان وجدنا أنفسنا أمام باب مسكنه فى الدور الثالث ، فتوقفنا ، وجاءنى صوت سلوى الهامس :

« ياسلام على الهدوء ... منظر الباب فيه فن ... فيه عبقرية ! »

وقبل أن أمد يدى الى الجرس راحت تردد :

« آهو أنا لو ماكنتش عارفه انه ساكن هنا ، كنت لوحدى اعرف الشقة ... شكله باين عليها ! »

بعد أقل من دقيقة كنت أنا وهى غارقتين فى الضحك ، لقد اكتشفنا أن عبد الوهاب يسكن فى الدور الثانى ، وأننا أخطأنا الشقة ...

ووضعت سلوى يدها فوق زر الجرس عندما دقت الساعة الثامنة تماما ... فتح الباب وكادت أنفاسى تتوقف وعينا رجل نوبى تحملق فى وجوهنا ... كلمة ورد غطاها اختفى بعدها النوبى لتظهر سعاد ..

سعاد هى مديرة بيت عبد الوهاب ، صارمة جدا ، كبرياؤها يسيل من عينيها كالرصاص ، نحيلة جدا ، ترتدى ملابس عادية ، وتقودنا وكأنها جنرال الى داخل البيت ، ثم تصدر أمرا :

« دخلهم الصالون الصغير ! »

كانت سلوى تتنفس بصعوبة ، وتتلفت حولها وكأنها تمتص هواء البيت بعينيها ، البيت هادىء ، غارق فى الهدوء ، لا صوت ولا حركة ، حتى الخادم كان وكأنه يسبح فى الهواء بلا صوت ... وكان الصالون الصغير

جورج يضبط بنات وستات شارع قصر النيل وشريف وطلعت حرب فى أسبوع الأوكازيونات

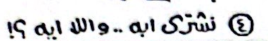


① خرجت من البيت بدرى .. لازم تلحق



② قابلت صاحبتها

③ ده زحمه أوى



④ نشترى ايه .. والله ايه ؟!

أكبر بكثير من صالون بيتنا ، فى الصدر صورة للسيدة نهلة القدسى ، وأخرى لعبد الوهاب ، على أحد المقاعد كان « العود » ملقى فى استرخاء والمدفأة تذيب احساسنا بالرهبة تدريجيا ... وجلست بجوار أباجورة أنيقة ساقها من العاج ، وجاءت القهوة وعينى غارقتين فى اللون البنفسجى الذى يسيطر على الغرفة كلها ، الكراسى ، الستائر ، حتى السجاد ... والدقائق تمضى دون كلمة ، وسلوى تهمس فى أذنى :

« بقى لنا عشر دقايق ! »

ومرت عشر دقائق أخرى عندما جاءنا صوته عبر الهواء وكان يتحدث فى التليفون ...

« لبيبة ... سامعه ... سامعه يالبيبه ، هو ، هو !! »

كانت سلوى ترتجف بحق وحقيق ... وعندما ظهر عبد الوهاب عند باب الصالون كانت خمس وعشرون دقيقة قد مضت ، وسمعناه يسأل : « هم فين !؟ »

كان عبد الوهاب بدون باروكة ، وكان يرتدى جاكيت اسود ، وبلوفر رمادى ، وبنطلون رمادى ، وحذاء اسود ، لكن الشراب رمادى ، وكانت نظارته السميكة فوق عينيه ..

لم يكن يرتدى الكوفية ... وكان يسير على مهل حتى صافحنا ... صافحنا بحرارة ، ثم جلس ... وعم الصمت لدقائق ... هذا هو عبد الوهاب ، يملأ المقعد ويضع ساقا على ساق ويبدو وكأنه شارد فى عالم بعيد ... ماذا نقول ؟ ... ولماذا جئنا ؟! ... والصمت يطول، لكنه يقطعه بصوت شديد العمق :

« ايه رأيكم فى مهمة الصحفى ! »

واحسست كأنى أهوى من الدور العاشر ليرتطم جسدى بالارض ...

« ياترى مبسوطين من شغل الصحافة ؟! »

ورددت سلوى بصوت مرتجف :

«الصحافة مهنة صعبة ، انما مسلية ! »

وعاد عبد الوهاب الى الحديث :

« الستات دايما تحب العمل اللى فيه بريق ، زى التليفزيون والاذاعة والصحافة .. مجال العمل اللى فيه شهرة يجذب الجنس اللطيف ... و ... والحقيقة الواحد بيحس بسعادة لما يشعر انه ممتد ، وان الناس عارفاه ... الستات ، الستات عموما يحبوا الشهرة !! »

وتسلحت سلوى باللماضة التى اشتهرت بها :

« الصحافة يااستاذ مش بس شهره ، فيه مجالات كثيرة للشهرة غير الصحافة ، والشهرة فى الصحافة بالذات تيجى بعد مشوار طويل ، المهم الواحد عايز يقول ايه للناس ... والحقيقة انها ميل واستعداد ! »

وعاد الصمت ...

سكتت سلوى ، وسكت عبد الوهاب ... وران السكون على كل شىء حتى دق جرس التليفون ، ورفع عبد الوهاب السماعة وراح يتحدث ، والتفت أنا الى سلوى :

« ايه رأيك !؟ »

« وبعدين معاكى ... اخرسى ! »

ووضع عبد الوهاب السماعة ليسألنا بغتة :

« انتم متجوزين ؟! »

قلنا فى نفس واحد : لا ... ثم انفجرنا فى ضحك صامت ... وعاد هو الى الحديث ...

« ليه ماإتجوزتوش ؟ .. لازم ماحبتوش ! »

وتحدثت انا لأول مرة :


⑤ أشاور عقلى ..


⑥ اشترى ايه كمان .. سوزى شايلاها فاتحه.




⑦ كفايه كده .. لازم أروح .


⑧ جنان .. باى ... باى

« الحب جانب واحد من الجواز ... الحب لوحده ياأستاذ مش ممكن يبنى بيت ! »

وسبح فى هواء الغرفة صوته وكأنه يرتل :

« **الحب ؟! ... الحب ده متعة ، الحب اعظم شىء فى الوجود الحب هو اللى يخليكى تختارى واحد بس من وسط ميه وتقولى هو ده ... انت لو حبيتى فعلا مش حاتقولى كده !** »

وتخيلته يتحدث فى مسلسلة شىء من العذاب ...

« شىء من العذاب حلوه قوى ياأستاذ ! »

« لان كلها حب ... الناس بتحب الحب ، علشان كده بتسمعها ... انتى سمعتى حلقة النهارده يالبيبة ؟! »

قلت بخجل : « أبدا » !

« ازاى ؟!... لازم تسمعيها بكره الساعة تلاته ... دى حلقة هايلة ، كلها حب ، اسمعى ... لازم تسمعيها وتقولى لى رأيك ! »

قلت مستسلمة لحماسه : « **حاضر !** »

« **ايه رأيك فى الريف ياأستاذ ؟!** »

سلوى فلاحة من ميت غمر ، تعبد الريف قبل عبد الوهاب ، لذلك فعندما ردد سؤالها :

« الريف ؟! » ... قالت بتحفز : « **ايوه .. الفلاحين ياأستاذ !** »

وقال عبد الوهاب : « ماأحبوش !! »

ودافعت سلوى عن معبودها أمام معبودها : « الريف ؟... فيه حد مايحبش الريف... الهدوء ، الطبيعة ، الصدق ... دول لازمين لكل فنان ... كل فنان ! »

أحسست بسلوى وكأنها ذبحت ، كان عبد الوهاب يعتدل فى جلسته قائلا :

« **الجمال فى رايى بيتمثل فى اكمل صورة فى المراة ... والمراة فى الريف مفيهاش جمال** »

وتساقطت نظرات سلوى فوق الارض جريحة، كانت يداها متشابكتين فى عصبية وهى تساله بصوت خافت :

« الاستاذ بيقرا صباح الخير ؟! »

« **أنا فى الحقيقة قليل قوى لما اقرا جرايد !** »

وانشغل عبد الوهاب فى الرد على التليفون، وهمست سلوى فى أذنى :

« سامعه ... مابيقراش جرايد امال بيقرا ايه ؟ »

ووضع السماعة وهو يقول :

« على فكرة ... أهلكم بيعاملوكم ازاى بعد ماكبرتوا واشتغلتوا ؟... بقى فيه حرية ؟... يعنى ، يعنى تقدروا تعملوا اللى انتم عاوزين تعملوه والا ... مفيش خروج والكلام ده ؟! »

وقالت سلوى : « **القيود احنا اللى بنحطها لنفسنا ، الحرية عندنا معناها المسئولية !** »

وقلت أنا : « **الحقيقة فيه حرية مقيدة** ... اهلنا أدونا الحرية اننا نتصرف زى مااحنا عاوزين ، وده لوحده بيخلينا نعمل اللى هم عاوزينه ! »

والتليفون لا يكف عن الرنين ... وبدا الحديث يتقطع ، والصمت ينشغل بالصوت والسؤال بعده اجابة ... و « ياأستاذ ، أغانى الست أم كلثوم اللى انت لحنتها ، الاذاعة بتذيعها بطريقة تنرفز ! »

« الحقيقة انتم معاكم حق ، وأنا قلت كده للاذاعة ..قلت مش معقول تذاع الصبح والضهر والعصر والمغرب وبالليل كمان ... قالوا لى الناس عاوزه كده ... نعمل ايه ؟! »

وعندما دق جرس التليفون هذه المرة ، طلب عبد الوهاب من محدثه أن يطلبه بعد عشر دقائق ... فاحسسنا أن موعد الزيارة قد انتهى ... همست لسلوى : « ياالله بينا ! » ... وردت هى : « خلينا شوية ! » ... ثم نهضت قبلى ، لكنه رفض أن يتركنا ، كان كريما معنا حتى جلسنا مرة أخرى ...

ولم يعد هناك مايمكن أن نقوله ، فنهضنا هذه المرة لنمضى ونترك عملاق الموسيقى لعوده الراقد بجوارنا وسألنا عبد الوهاب :

« انتم مشواركم بعيد ؟ »

قالت سلوى : « فى الدقى ! »

★ ★ ★

ماان خرجنا الى الطريق ، حتى نظرت الى سلوى ... وقلت لها مداعبة : « سلوى ... ياحبيبة قلبى ! »

وصرخت سلوى : « الراجل بيحفظ دوره فى المسلسل ! »

« ايه رايك ؟! »

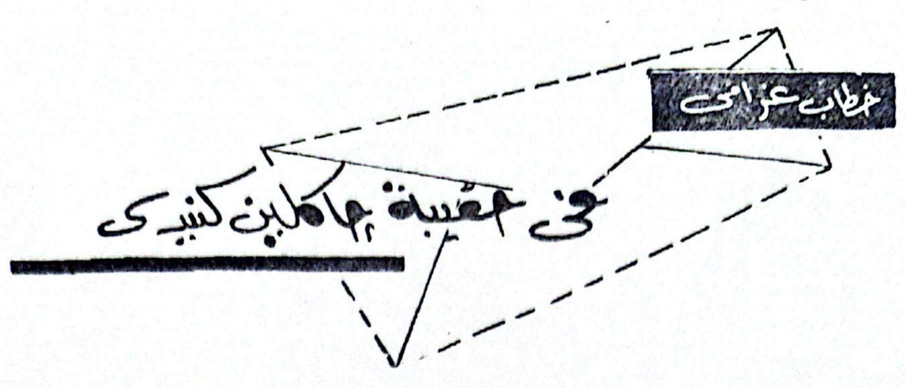
وساد بيننا الصمت طويلا ونحن نخترق شوارع الزمالك الهادئة ... لم ترد سلوى على سؤالى ... وعدت اردد لسلوى فى اصرار : « ايه رايك يا سلوى ؟! »

وهمست سلوى بصوت غريب :

« نفسى اسمع الغنية ... محلاها عيشة الفلاح ! »

« لبيبة »

نيويورك تتحدث عن




جاكلين كينيدى

نشرت احدى المجلات الفنية الامريكية ، تحقيقا عن جاكلين كنيدى .. له عنوان غريب « خطاب الحب ، الذى غير حياة جاكلين » .. وفى التحقيق ، فقرات من هذا الخطاب الغرامى .. وسواء أكان هذا الخطاب حقيقيا .. او انه مجرد محض تصورات كاتب المقال .. الا ان العملية كلها تعكس مدى اهتمام المجلات والصحف الامريكية ووكالات الانباء بحكاية زواج جاكلين كنيدى .

وقد أصبح من ضمن الاسئلة التى تشغل الرأى العام العالمى .. بجانب أسئلة توقعات السلام فى فيتنام .. واغتيال بن بركة .. والتنافس على غزو الفضاء .. و .. و .. يقفز بجانب هذه الاشياء .. سؤال .. هل تتزوج جاكلين كنيدى ؟.. ومن هو الزوج الجديد ؟!

ولو استعرضنا بعض اهتمامات الصحافة الامريكية ، حول هذا الموضوع .. لوجدناهم يقولون ..

« ان جاكلين كنيدى مغرمة بأخبار الزيجات التى تتم بين الارامل ، فهى دائما تقارن نفسها بأى انسان أفقده الموت شريك حياته .. وهذا طبيعى .. لانها تعلم أنه سيأتى اليوم الذى ستتزوج فيه للمرة الثانية !!..

ويقولون .. ان جاكلين شعرت بسعادة غامرة عندما عرفت بزواج « روبرت واجنر » صديق أسرة كنيدى .. فقد ماتت زوجة روبرت منذ خمس سنوات (قبل اغتيال الرئيس كنيدى) .. ويوم أن عرفت جاكلين بخبر وفاة زوجة روبرت .. تألمت للرجل الذى فقد حبيبته وزوجته .. ورفعت وجهها للسماء .. ودعت (ربى العزيز .. جنبنى مثل هذه الآلام) . لكنها تذوقت نفس هذه الآلام .. فى يوم مشمس دافىء بولاية تكساس .. عندما أغتيل كنيدى .. ومرت الايام وتزوج روبرت من جديد .. وأعلنت جاكلين فرحتها بالخبر .. وقالت : « انهم سعداء جدا .. وما أمتع أن يتزوج الاثنان .. بلا ضجة ولا غوغاء تزعجهم فى يومهم العظيم .. الا السعادة فقط » ..

وجاكلين .. هنا .. تعرف كم تحاصرها الاضواء والصحافة والاشاعات..ولذلك يقولون .. ان جاكلين تتكتم فى سرية شديدة علاقتها بالرجل الجديد .. الذى قد يحل محل زوجها الراحل كنيدى !

و « الرجل الجديد » هذا .. لم يستطع الصحفيون أن يحددوا من هو بالضبط ..

وهذا « الرجل الجديد » .. خمنت الصحافة الامريكية أنه على غير عقيدة جاكلين الدينية .. ولذلك طار أحد المراسلين الاجانب الى القس الذى عمد الابن الاول لروبرت كنيدى ، شقيق جون كنيدى .. وسأله عما اذا كانت جاكلين تستطيع الزواج من رجل على غير عقيدتها ..

فأجاب القس .. انه تبعا لقوانين الكنيسة الحالية .. فان جاكلين تستطيع الزواج من رجل غير كاثوليكى على شرط أن يقوم باجراءات الزواج قسيس ويكون الشهود كاثوليك .. ويتعهد الزوجان على أن يكون أطفالهما كاثوليك ..

وبنت الصحافة توقعاتها على زواج جاكلين من هذا « الرجل الجديد » ...فأكدت أن جاكلين اذا تزوجت فهى ستتزوج فى كنيسة صغيرة بعيدا عن الضوضاء وعن محررى الجرائد

ونعود الى المجلة الفنية الامريكية التى نشرت الخطاب الغرامى الذى يرقد فى حقيبة جاكلين .. لنجد أن المجلة صورت القصة كأنها فيلم سينمائى غامض .. قالت المجلة :

« كانت حفلة لطيفة .. يحضرها معظم رجال السياسة فى نيويورك .. وكانت جاكلين حاضرة .. يرحب بها الموجودون .. وتبتسم ابتسامتها العذبة .. وفجأة سقطت حقيبتها من بين يديها .. والتقطها رجل يقف بجوارها .. وفتحت الحقيبة وظهر منها خطاب مطو .. وكان واضحا من طية الخطاب أنه بلى من كثرة القراءة .. ونظر الرجل اليها وهمس .. « لماذا تلقين به .. أرجوك لا ترميه .. » .. وأخذت الحقيبة وتمتمت « أشكرك » وتحولت بعينيها عنه .. وكأنها لم تسمع كلماته ..

وتستطرد المجلة قائلة : « لماذا أخذت جاكلين الخطاب معها ؟ هل أحست أنها ستجده هناك ؟ ، هل كان الدافع أن تريه انها تحمل خطابه معها ؟.. وأغمضت عينيها ليتمثل الخطاب فى ذاكرتها ..

« اذا ألقيت نظرة الى الوراء ، ستجدين ان السنة الاولى التى قضيتينها بعيدا عن الشخص الذى تحبينه .. هى فى الواقع أخف السنين قسوة .. لان الصدمة ساعتها شلت كيانك وأفقدتك القدرة على التفكير ، وتجمدت عواطفك .. أما السنة الثانية .. فهى قاسية الى حد ما .. ولكن ليست بالقسوة الشديدة بعد .. فقد خرجت الى المجتمع والناس ... وأرغمت أن تعيشى حياة « عادية » وعلى رسم ابتسامة على شفتيك . وتدعى أنك قد تغلبت على أحزانك حتى لا تسببى التعاسة لعائلتك وأصدقائك .. ولكن أعلم أنك تصرخين ألما من الداخل .. والناس فى الواقع يودون أن يشاهدوك سعيدة .. وأنت تدعين السعادة من أجلهم ..

« أما السنة الثالثة .. صدقينى ياعزيزتى « جاكى » .. فهى أقسى السنوات جميعها .. فالذين حولك هم أنفسهم لم يتغيروا .. وستجدين أن كلا منهم تشغله دنياه وأنت لست سوى شخص اضافى عليهم .. بل انك أيضا صورة تذكرهم بالانهيار وغدر الزمن ..

« وأطفالك سيكبرون ولن يحتاجوك كثيرا .. ولذلك أنت فى حاجة ملحة الى شخص يقف بجوارك » ..

وينتهى الخطاب الذى نشرته المجلة .. ولا تذكر المجلة كيف حصلت على الخطاب .. ولكنها تعلق بقولها .. « ان جاكلين امرأة عاقلة تستطيع أن تدرك حقيقة مشاعرها نحو هذا الرجل .. ويقولون ان صداقتهم لم تصل الى مرحلة الحب ، انما مزيج من العاطفة الدافئة والذكرى الحلوة لأيام عاشاها قبل أن يتزوج الاثنان .. » !!

وعلى العموم .. ستظل حكاية زواج جاكلين .. مثار تعليقات كثيرة .. الى أن تقرر بنفسها .. وتضع نهاية لتساؤلات الناس والصحافة !



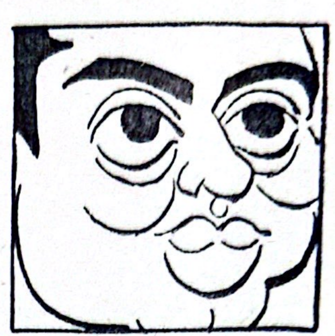
راجى عنايت

قيراط حورية فى أسيوط .. وقنا

مسرح العرائس .. سيعود لزيارة الصعيد من اليوم .. ستقدم فرقة الفلاحين « قيراط حورية » ..

يقول راجى عنايت مدير المسرح .. ان الفرقة ستتجول فى قرى ومراكز اسيوط لمدة اسبوعين .. وستعرض برنامجها فى الوحدات المجمعة .. فى بنى مر .. ودرنكة .. ومنقباد .. وريفا .. وبنى زيد الاكراد .. والعقال البحرى .. والزرابى .. واولاد الياس .. والباقور .. والنخيلة .. وام القصور ..ومير .. والشامية .. ثم تنتقل الفرقة الى محافظة قنا فى جولة مماثلة تستغرق أيضا أسبوعين ..

والفرقة قدمت من قبل جولة ناجحة فى محافظات الوادى الجديد .. والشرقية .. وكفر الشيخ .. وبورسعيد .. والدقهلية .



نور الدمرداش

فرقة خاصة للتمثيل فى التليفزيون

قال نور الدمرداش مراقب التمثيليات فى التليفزيون أنه سيقوم بتكوين فرقة خاصة لممثلى التليفزيون تتقاضى مرتبات شهرية وتتفرغ للعمل فى التليفزيون .. على أن يحصل الممثل التليفزيونى على موافقة خاصة فى حالة العمل فى المسرح أو السينما ..

قال نور ان السبب فى اتخاذ هذه الاجراءات هو شكوى المخرجين الدائمة من ان الممثلين يعطلون العمل فى الاستديوهات بسبب ارتباطهم بالعمل فى المسرح أو السينما أو الاذاعة !

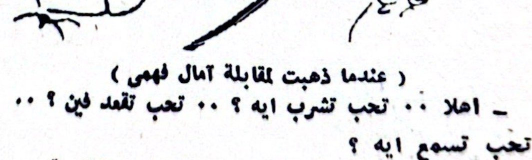


عبد الحليم حافظ - بس قلبى لسه خايف من الليالى .. اصل الدكتور قالى ماتسهرش ..

آ آى .. بطنى وجعتنى من كحك العيد .. ومن سهرات التلفزيون .



- الو .. الو يا لبلبه .. يا لبلبه انا .. انا .. همبكه ..



(عندما ذهبت لمقابلة آمال فهمى)

- اهلا .. تحب تشرب ايه ؟ .. تحب تقعد فين ؟ .. تحب تسمع ايه ؟

- احب اشرب فنجان شاى .. واقعد على الناصية .. واسمع صوتك ..

بقيـــــة



أنــديــرا واليســار

كان العدوان الصيني والحرب مع باكستان .. فرصة جديدة للهند .. ان كل شيء في الهند يتغير .. المثاليات القديمة تتغير .. وفي الجيش تلمس هذه الحقيقة .. هل تعرف أن نسبة الوفيات بين الضباط في الحرب الاخيرة مع باكستان هي أكبر نسبة في الوفيات بين الضباط في أية حرب أعرفها .. لقد كان على هؤلاء الضباط أن يتقدموا الصفوف دائما ، لكي يتحرك الجنود .. كانوا يلقون بانفسهم على النار .. فهم كانوا يدافعون عن كل المفاهيم التي تريد أن تتبناها الهند الجديدة .. كانوا يريدون أن يضعوا حدا للخلط بين الرغبة في السلام وبين الضعف .. وقد كانت هذه الحرب فرصة للقضاء على هذا الخلط حتى في نفوس الهنود ، لقد كانت الدعاية الباكستانية تحاول أن تصور الحرب على أنها حرب دينية يحارب فيها الاسلام الهندوسية .. وكان هذا أخطر الاسلحة .. ولكنني هناك في كشمير تبينت أن اختلاف الدين لا يمكن أن يكون في - العصر الحالي - أساسا للحرب فان المسلمين الهنود كانوا يعرفون الى أي جانب ينضمون ، وكانوا يعرفون أن عليهم أن يردوا العدوان الباكستاني وأن دينهم لا يقف عقبة في سبيل رد هذا العدوان .. صدقني أن الحرب مع باكستان كانت أكبر درس للروح الهندية .. فهم أهل واخوة ومع ذلك كان علينا ان نخوض هذه الحرب ..

وعندما وقف هذا الرجل يتجول في الحجرة ويتخطى بقدميه الكبيرتين الكتب الملقاة على الارض في كل مكان .. ويرفع ذراعيه في الهواء ذكرني بشخصيات هيمنجواى الضخمة العريقة .. وفكرت كم يختلف زعيم كهذا عن غاندى بجسده النحيل وروحه الهادئة !!

ودخل الحجرة بعد لحظات شاب صغير يرتدي ملابس « كاوي بوي » كاملة وشعره يشبه شعر « الخنافس » .. ووقف الى جوار الاب الذي ضمه اليه قائلا :

- ابني ..

وعندما خرج ليودعنا الى السلم ، كان يبدو بقامته الطويلة الضخمة كأنه قائد أسطوري .. وقال لي صديقي : لقد كافح مئات مثل هذا الرجل .. وهو ليس خيرا منهم أو أقل .. مئات لهم نفس المقدرة ونفس الاخلاص .. ولكن الهند .. الهند تبتلع كل شيء ..

●●

للشباب المتعلم في الغالب مثل أعلى هو صورة الشاب الانجليزي ، المثقف ، الوقور الذي يدخن البايب ، ويرتدي القميص ذا الياقة المقفولة والكرافتة ، ويتصرف بتحفظ ويتحلى باخلاق الجنتلمان .. وان كانت الصورة تختلف بالنسبة للجيل الجديد الذي تبنى صورة الشاب الامريكي المغامر ، المنطلق ، القمصان المشجرة والبنطلون المحزق .. أكثرهم يحلمون بالدخول الى دائرة الاعمال والتجارة والمغامرة في ميادين الربح والكسب ..

في هذا الوسط التقيت به .. كان يبدو مختلفا عنهم جميعا .. على وجهه ابتسامة مرحبة هادئة ، يعمل مساعد رئيس تحرير مجلة يسارية متطرفة في كلكتا .. كان يرتدي قميصا أبيض بنصف كم ، شعره ناعم ممشط على جنب .. ولونه غريب بعض الشيء على لون البشرة الهندي المعتاد ، تعارفنا بسرعة وأمضينا يومين معا .. كنا طوال الوقت نقابل المسئولين معا ، ونلتقي بالزملاء الصحفيين ، وكان يبدو هو دائما أكثر الجميع تحمسا ، كان يتكلم في السياسة وكأنها حياته ودمه .. ينتقد الحكومة ، ويسخر من المفاهيم الاشتراكية المحرفة .. ويتهم الجميع بأنهم يتقنون الكلام فقط لا العمل ..

وكنت أراقبه طوال الوقت ، فقد بعث شيء ما في صوته الريبة في نفسي .. ولكنني لم أستطع ان أمسك عليه شيئا .. المقالات التي يكتبها مليئة بالتفكير السليم وهو يؤمن بالاشتراكية العلمية ، ويكره الانعزال ويطالب بالعمل في وسط الجماهير ..

الى أن جلسنا ليلة وحدنا في غرفتي في الفندق ، ودار بيننا حديث بينما استراح هو في كرسي كبير ، وحدق في السقف .. وكأنه يدلي باعتراف .. ربما شعر بأنني كنت طوال هذا الوقت أراقبه .. وأراد أخيرا أن يريحني .. أو ربما شجعته غربتي على أن يواجه نفسه بحقائق لا يستطيع أن يواجهها مع غيري :

انه من أب هندي وأم انجليزية .. وأكثر شيء يفخر به هو هذه السنوات الثلاث التي امضاها في جامعة أكسفورد والتي أكسبته هذه اللكنة التي لا يخطئها أحد ممن يتحدثون الانجليزية .. ان المجتمع الهندي في الحقيقة عبء كبير عليه .. الحياة في انجلترا كانت حياة .. أما هنا .. فحتى الافكار تبدو قديمة ومتخلفة .. هناك تدور مناقشات بين المثقفين ، بين اليساريين ، مناقشات لها وزن وقيمة وتشعر حتى ولو لم تتكلم ، حتى لو جلست فقط لكي تستمع أنك تشارك في التاريخ .. أما هنا .. فهو يشعر حتى وهو يكتب مقاله الاسبوعي أنه ملقى في جزء مظلم من العالم لا يشعر به أحد ،

ان الكفاح هنا من أجل مثل أعلا للانسانية حماقة . كأنك تلقى بحجر صغير في بحر لكي تردمه : على الانسان أن يعرف قدره .. واذا كان من حظه أن يعيش في بلد متخلف ، فليس أمامه الا أن يكون عاقلا ويعرف على الاقل كيف يعيش ..

في هذه الليلة لم أجد ما أقوله له .. فقد كان يكشف لي عن أزمة حياته ، عن غربته وعن فشله في أن تمتلىء نفسه بشيء حقيقي .. لقد بدت لي كل حماسته وشعاراته كأنها غشاء طبلة دقيق يكسو فراغ نفسه .. وتكشفت كل يساريته وأفكاره المتطرفة .. فاذا هي مجرد غربة عن المجتمع الذي يعيش فيه وتعبير عن عزلته ووحدته .

●●

انه نائب اشتراكي من بومباي .. قابلته في فترة انعقاد البرلمان في دلهي .. ذهبت لكي ازوره في منزله صباحا قبل جلسة الصباح . كان هو وزوجته الالمانية أمام الفيللا الانيقة يغسلان العربة المرسيدس السوداء .. كان فارع الطول أنيق ، في قوام نجوم السينما . قال لي أن هذه الفيللا ليست له ولكنه ينزل فيها دائما أثناء انعقاد البرلمان .

وعندما جلسنا في الصالون المريح بدأ

في سراي الحرية

الحديث عن المعرض الصناعي يحتاج الى صفحات .. لانه حديث يمثل انتصارنا في الميدان الصناعي .. والحديث عن الصناعات الخفيفة .. والدوائية يجرنا الى الحديث عن اكتشاف جديد في الميدان الدوائي رايته في سراي الحرية بالمعرض الصناعي ..

لقد سمعت الدكتور عبد القادر سرور يقول لأحد الزائرين : انه معجون جديد ادخل في تركيبه لاول مرة « مادة النيومايسين » المشتقة من مادة البنسلين .. لقد دهشت عندما عرفت أن كبرى شركات ومصانع الادوية الكبرى في العالم قد ادخلت هذه المادة ذات الفاعلية الكبيرة في معاجين الاسنان .. فالحقيقة أن شركات الادوية التي كانت تبغي الربح فقط لم يكن يهمها سوى تنظيف الاسنان وتبييضها دون النظر الى علاجها من التسوس .. وفي ظل ثورة دوائية في الجمهورية العربية المتحدة .. فكرت العقول الثورية في مزيد من الخدمة دون النظر الى الربح المادي .. ومن هنا فقد صنعت مصر .. وتصدر لاول مرة في تاريخها معاجين اسنان جديدة تستعمل فيها مادة النيومايسين التي تعالج الاسنان الى جانب انها تنظفها ..

تحية لمصر الثورة .. مصر الصناعية .. النامية التي تشق طريقها سريعا في صفوف الدول الصناعية المتقدمة ..

يكلمنى عن الاشتراكية ‥ ان اعتماد الهند على الزراعة هو الذى يدفعها الى اعادة التفكير فى أسس الاقتصاد الاشتراكى ‥ الاتحاد السوفيتى دفعته أزماته الزراعية الى أن يعيد التفكير فى وضع الاشتراكية فيه ‥ أن الاشتراكية لم تعد مبادىء جامدة أو شعارات ، **ولكنها تطبيق ‥!!**

كان التليفون لا يكف عن الدق ، وهو يستأذن فى رقة لكى يتكلم فى التليفون لدقائق ، يتكلم فى كل مرة بلهجة مختلفة ‥ ويعود دائما الى نفس النقطة التى توقفنا عندها ‥ وزوجته تقدم لنا الشاى والبسكويت :

ـ ان على الهند أن تكف بسرعة عن المثالية السياسية ، وأن تبنى سياستها الخارجية على أساس المصلحة وعلى أساس موقف كل دولة منها ‥ فمثلا لا يصح أن نعتبر أن كل الدول العربية أصدقاء لنا ‥ اذا كنا نعتبر أن الجمهورية العربية المتحدة صديقة لنا ‥ أن صداقتنا للعرب تجعلنا نخسر اسرائيل ، واسرائيل تقدم لنا عروضا مغرية ‥ يجب ألا نخجل من هذه المسائل ولا من مواجهتها ‥ أنا أعرف أن صداقة العرب غالية ‥ ولكن أنظر مثلا الى موقفهم منا أثناء حرب باكستان .

لقد سمعت هذا الكلام من قبل فى أماكن



أخرى من نواب فى البرلمان من أقصى اليمين ، ومن بعض الاجانب الذين يحاولون افساد الصداقة الهندية العربية ‥ ولم أكن أتوقع أن أسمع هذا المنطق من نائب اشتراكى ‥ انه يحمل الاشتراكية كسلعة رائجة يدلل بها على مصالحه الخاصة ، يغير الوجه ولا يغير الحقيقة ‥ انه ! يفهم الاشتراكية على أنها مجرد تغيير فى شخصية الحكام ‥ والاشتراكية عنده هى أن يصبح هو ! من الحكام ‥ ولا داعى بعد ذلك لأن يتغير شىء ! يكفى أن يتولى هو السلطة لكى تكون الاشتراكية قد تحققت ‥ لا داعى لأن تتغير طريقة التفكير ، ولا داعى لأن تتغير القيم أو العلاقات الاجتماعية **‥ وهو يعطى لنفسه هذه الحرية بدعوى أن الاشتراكية كما يقول « تطبيق » ‥ وانها لم تعد شعارات ‥ ولكن بين حرية التطبيق وتفكك القيم الاساسية فرقا واسعا ‥**

●●

لا أعرف كيف أقدم لكم هذا الرجل ‥ انه صحفى متواضع جاوز الاربعين ‥ عضو سابق فى الحزب الشيوعى الهندى ‥ قام بترجمة كتاب «رأس المال» وكثير من مؤلفات لينين الى اللغة الهندية ‥ أمضى فى سجون الاحتلال أكثر من ٧ سنوات ، وهو الآن بلا حزب ‥ وبلا ارتباط ‥ ولكننى لم أر شخصا أقوى منه ايمانا بمستقبل الانسان وبمستقبل الهند ، ولا أصدق ايمانا بضرورة الاشتراكية ‥

انه يعمل فى دار صحفية جديدة ‥ خرجت الى النور منذ سنوات ، تهدف الى تجميع اليساريين الشرفاء سواء منهم الشيوعيون أو أعضاء حزب الكونجرس ‥ وهو يؤمن الآن باستقلال الفكر الهندى اليسارى ، وبضرورة الاعتماد فى نفس الوقت على أساسيات هذا الفكر العلمية التى أصبحت من تراث الانسانية العام .

انه هندى قبل كل شىء ‥ ويدرك خصائص التفكير الهندى ‥ يسخر من بعضها ، ولكنه يحترم خصوصيتها وتفردها ، ويرى أن أى حركة أو تغيير فى الهند يجب أن ينبع من داخل الشعب الهندى ‥ وعن طريق ديموقراطيته الخاصة وفكره الخاص ‥

لقد التقيت به فى ظروف صعبة بالنسبة له شخصيا ‥ كان فى ازمة مالية لأن الدار الصحفية التى يعمل بها فقيرة وجديدة ولا تدفع مرتبات ‥ وكان فى ازمة خاصة لأن ابنه أصيب فى احدى عينيه فى حادث عربة ، وعينه الاخرى مهددة بالعمى .

ومع ذلك كان يكلمنى عن قوة احتمال الشعب الهندى ‥ عن احترام الشعب الهندى للثورة العربية واعجابه بثورة الجزائر ‥ وعندما تكلمنا عن الشيوعية قال لى :

سأروى لك حكاية من داخل المعتقل ‥ كنت أنا وحوالى ١٠ من الزملاء أعضاء الحزب فى أحد المعتقلات فى صحراء الهند ، وكان معنا مجموعة أخرى من المعتقلين أعضاء جماعة دينية يمينية متطرفة ‥ كانوا يعتبرون المسئول عنهم نبيا ورئيس الحزب الها ‥ وكنا نحن الشيوعيين فى خلاف دائم معهم ‥ انقلب على طول الوقت الى ما يشبه القطيعة التامة .

وفى يوم من الايام جاءت تعليمات لنا من الحزب باعلان الاضراب عن الطعام لأسباب سياسية ‥ وكان لى أنا رأيى الخاص الذى دفعنى الى الاعتراض على تنفيذ الاضراب ، ولكن أغلبية الاعضاء قرروا قبول قرار الحزب على الرغم من تحذير ادارة السجن من تنفيذ الاضراب ‥ واستمر الاضراب عشرة أيام لم نذق فيها الطعام ‥ وكنت أنا مريضا بمرض حاد فى الامعاء ، كل هذا لم يمنع ادارة السجن من محاولة فض الاضراب بالقوة عن طريق العنف والضرب .

وسادت عملية عنف كبيرة استمرت أياما فى السجن كانت تشبه مطاردة الحيوانات ‥ فقد اختفينا جميعا ، ورفضنا الخروج . وعندما كانت ادارة السجن تمسك بواحد منا ، فانه كان يضرب فى وسط السجن حتى يقبل تناول الطعام .

وامسكوا بى أنا ، وباعتبار أننى مسئول طلبوا منى أن أصدر أمرى الى الجماعة بتناول الطعام ‥ ولكننى رفضت حتى أصبحت فى حالة أقرب الى الموت .

كل هذا يجرى ‥ وأعضاء الجماعة الدينية الاخرى يقفون متفرجين ‥ فقد كان من آخر تعليماتهم أن من يلمس واحدا من الشيوعيين فهو كافر ‥

ولكن رئيس الجماعة تقدم نحوى وأخذنى الى جناحهم ‥ وأعلن أن السجن كله سوف يعلن الاضراب لو لم تكف الادارة عن التعذيب ‥ وأثار هذا التصرف دهشة الجميع وخصوصا أعضاء الجماعة الدينية .

لست أروى لك هذه الحكاية كصورة من صور البطولة ، ولكننى اريد أن أقول اننا شعب مختلف ‥ واننا لسنا كاوربا أو أمريكا ‥ لنا روح واحدة مهما اختلفت المذاهب ‥ وانسانيتنا أقوى من كل الحقائق الاخرى ‥

وكم نستطيع نحن أن نضيف الى الفكر فى العالم لو تخلصنا من التخلف ، ومن عقد التخلف .

« علاء الديب »

في

عدد فبراير ١٩٦٦

من

المختار

ثروى

- كشمير برميل البارود في آسيا...
- ماذا فعلت المرأة بحقوقها ......
- عندما يضحك البابا ....
- للشيخوخة مزايا كثيرة ....
- نهر الأسرار في جسمك ...
- الطاقة الذرية بلغت سن الرشد
- كتاب الشهر : المعجزة الصغيرة

الثمن
٦٠
مليمًا

مفاجأة سارة مع العدد
هدية كتاب
الضحك خير دواء

طباعة راقية

أكثر من ٢٦ مليونا من المثقفين يشترون المختار كل شهر

هذا الرجل يريد أن يبني مدينة من الفخار

صالح مرسي

يوم مات سعد زغلول ، ولد هذا الرجل ٠٠ وكانت امه وفدية متحمسة تسير فى المظاهرات وتهتف : « يحيا سعد » ، لذلك نذرته يوم مـــولده لله ٠ وقررت أن تنشئه ليكون خليفة لسعد !

وربما كانت هذه النقطة بالذات ، هى البــداية فى طريق عبقرية هذا الرجل او جنونه ٠ فهــو لاينفى عن نفسه العبقرية ولا الجنون ٠٠ بل يؤكد لك جنــونه بالحديث والحركة ، والتصرف ٠ وبكل فكرة يطلقها عليك من فوهة تفكيره الحاد ٠

ان فى رأس هذا الرجل مشروعا لنقل ٥٠٪ من طمى النيل الذى سيترســب خلف الســد العالى الى المجرى المنساب فى أرض مصر ٠٠ انه ـ اذا صدقناه ـ كان اول من نبه الى اهمية مصانع قطع الغيار ، وهو الرجل الذى قلد رشاشة المصانع الحربية وباع منها المئـات دون أن يكتشف جريمته أحد ٠ ثم كشفها هو نفســه فى ندوة عامة ٠٠ وهو الرجل الذى رشـح نفسه للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ـ ونجح ـ عن الرأسمالية الوطنيـة ، ثم رشح نفسه لمجلس الامة ـ ونجح أيضا ـ عن العمال !!

ولكن اغرب مايدور فى ذهن هذا الرجل الذى لم يحلق لحيته ولا مرة طوال عمره ، هو بناء مدينة كاملة من الفخار ٠٠ هو لايريد ان يبنى بيتا ولا بيوتا ولا وحدات صحية ولا قرى ، انه يريد أن «يبدأ» ببناء مدينة كاملة من الفخار يريد أن يبنيها فى حلوان ، هناك فى قلب الجبل !



فى عام ١٩٤٠ اكتشف هـذا الرجل ان السيارة مثل الجاموسة تماما ٠٠٠ واذا كنت تمتلك جاموسة تدر عليك كميات وفيرة من اللبن كل يوم ، فكذلك مصنع السيارات يدر عليك الملايين فى كل عام ، لان السيارات تحتاج لقطع الغيار ، وقطع الغيار هى اللبن الذى يتحول بين يدى صاحب المصنع الى ذهب ٠

وكما فعل كل الناس فى مصر أثناء الحرب العالمية الثانية ، اشتغل « ابراهيم » ـ وهذا اسمه ـ فى معسكرات الجيش الانجليزى ، ثم ترك المعسكرات وافتتح مصنعا للآلات الدقيقة : «لأن النجار مايبقاش نجار الا بالشاكوش ، والبناء لازم له مسطرين ، والحداد عايز مرزبة والجراح عايز مشرط ٠٠٠ وتبقى ايه قيمة المهندس بلا أدوات هندسة ؟!»

كان ذلك فى عام ١٩٤٢ ، وكان الشيخ ابراهيم يكتب على الآلات التى ينتجها « صنع فى انجلترا » أو « صنع فى المانيا » ٠٠٠ لكنه لم يكسب من مشروعه هذا ، بل خسر بيتين كان يملكهما ، فاصبح بعد الحرب بلا بيت ياويه ٠٠ واصبح أيضا لا يمتلك قوت يومه ! ٠٠

فى عقله شيطان يدفعه دائما لمبحث وراء المعرفة : « انا فشلت فى التعليم لانى عاوز اعرف كل حاجة بنفسى » ٠٠٠ وعندما فشل مشروعه الاول هاجر الى فلسطين ، ذهب اليها سيرا على الاقدام ، وعمل فى مصنع يملكه رجل يهودى ، وسمى نفسه « برهان عزرا » ٠٠٠ وعندما اكتشف ان المصنع كان مخزنا لعصابات اليهود ، تزوج ابنة صاحب المصنع ثم نسفه بمن فيه وفر الى العريش ٠٠٠

لم يمكث فى العريش سوى شهور اصابه فيها الياس ، فعاد الى مصر وقد انتابته نوبة من نوبات التصوف ، لكن التصوف لم يجذبه تماما ، كان لايزال يردد ان البناء يبنى بمسطرين مستورد من الخارج ٠٠ والخياط يستعمل ابرة مستوردة ٠٠ والحلاق يحلق بموسى مستوردة ٠٠٠ وكان لا يزال بلا ماوى بعد ان باع بيتيه ٠٠ وتراوده أطياف غريبة ٠٠٠

انظر ٠٠٠ انظر الى القصعة المقلوبة على فوهتها ٠٠٠ ماذا يحدث لو فتحت فيها فتحة صغيرة ٠٠٠ الا تصلح القصعة لان تصبح بيتا يسكنه بدلا من البيتين اللذين باعهما !؟

ثم الغت حكومة الوفد معاهدة ١٩٣٦ ٠٠٠ وبدات مرحلة الكفاح المسلح ضد قواعد الانجليز فى القنال ، والشيخ ابراهيم من الشرقية ، من فاقوس ، وفى الشرقية لصوص يسرقون لياكلوا ٠٠ فلماذا لا يجمع كل اللصوص ليسرقوا معسكرات الجيش الانجليزى ، ولماذا لا يؤلف من المجرمين جيشا صغيرا يطلق عليه : «كتيبة الاشراف » ؟!

وظلت كتيبة الاشراف تعمل حتى خرج الانجليز من مصر فقرر الشيخ ابراهيم العزازى عضو مجلس الامة أن ياخذ اجازة !

كانت الثورة قد قامت منذ أربع سنوات ، وكانت كتيبة الاشراف تمده بما يحتاج ليعيش ، لكنه عندما قرر أن ياخذ اجازة ، كان يستعد للجولة الثانية ٠٠٠ كان يستعد ليصبح عضو مجلس أمة ٠٠

ولكن ٠٠٠ هل نسى خلال هذه السنوات مصنع الآلات الدقيقة ؟!

ولكن ٠٠ هل نسى منظر «القصعه» المقلوبة والباب المفتوح فيها ؟!

ان أى فاس تضرب فى أى ارض فى مصر ، من الممكن أن تخرج لك «زلعا» من الفخار من أيام الرومان ٠٠ تحتفظ بما فى داخلها كما هو منذ آلاف السنين ٠٠ ان طعام قدماء المصريين كان يحفظ فى زلع من الفخار ٠٠٠ ان « المش » يوضع فى زلع من الفخار ، انه بلا بيت ، وثمن الطوب غال ، والحديد اغلى ، والاسمنت يحتاج لجنيهات لا يملكها ، فلماذا لا يبنى بيتا من الفخار !؟ ٠٠

لكن المصنع اهم ٠٠٠ المصنع ٠٠٠ المصنع ٠٠٠ المصنع ٠٠٠

واستطاع ان يحصل على موافقة من البنك الصناعى بأن ياخذ قرضا قدره عشرة آلاف جنيه ٠٠٠ لكنه لم يتسلم القرض حتى الآن ، وان كان قد استفاد من الموافقة ، فرشح نفسه للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية عن الراسمالية الوطنية ، ونجح ، وهو لا يمتلك قرشا واحدا !

وشيطان المعرفة يلاحقه ٠٠٠ وعندما جاءت ازمة القطن الاخيرة كان الفلاحون فى اشد الحاجة الى الرشاشات ، فصنع رشاشا ، اخترعه ٠٠٠ وحاول بيعه فرفض الفلاحون ان يشتروا الا رشاشات المصانع الحربية ، فوضع عليها علامة م ٠ ح ٠ وباع منها المئات دون ان يكتشفه احد ٠٠ ثم اعلن الحكاية فى احدى ندوات التليفزيون ، وقتها فقط ٠٠ تحرك المسئولون وارادوا مقاضاته ، فقال لهم ان له ولدين احدهما اسمه محمد ، والآخر اسمه حسين ٠٠٠ وهذه هى علامة رشاشاته ٠٠ م ٠ ح ٠ !

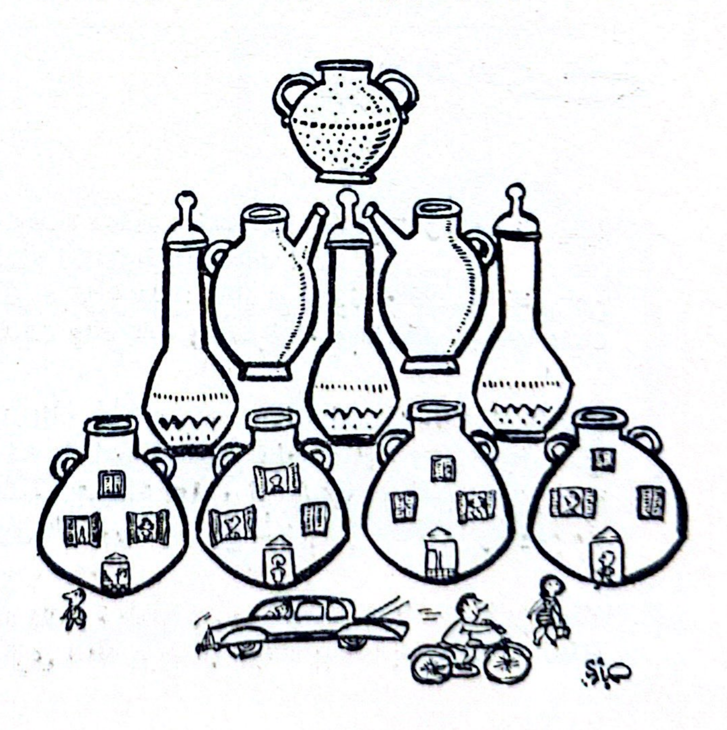
وتستطيع ان تقول للشيخ ابراهيم انه مجنون ، سيوافقك على الفور ٠ وتستطيع ان تقول له انه عبقرى ٠٠٠ لانه سيؤكد لك ذلك ٠٠٠

لكنك لاتستطيع أن تقول عنه انه غير مثقف ، حتى اذا قال لك ٠٠٠ انا عمرى ما اقرا كتب ٠٠٠ انا بالف الكتب بس ٠٠٠ عندى كتاب اسمه « فيلسوف للبيع » ٠٠٠ ومسرحية عنوانها « سوق الحمير »

واذا كانت الثقافة هى حصيلة معرفة يجمعها الانسان فى وجدانه فوجدان الشيخ العزازى يبدو لك وكأنه مصدر لاشعاع من نوع غريب ٠٠٠ انه يخاف ان يخبر الناس بانه يريد ان يبنى بيتا من الفخار حتى لايضحكوا عليه كما فعل اعضاء مجلس الامة وهو يعرض عليهم مشروعه ٠٠٠

ان الطوب الاحمر يبنى من طمى النيل ، والطمى ـ بعد بناء السد العالى ـ سيقل تدريجيا ، وما يتسرب منه ستصبح الارض فى حاجة اليه

بدأ تجاربه على « طفل » الصحراء فى بلدته « العزازى » ٠٠٠ ثم ذهب الى بلدة « بلاص » فى الصعيد ، ثم رحل الى العريش فى سيناء ، ثم ابتعد عن النيل حتى الواحات ٠٠٠ وسؤال واحد يتردد فى ذهنه ، هل



يصلح « الطفل » لبناء بيت ؟

وكانت الاجابة فى كل مكان ... واحدة ..

نعم ... يصلح

وبدأ تجربته ببناء غرفة متر ونصف فى متر ونصف ... بناها كلها من طفل الصحراء .. ثم بدأ يحرقها كلها ... ونجحت !

وبعد النجاح اكتشفت شيئا غريبا ... وكان الاكتشاف مذهلا ان الطوب الاحمر يحتاج لكمية « حريق » تساوى تسعة اضعاف كمية الحريق التى يحتاجها الفخار .

واذا كانت الغرفة الصغيرة ممكن ان تحرق ، فالبيت الكبير يصبح حرقه من المستحيل ..

وبدأت الفكرة تنمو فى راسه ... وتقهقر بريق المصنع فى ذهنه لكنه لم يختف ... فهل يصنع جدرانا صغيرة من الفخار ؟

ان هذا يحتاج لمصنع كبير .. وهو يريد بيتا بلا تكاليف .

وهبطت عليه فكرة انتفض لها .

لماذا لا يصنع الحكاية كلها من المواسير الفخار ... ولماذا لا يلحم المواسير بالاسمنت !! ..

وبدأت التجارب من جديد ... صنع جمالونات من المواسير الفخار ... ووجدها تحتمل مثل جمالونات الاسمنت غير المسلح ..

وبدأت التجربة تدخل دورا جديدا ... لقد استطاع هذا الرجل أن يستعيض عن الحديد بالبوص أو جريد النخل ... يكفيه ان يملأ المواسير الفخار بالتراب العادى ... ومعه نسبة معينة من الماء ..

وعندما جاء الصيف الماضى استطاع الشيخ العزازى ان يقنع وزير الاسكان أن يبنى بيتا تحت اشراف الوزارة .. ووافقت الوزارة !

ولم ينتظر الروتين ... بدأ العمل على الفور ... وعندما انتهى بناء البيت كانت النتيجة مذهلة .

ان هناك ٣٥٪ وفر فى ثمن الطوب .

و ٤٠٪ وفر من ثمن الاسمنت .

و ٩٠٪ وفر من ثمن الحديد ..

و ٩٠٪ وفر فى الحريق .

و ٥٠٪ وفر فى الايدى العاملة .

ان البيت الذى يحتاج الى ١٦ ألف طوبة تحملها ثمان سيارات ، لا يحتاج نفس البيت من الفخار الا الى سيارة ونصف فقط لحمله .

ان البيت يتكلف ١٨٠ جنيها . لكنه اذا أقيمت منه قرية تكلف ٢٥٠ جنيها ... واذا اقمنا منه مدينة ، تكلف ٢٠٠ جنيه فقط .

لقد نجحت تجربة البيت الذى بناه الشيخ العزازى فى قادوس ... واكدت بحوث كلية الهندسة وعلماء الهندسة فى بلادنا أن الشيخ العزازى على حق ... ان بيت الشيخ العزازى سيحل حرائق الريف ، انه أخف وزنا ، انه سخيف للهواء ... انه ... انه

لكن الشيخ العزازى يقول: «كل ده مش مهم ، المهم اننا نبدا بمدينة كاملة ... عاوز اعمل مدينة من الفخار فى حلوان ، فى حضن الجبل ... واحنا اذا اقمنا فى حلوان ١ آلاف وحدة سكنية حانمتص كل العمال اللى فى مصانع حلوان ، ونوفر المواصلات المهلكة ، ونوفر عليهم الوقت ، ونوفر للدولة البنزين ، ونحل ازمة المساكن ! »

الغريب ، ان حادثا وقع منذ اسبوع واحد .

لقد سقط البيت الذى تسكنه ام الشيخ ابراهيم واولاده ، سقط لانه بنى من الطين ... ويومها تذكر الشيخ العزازى انه لم يبن لنفسه البيت الذى كان يحلم به ... ان احلامه الآن تطير بجنون وعبقرية فوق قمة جبال حلوان ، اعمدة نور من الفخار ، وارصفة من الفخار ... كبارى صغيرة للحيوانات والناس من الفخار ... مدينة ... مدينة كاملة ، هذا هو المهم ، وليس المهم — الآن — ان يعيد بناء بيته الذى تهدم .

« صالح مرسى »

— معانا ... كاكولا ... بيبسى ... ؟!

ليثى

— ارجع بسرعة .. نسينا سلم الخدامين .. !!

عن العراق والكويت .. حاكينا

ثم أني

محمود السعدني

أناشفت في كربلاء منظر لأنساه .. مسجد سيدنا الشهيد الحسين ذهب والماظ وياقوت ولؤلؤ ، الأبواب والحيطان والسقف والقبة والمآذن والمشهد والضريح وكل شيء .

ثروة بملايين الجنيهات ، وعلى القرب منه مسجد آخر للعباس ، نفس الجواهر ولكن على أصغر . وعلى الأبواب حجاج من ايران ومن العراق ، حفاة عراة يلطمون الخدود ويشقون الجيوب ويبكون ولا أهالي ضحايا الترولي باص ! المنظر مهيب ورهيب جعلني اقف معهم أنا الآخر الطم واشهق وابكي بحرقة ولا عذراء ضحك عليها ذئب جائع . وحول المسجد من الخارج صور سيدنا علي بن أبي طالب ، مرسومة بالزيت وبالفحم ، مليح الوجه في الأربعين ، لحيته سوداء ووجهه أبيض كالفل ، وعمامة سوداء ورداء اسود .. كانه مسيح ولكن صحته كويسة . وصورة العباس معلقة الى جانب صور سيدنا علي ، له نفس اللحية ونفس الملابس ولكنه أكثر ملاحة ووسامة وأكبر سنا ، ونظراته تبدو أكثر حزنا . ومسجد الحسين اقيم في نفس المكان الذي استشهد فيه الحسين عندما نشبت المعركة بينه وبين جيش يزيد بن معاوية ، كان سيدنا النبي قد مات منذ ستين عاما ليس الا عندما نشبت المعركة بين أهل النبي وأهل النار !

وكان الحسين شجاعا وكريما وبينه وبين الله صلات . وكان يزيد ماجنا وفاسدا وسكيرا وعربيدا وسفاحا ولا خط أسيوط .

حكمة الباب

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وكان مع الحسين ٣٠٠ رجل ومع يزيد عشرين الف مقاتل لهم سيوف مسمومة واسنانا مسنونة وضمائر معفنة ! وانتهت المعركة طبعا بقتل الحسين وجميع الذكور من اسرة النبي ، ولم يبق منهم الا طفل صغير هو زين العابدين ..

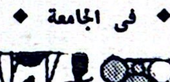
ولكن موت الحسين لم يطفيء النار التي تشتعل في قلب يزيد ، فامر قائد جيشه بان يطرح الحسين أرضا ويمر عليه بسنابك الخيل حتى يطبعه على الرمل . وفعلا تم ليزيد ما اراد ، وراح عشرين الف لوح يجرون على جثة الشهيد وهم على ظهور عشرين الف حصانا حتى اختفت الجثة تماما ولم يعد لها اي أثر . وسيق النساء من أسرة النبي موثوقي الكتاف الى دمشق .. حيث كان يزيد يسكر عرقي مخلوطا بعصير القمر الدين ..

ماساة لا تزال تتكرر كل يوم حتى عصرنا هذا . وزمان كانت الدول تحشد الجيوش لتقاتل اعداءها . ويزيد نفسه نصب لقيادة الجيش الذي اغتال الحسين ، واحد اسمه زياد ابن أبيه كان وزير داخلية يزيد وكان اخاه . واليوم تستاجر الدول رجال العصابات لتصنع نفس الشيء مع اعدائها . وكما السيما اصبح الاتراف على القتل والاخراج للمشهد كله من نصيب وزير الداخلية أيضا . ولكن الفرق الوحيد ان شعوب زمان لم تتحرك عندما اغتالت الدولة سيدنا الحسين ، ولذلك ظل أتباع الحسين يلطمون الخدود بعد ذلك ويشقون الجيوب على أبواب مسجد كربلاء ، ليس حزنا على الحسين ، ولكن آسفا على الضمائر التي لم تتحرك والقلوب التي رجفت بالخوف فلم تحتج ..

ولكن الشعوب الآن تمهل ولا تهمل . هذا دم صالح بن يوسف الذي اشتركت في سفكه دولتين ، تونس والمانيا . دم صالح بن يوسف لن يذهب هدرا ، ولن يلطم الناس في تونس خدودهم بعد ذلك ، لأنهم سيلطمون خدود القتلة بالشباشب والقباقيب . وهذا هو دم مهدي بن بركة يجري على الأرض مع دم صالح بن يوسف .. ليرسمان معا سهما يشير الى السفاحين الكبار . هذا الدم لن يذهب هدرا هو الآخر ، ولن يكون لصاحبه ضريح من ذهب خالص . لأن الناس لن تترك قاتليه .. ! واذا كانت كربلاء كانت كربا وبلاء على الحسين الشهيد . فكربلاء الجديدة ستكون كربا وبلاء على القاتل وليست على القتيل ..

ويا كربلاء .. انت لست بلدا في العراق فحسب انت الآن بلاد كثيرة على هذه الأرض ! متى يخلو كوكبنا من الكربلاءات ؟! ..

ويا حضرات .. وداعا الى الأسبوع القادم .



◆ في الجامعة ◆



(كلية الطب)

× من روائع الفن العالمى ×



• أطفال يغنون •
• لوحه .. فرانزهالس •

الكتاب الذهبي

عدد فبراير

بقلم فتحي غانم

الغبي

مع دراسة خاصة عن الغبي بريشة جمال كامل

يصدر عن

روزاليوسف